جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
معهـد العلـوم الإسـلاميـة
قسم الحضارة الإسلامية

مشكل الأداء القرآني لدى قرّاء ومقرئي القرآن الكريم

كتاب "الدراسات الصوتية عند علماء التجويد"

للدكتور غانم قدّوري الحمد أنموذجا

مذكرة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية – تخصص: لغة عربية ودراسات قرآنية

الطالبة: عائشة بهلول
المشرف: د/ مختار قديري

الإسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
عبد القادر شكيمة	دكتور	جامعة الشهيد حمة لخضر.الوادي	رئيسا
مختار قديري	دكتور	جامعة الشهيد حمة لخضر.الوادي	مشرفا ومقرّرا
محمد الصالح غريسي	أستاذ	جامعة الشهيد حمة لخضر.الوادي	ممتحنا

الموسم الجامعي: (1441–1442هـ) / (2020–2021م)

الإهــداء

إلى والديّ الفاضلين ـ حفظهما الله ـ وأدامهما سندا وتاجا لنا.

امتنّ المولى عليّ بكمّ من التصحيحات من معلميّ القرآن:

معلّمي الأول من سنواتي الأولى **"الطالب عزوري بهلول"** وغارس القرآن في طلابه وتلاميذه.

معلّمتيّ بمدرسة عبد الحميد بن باديس للقراءات بقسنطينة **"منى وميّادة"**.

معلّمي بادئ القرآن بجمعية العلماء المسلمين تقرت **"عبد الكريم تابعي"** ولديه تتذوّق القرآن بحروفه وكلماته.

معلّمي مؤسس مشروع حماة ورش الجزائرية **"عماد الدين بوحوفاني"** ولديه تتعلّم فنّ الأداء القرآني وتكتسب مهارة التجويد وأدوات تعليمه.

أسرتي الكريمة **"عبد الرحيم، محمد الطيب، نفيسة، جمال الدين، عمر، آمنة، ونسيبة" وخالتي مكية.**

إلى عمّي ـ شفاه الله ـ و إلى روح عمّي وعمّتي وجدّيَّ وجدّتيَّ، وكلّ العائلة والأحباب، ومعلّميّ للقرآن واللّغة العربية النافعين بكلّ أطوار التعليم وكلّ غيور على دينه وعلى لغة الضّادّ.

أهدي ثمرة مشواري التعلُّمي والتعليمي لسنوات بتوفيق الله تعالى.

عائشة بهلول

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه، والصّلاة والسّلام على قرّة أعيننا سيّدنا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان:

في نهاية هذه المرحلة المتميّزة جدّاً، محطة ذكريات نُقشت لديّ، وكم هو جميل أن تصحَب من لم يجمعنا بهم إلّا غاية تعلّم العلم الشرعيّ الشريف.

شكرا والديّ فقد أتعبتكما كثيرا ولا زلتما تمدّانني بأسمى التضحيات والبذل والعطاء.

شكرا أخواتي وإخوتي يا من تقاسمتم معي الطريق وسامحوني أنّي أثقلت عليكم، وخالتي مكية، وصغارنا مهجة الفؤاد "محمد أشرف، مرام، أحمد رائد، إياد، أنفال، مودّة"، وفارس ونسيبة على تنسيق العمل، وكلّ من هم في هذا المقام في العائلة والأحباب.

شكرٌ للمشرف على المذكّرة على قبوله ابتداءً فكرة الإشكالية المطروحة عليه، وتوجيهي إلى أن تبلور الموضوع وخرج للنور، جزاكم الله خيرا ونفع بكم.

شكرٌ للّجنة المناقشة على توجيهاتها، ولكلّ مشايخي وأساتذتي الأفاضل، كلٌّ في مقامه، ولا يسعني إلّا دعائي لكم بالتوفيق والصّلاح والبركة، وأن يجزيكم عنّي خيرا.

شكرا لكلّ من ربّاني، ومن علّمني شيئا فأزال عنّي اللُّبس ووضعني بفضل الله في الطريق.

شكرٌ لزميلاتي وزملائي بالدفعة التي جمعتنا بتخصّص العلوم الإسلامية لجامعة الوادي "دفعة 2016 ـ 2021م"، وأخصّ قسم الحضارة الإسلامية، ثم شعبة اللغة العربية والدراسات القرآنية.

شكرٌ لكل لمن عرفته وخدمني بجامعة الشهيد حمّة لخضر بالوادي.

شكرا رفيقتي "مسعودة شاء الله" جزاك الله خيرا"

عائشة بهلول

ملخّص البحث

تناولت هذه الدراسة موضوع "الأداء القرآني لدى قرّاء القرآن الكريم" واتّخذت كتاب "الدراسات الصوتية عند علماء التجويد" كنموذج لدراسته، والإشكالية الأساسية التي بحثتُها هي: الكشف عن مدى عناية قرّاء القرآن الكريم بسلامة أدائهم القرآني ؟

لمعالجة هذا الإشكال اتّبعنا الخطة الآتية: مقدمة و ثلاثة مباحث وخاتمة.

عرّفتُ في المبحث الأوّل بمصطلحات البحث: الأداء القرآني، قُرّاء القرآن، والفرق بين "القارئ والقراءة والقراءات، وعلم التجويد وعلم القراءات"، وحمل المبحث الثاني عنوان: تعريف بمؤلِّف كتاب "الدراسات الصوتية عند علماء التجويد" ومؤلَّفه، وتناولت في المبحث الثالث الذي هو جوهر البحث وجزؤه التطبيقي: دراسة تحليلية لبعض أجزاء الكتاب التي عُنيت بالأداء القرآني لدى القرّاء.

عرضتُ في خاتمة البحث ما وصلنا إليه من نتائج؛ ونذكر من أهمها:

1- يجب الاهتمام بالتلقي السليم للقرآن العظيم، وهذه الطريقة من التلقّي المباشر عن طريق التلقين السليم هي التي عُني بها علماء التجويد.

2- إنّ الكلام عن اللّحن في تلاوة القرآن يستوجب الانتباه إلى خطورته؛ لأنّ منه تلاوة سورة الفاتحة التي هي ركن من أركان الصلاة.

3- وجدت أن الخطأ في التلاوة يقع لأسباب؛ منها: الخلل في مخارج الحروف وصفاتها، وفي الحركات وزمنها، وفي تركيب الحروف وتجاورها، وفي أزمنة الغنن، وكذلك يجدر الإشارة إلى الخلل بسبب عيوب النطق، وقد صنفها الشيخ غانم إلى أربع هي: أمراض الكلام، وعيوب الأصوات، وعيوب الجوارح والهيئات ، وانحرافات النّطق اللّهجية.

Abstract

This study dealt with the subject of “The Quranic performance when the reciters of the Holy Quran.” . I take the book “Audio Studies for the intonation scholars” as a model for its study. The main problem I am looking for is: To reveal the extent to which the reciters of the Holy Quran care about the safety of their Quranic performance?

To process this problem, we made the following plan: an introduction, three chapters and a conclusion.

In the first chapter, I defined the search terms: Quranic performance, Quran reciters, and the difference between “the reciter, recitation and readings, the science of intonation and the science of recitations.” The second chapter title in: Definition of the author of the book “Acoustic Studies for the intonation Scholars” and its author, and i took on the third topic, which is the essence of the research and its applied part: analytical study of some parts of the book that dealt with the Quranic performance of the readers.

In the conclusion of the research, I presented the results we reached; we mention the most important of them:

1- Attention must be paid to the proper reception of the Great Quran, and this method of direct reception through proper indoctrination is what the intonation scholars were concerned with.

2- Speaking about melody in reciting the Quran requires attention to its danger. Because it includes the recitation of Surah Al-Fatiha, which is one of the pillars of prayer.

3- I found the error in the recitation to occur for reasons including: the defects in the letters exits and their qualities, and in the movements and their time, and in the composition of the letters and skip it, and in the times of nasalization, as well as it is worth noting the defect due to pronunciation defects, and Sheikh Ghanem classified them into four: speech diseases, sounds defects, defects of prey and bodies, and deviations of dialectal pronunciation.

قائمة رموز الدراسة:

الرقم	الرمـــــــز	دلالتـــــــــه
01	...إلخ	إلى آخره
02	ط	الطبعة
03	د.ط	دون طبعة
04	د.س.ن	دون سنة النشر
05	تحق	تحقيق
06	هـ	هجري
07	م	ميلادي
10	ج	الجزء
11	ص	الصفحة
12	..../....	للفصل بين التاريخ الهجري والتاريخ الميلادي
13	...-...	للفصل بين أرقام الصفحات أو أرقام الآيات
14	-....-	جملة اعتراضية
15	﴿.....﴾	آية قرآنية
16	«.....»	حديث نبوي
17	"....."	قول مأثور

مـــقدّمـــــة الـــــبحـــث

مـقـدّمـــة

الحمد لله ربّ العالمين منزِل كتابه المبين على أشرف خلقه محمّد صلّى الله عليه وسلم، وأصلّي وأسلّم عليه وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان واقتفى أثره إلى يوم الدين وبعد:

نعمة الدين الإسلاميّ علينا عظيمة، كيف لا وقد أنقذنا الله بها من ظلمات الجهل إلى أنوار المعرفة والعلم، مرسِلاً إلينا خاتم رسله محمّد صلّى الله عليه وسلّم؛ لنتّبع نهجه القويم فنفوز في الداريْن.

يعدّ القرآن العظيم دستور الحياة والمنهج القويم لمن انتهجه واتّبع سبيله وهداه، وهذا الذي جعل عددا من علماء الأمة من المتقدّمين والمتأخرّين يمضون أعمارهم في فهم آياته، واستنباط أحكامه، ودراسة علومه، ويعدّ البحث في مجال الدراسات القرآنية مجالا رحبا؛ إذ توجّهت كثير من الجهود في العقود الأخيرة خاصّة لإعادة بعثه على ما كان عليه من تطوّر في علوم القرآن عامّة، وإنّ علم التجويد علم قائم بذاته وإن كان البعض يجهل تاريخه ومؤلّفاته، ومستقلٌّ عن فروع علوم القرآن والقراءات واللغة، مع التداخل الموجود بينها، ولعلّ العزوف عن تناول مواضيع علم التجويد بالدراسة يعتبر عاملا في عدم التعريف به؛ ومن هنا فالعنوان الذي نبحثه هو: الأداء القرآني لدى قرّاء القرآن الكريم وقمتُ بدراسة كتاب الدراسات الصوتية لدى علماء التجويد للدكتور غانم قدّوري الحمد لأنه تناول قضية ضبط النطق السليم للحروف والكلمات.

طرح الإشكال:

حثّ المولى – عزّ وجلّ – عباده المسلمين على تعلّم القرآن الكريم، وأمرهم بتلاوته مرتّلا، ورغّب النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك في أحاديث كثيرة تحدّثت عن فضائل القرآن، وعلى الرغم من هذا نشهد تراجعا في جودة الأداء القرآني في زماننا، وعليه نطرح الإشكالية الأساسية التي نبحثها؛ وهي:

يا ترى ما مدى عناية قرّاء القرآن الكريم بسلامة أدائهم القرآني ؟

لفكّ هذا الإشكال كان لا بدّ من تجزئته لإشكاليات جزئية؛ هي:

ما المقصود بالأداء القرآني ؟ من هم المعنيّون بإقراء الناس القرآن العظيم أو ما يصطلح عليهم "القرّاء" ؟ هل هناك ضوابط نميّز بها علم التجويد عن علم القراءات ؟ وهل لعلم التجويد مؤلّفات مستقلّة باعتباره علما قائما بذاته ؟ من هو مؤلّف كتاب الدراسات الصوتية عند علماء التجويد "غانم قدّوري الحمد"، وما الذي يمكن أن نعرِّف به مؤلَّفه ؟ وما مدى عناية علماء اللّغة والنحو العرب بالدرس الصوتي "قديما وحديثا"، ولا سيما ما تعلّق بأصوات الحروف وتركيبها ؟ ما مفهوم

اللّحن في تلاوة القرآن الكريم؟ وكيف تناول كتاب الدراسات الصوتية للشيخ غانم أمر اللّحن للتنبيه على خطورته والاستشهاد بأمثلة عن مدى عناية القرّاء في وقتنا وعلى مرّ العصور بما ضبطه علماء التجويد الأوائل من قواعدَ في علمهم ولم يحيدوا عنها ؟

أهميّة الموضوع:

نحن ندركُ أنّ شرف العلم من شرف المدروس فيه، وإنّ أشرف العلوم هو ما تعلّق بكلام ربّنا سبحانه –عزّ وجلّ– ، وبالتالي فأهمية البحث تبرز في:

- أنّ موضوع بحثي يدخل ضمن بحوث الدراسات القرآنية؛ التي نسأل الله توفيقنا للثبات عليها خالصة له تعالى وحسن قبولها، ونفع الأمة بها.
- لن تُفلح أمتّنا الإسلامية وتعود لحضارتها التي سادت قرونا إلّا بالعودة إلى كتاب ربّها، وإنّ أوّل خطوة لمريد تلاوة كلام المولى عزّ وجلّ هي إقامة حروفه وألفاظه صحيحة مجوّدة، ثمّ يسير نحو استنباط الأحكام والعبر والمواعظ وسائر الفوائد.
- إنّ صيانة اللّسان عن اللّحن في التلاوة هام لكلّ مسلم، كيف لا ونحن نقيم به أعظم شعيرة في الإسلام؛ وهي الصلاة التي فيها ركن الفاتحة، إضافة لتلاوة ما تيسّر بعدها.

أسباب اختيار الموضوع:

أوّلا: الأسباب الموضوعية:

– قلّة الدراسات والبحوث العلمية التي تناولت التعريف بعلم التجويد ومؤلّفاته وأهميّته، على الرغم من اشتغال العلماء به من القديم كأمثال: الإمام مكي بن أبي طالب، وأبو عمرو الداني،...الخ.

– عدم تطابق كلام المتقدّمين والمتأخّرين عن علم التجويد في بعض المسائل، ممّا يجعل الموضوع مثاراً لتساؤلات طلاب العلم المبتدئين في هذا العلم.

– كان لابّد من دخول هذا الباب؛ لما نشاهده من صعوبةٍ في تناول كتب العلماء المتقدّمين بالدراسة إلّا لمن بقي معها لسنوات بين النظري والتطبيقي فيها، وهذا ما جعل الدارسين يتّجّهون نحو علم القراءات وعلم الرواية، ويعزفون عن علم الدراية؛ والذي تمثّله تفاصيل علم التجويد خاصّة.

– وجود عدد من المشتغلين بإخراج كتب القدامى من كونها مخطوطات إلى صورتها الحيّة لتصبح

في متناول الباحث اليوم سهّل علينا إعادة قراءة كتب الأوائل ومحاولة العناية بدراستها للاستفادة منها، والاستدراك بما لم يعرَف ربما في عصرهم كالاستعانة بمختبرات الصوت مثلا كما أقرّه الشيخ غانم في حدود ما أصّلوه من قواعدَ في التجويد.

– كون المؤلِّف ومؤلَّفه متوفّرين فهذا ييسّر التأكّد من المعلومات المعروضة، وهو ما كان بالفعل من خلال الرّجوع لإصدارته وبحوثه ذات الصّلة بالموضوع.

– إنّ مسؤولية تعليم الناس التلاوة الصحيحة، وضبطها لهم، وبأيسر الطرق والمدَد دون إفراط ولا تفريط؛ تقع على كاهل القرّاء المتقنين المجوّدين، وإنّه لباب أجر عظيم لهم بنزع تكليفٍ عن الأمّة بأسرها إن لم تتفرّغ فئة له كما يفعل شيخنا أيمن رشدي سويد اليوم من تعليم خاصّ وعام دون تساهلٍ غرق فيه البعض؛ بل بما يُتيح للجميع التعلّم وفق مراحل محدّدة.

ثانيا: من الأسباب الذاتية:

– خدمة للدّين الإسلامي، ولكتاب الله، وطمعا في الأجر بأن يُتقبّل هذا العمل في العلم النافع لي وللأمّة بإذن الله.

– حبّ الاطلاع على ما تركه الأوائل المتقدّمون من تراثٍ يشهد لهم بالأسبقية في الدرس اللغوي، وأنّ لدينا في تراثنا الذي يحتاج إخراجا إلى النور وإعادة اهتمام به ما يرجّح الكفة من جديد للدرس اللغوي العربي، بدل الذوبان في اللسانيات الحديثة القادمة إلينا من الغرب ونظريّاته، ولا بأس بتبادل العلوم مع الغرب بعدها.

– الاستزادة من العلم، وذلك لكوني من المشتغلين بفضل الله بتعلُّم وتعليم القرآن لسنوات عديدة، وخاصّة بعد تفرّغي لذلك هذه السنوات الأخيرة؛ بعد تركي لتخصّصي العلميّ "مهندسة تغذية" ووظيفتي فيه، وانصرافي نحو تفريغ الجهد والوقت بما يسّر الله للقرآن، عسى نكون ممّن اختارهم الله لهذا وننال خيريْ الدّنيا والآخرة كما قال صلى الله عليه وسلم.

أهداف البحث:

– تزويد المكتبة بموضوع جديد، ولا زال يحتاج بحوثا تكمّله لاتّساع الموضوع.

– التنويه إلى أهمية الموضوع، وضرورة تظافر الجهود للبحث فيه.

– محاولة الإسهام بخطوة وإن كانت صغيرة، ولا بدّ أن تكون معها خطوات أخرى، من أجل إبراز مكانة علم التجويد التي ينبغي أن يحتلها بين العلوم.

- التعريف بالدكتور غانم قدّوري الحمد، وجهوده في إخراج التراث العربي الإسلامي، ومن ذلك كتاب الدراسات الصوتية عند علماء التجويد الذي يعدّ مصدرا لكلّ مشتغل بعلم التجويد أو الدرس الصوتي، وهذا ما صادفته في المؤلّفات والبحوث ذات الصلة بهذا الموضوع، حيث قلّما تجدُ باحثا يتناول موضوع بحثه دون الاستشهاد بأقوال الشيخ غانم.

الدراسات السابقة:

قبل وخلال إنجاز البحث لم أعثر على دراسة عُنيت بتتبُّع موضوع ضبط الأداء القرآني وفق ما أردته من تساؤلات في الإشكالية؛ بحيث يُرجعون الخلل إلى البُعد عن فصاحة اللسان العربي الأوّل وقت نزول القرآن وضبط العلماء الأوائل لأصوات الحروف، ولكن وجدتُ في كتاب الدراسات الصوتية عند علماء التجويد للشيخ غانم علاقته بالموضوع؛ فوقع الاختيار عليه لدراسته. ولم أجد من دَرَسَ كتابه من قبل فعرَّف بالمؤلَّف والمؤلِّف وحلّل الكتاب، غير قليل من الاستشهادات المتناثرة في عدد من الكتب الحديثة؛ التي ذكر الشيخ غانم في مقدّمة طبعته الثانية أنّها لم تكن موجودة قبل صدور كتابه في طبعته الأولى عام1986م لأنّ كتب الأوائل حين أعدّ رسالته كانت مخطوطات، ثمّ بدأ الاهتمام بالموضوع بعد ذلك. وأذكر من تلك الدراسات:

- رسالة الدكتوراه للطالبة: بوعناني سعاد آمنة بعنوان: الدراسات الصوتية عند علماء القرن الخامس الهجري، تحت إشراف الأستاذ الدكتور: أحمد عزوز، في قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة وهران، عام 2011/2010م، حيث تناولت الباحثة في الفصل الأوّل: مفهوم الصوت الطبيعي واللغوي، وقد نتقاطع معها هنا في ذكرها لأسباب حدوث الصوت عند ابن سينا، وشرحها لمفهوم القراءة والتلاوة والتجويد، وفي الفصل الثاني تناولت: الجهاز النطقي عند علماء القرن الخامس الهجري، وهنا تقاطعنا معها في التعريف ببعض مؤلّفات التجويد والدرس الصوتي في القرن الخامس الهجري؛ وهو زمن ظهور هذه المؤلّفات، وكذلك في ذكرها لعيوب النطق، وأما في الفصل الثالث فذكرت صفات الحروف عند علماء القرن الخامس الهجري؛ وهذا ما نشترك معها فيه، وفي الفصل الخامس تناولت مخارج الحروف، وهذا أيضا على صلة بموضوعنا، وانتهت في الفصل الخامس إلى ذكر: اللفظ والصوت بين الإفراد والتركيب؛ وهذه تقريبا لا نتقاطع معها فيه.
- اللحن في تلاوة القرآن الكريم ـ دراسة تأصيلية تطبيقية ـ للطالب: ستي محمد الصالح، تحت إشراف الدكتور: كمال قدة، وهي رسالة ماستر في جامعة الوادي عام (1437.1436هـ)/

(2015ـ2016م)، وقد جاء بحثه محتويا على فصل تمهيدي وضّح فيه مفهوم اللحن وذلك في ثلاثة مباحث؛ ففي المبحث الأول عرّف اللّحن وبيّن حكمه، وفي المبحث الثاني تتبّع التطوّر التاريخي لظهور اللّحن، وفي المبحث الثالث حذّر من اللّحن وأسبابه وبيّن سبل الوقاية منه، ثم تناول في الفصل النظري الأحكام التجويدية والمواضع القرآنية التي يقع فيها اللّحن، وذلك في ثلاثة مباحث أيضا هي على الترتيب: اللحن في نطق الحروف، اللحن في الوقف والابتداء، اللحن بسبب جهل الرسم القرآني. في هذين الفصلين التمهيدي والنظري من بحثه هناك اشتراك يسير مع ما تناولتُه في المبحث الثالث للمذكرة. أمّا الفصل التطبيقيّ لدراسته فلا تقاطع بين المذكّرتين فيه؛ إذ قام فيه بالتنبيه إلى الأخطاء التي تقع في الاستعاذة والبسملة وفاتحة الكتاب ونصف الحزب الأخير من كتاب الله تعالى.

الفرق المهمّ بين المذكّرتين هو أنّني أرجعتُ المشكل في الأداء القرآني إلى أنّ الحروف في مخارجها وصفاتها وتراكيبها هي عبارة عن "ظواهرُ صوتية" ذاقها الأوائل وأُقرَّ لهم بفصاحة اللسان فيها ومعه البيان، ثمّ أخذ ذلك الوصف عنهم علماء التجويد وألّفوا مؤلّفات حول علم التجويد؛ أي أنّي ربطت الخلل في الأداء القرآنيّ اليوم إلى البُعد فهم الدرس اللغوي الصوتي لأنه هو أصل الحروف العربية، بينما تناول الباحث في مذكّرته عن "اللّحن في التلاوة" قضية اللّحن من أبعاد أخرى فصّل فيها دون ربطه بالدرس اللغوي الصوتي القديم أو الحديث كما حصل معي.

– كتاب الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث للدكتور: حسام البهنساوي ، أستاذ العلوم اللغوية ووكيل كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، وهو يقع في 277 صفحة؛ وصدر عام 2005م، حيث تقاطع مع بحثي في ذكره: الدراسات الصوتية عند العلماء العرب، وأعضاء النطق في الدرس الصوتي الحديث، ومخارج الأصوات العربية في الدرس الصوتي الحديث، وتصنيف الأصوات العربية إلى صوامت وحركات؛ وإن كنتُ لم أفصّل في هذه النقطة كما فعل هو، كما تناول بالدراسة مخارج حروف الضاد والطاء والجيم والقاف والعين والهمزة. وتناول أمورا أخرى خارجة عن بحثي مثل: الدراسات الفوناتيكية للأصوات.

– كتاب إبراز المعاني بالأداء القرآني لإبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، وقد صدر عام 1434هـ، ويقع في 164 صفحة؛ حيث اشترك مع بحثي أثناء حديثه في الفصل الأول عن مفهوم أداء القرآن، وفي الفصل الثالث عن خصائص أداء القرآن، وتحدث عن التجويد قليلا في المبحث الثالث.

صعوبات البحث.

- تشعُّب الموضوع، ممّا جعلني أفكّر في الاقتصار على مدّة زمانية معيّنة؛ كتناول القرون الأولى مثلا لدى علماء التجويد، وهذا وفق ما اقترحه المشرف في البداية، ولكن الإشكال في عدم اتّباع ذلك هو عدم إمكانية المقارنة بين أقوال القُدامى والمحدثين حينها، فآثرتُ المضيّ في الموضوع من دون قيد زمني.
- وجود عدد ليس بقليل من كتب التجويد من بداية ظهور مؤلَّفاته الأولى ككتاب الرعاية لمكي بن أبي طالب، وكتاب التحديد لأبي عمرو الداني، وإلى عصرنا من كُتب للمتأخرين على اختلاف وزنها، وهذا لم أكن على علم مسبق به، ممّا أخذ منّي وقتا في الاطلاع على كثير منها في بداية دراسة الموضوع، ثمّ اكتفيتُ ببعض الاستشهادات فقط، كون بحثي علمي "رسالة ماستر".
- كون الموضوع جديد التناول بهذا الشكل، أو على الأقل كوني لم أعثُر على دراسة سابقة تُعالج الإشكالية المطروحة..
- ضيق الفترة الزمانية؛ لأنّ هذا العام استثنائي بعد الوباء الذي شهده العالم عام2020م، وتعطّل الموسم الجامعي السابق إلى بداية هذا العام، مع بقاء التواصل عن بُعد بين الطلبة والأساتذة وإدارة الجامعة؛ ممّا أدّى إلى تأخّر إعلامنا بمواضيع المذكّرات إلى غاية فيفري الماضي، وبالتالي اشتغلنا على البحوث لأشهر محدودة، والحمد لله على فضل إتمامها.

المناهج المتّبعة: لإنجاز هذا البحث اتّبعت المناهج الآتية:

- المنهج الوصفي في سرد التعريفات، ونقل أقوال أهل العلم.
- المنهج الاستقرائي في تتبّع الموضوع، وذلك باستقراء الأقوال والآيات المتعلّقة بموضوعنا.
- المنهج التحليلي في تفسير بعض الأقوال، واستخراج الفوائد.
- المنهج المقارن من خلال عرض الاقوال المختلفة وذكر الاختلافات والتشابهات أو تجاوز ذلك بذكر رأيي في المسألة.

أمثلة لأهم مصادر ومراجع البحث:

طبيعة المصادر التي اعتمدتُ عليها لإنجاز الموضوع متنوّعة بين القديم والحديث، وأذكر منها:

- المعاجم للتعاريف: مثل معجم لسان العرب لابن منظور.

- كتب التعريفات الاصطلاحية: مثل الكشّاف لاصطلاحات الفنون للتهانوي.
- كتب في علم التجويد: مثل جهد المقلّ للمرعشي.
- كتب في علم القراءات: مثل النشر في القراءات العشر لابن الجزري.
- كتب لتخريج الأحاديث: مثل صحيح البخاري.
- للتعريف بالأماكن: معجم البلدان لياقوت الحموي.
- وبعض المواقع الإلكترونية على الشبكة: مثل موقع الدكتور غانم قدّوري الحمد.

منهجية البحث:

- كتابة اسم السورة ورقم الآية ضمن متن البحث، وفي حالة الاستشهاد بكلمة قرآنية واحدة أو كلمتين أحيانا لا أشير إلى السورة ورقم الآية.
- تخريج الأحاديث الواردة في البحث.
- ذكر معلومات المصادر والمراجع كاملة كما وجدتها في الهامش في أول مرة؛ وهي: اسم المؤلِّف، عنوان الكتاب، اسم المحقق – إن وجد –، دار النشر، سنة النشر، مكان النشر، الطبعة، سنة النشر، الجزء، والصفحة. والاكتفاء بذكر المؤلِّف و مؤلَّفه و والجزء ـ إن وجد ـ والصفحة حين تكرّر ذكره.
- توضع الاقتباسات الحرفية بين شولتين، هكذا "....."، ولا يُفعل ذلك حين التصرّف في الاقتباسات ولكن أبدأ التهميش بكلمة (يُنظر:....)، أو أذكر وجود تصرّف يسير فيها إن فعلتُ ذلك.
- قمتُ بالتعريف ببعض الأماكن غير المعروفة كثيرا، والتي قد يتساءلُ القارئ عنها، وقد أرفقت نهاية البحث بفهرس للأماكن المعرّف بها.
- لم أقم بالترجمة للأعلام في البحث، ما عدا قلّة منهم ممّن احتجتُ للتعريف بهم؛ كبعض المتأخّرين مثلا.
- إنشاء الفهارس الرئيسية للبحث؛ وهي: فهرس الآيات، فهرس الأحاديث النبوية، فهرس الآثار، فهرس مصطلحات البحث، فهرس الأماكن الواردة، فهرس بعض الأعلام، فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.
- إنهاء كلّ مبحث بملخّص عنه، وتضمين خاتمة البحث بأهمّ النتائج المتوصّل إليها، وبعض

التوصيات.

- بالنسبة لترقيم الصفحات: بداية الترقيم هي من مقدّمة البحث إلى آخر فهرسٍ منه؛ وهو فهرس الموضوعات.

خطّة البحث:

أخرجت بحثي بتوفيق الله وفضله مشتملاً على: مقدّمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفق التفصيل الآتي:

كان في المقدمة تمهيدٌ ومدخل للموضوع، وطرح للإشكال الذي نعالجه في البحث، وبيان لأهمية الموضوع، وذكر لأسباب اختياره، والأهداف المرجوّة منه، والدراسات السابقة له، وبعض الصعوبات فيه، والمناهج المتّبعة لإنجاز الموضوع، وذكر لبعض المصادر والمراجع، وانتهيت إلى توضيح المنهجية التي أخرجت فيها البحث.

في المبحث الأوّل عرّفت بمصطلحات البحث، وذلك ضمن ثلاثة مطالب؛ فالمطلب الأوّل عرّفت فيه الأداء القرآني، وفيه ثلاثة فروع على الترتيب "تعريف الأداء لغة واصطلاحا، مفهوم القرآن، تعريف الأداء القرآني"، وفي المطلب الثاني تعريفٌ بقُرّاء القرآن، وفيه فرعان على الترتيب "مفهوم القرّاء لغة، مفهوم القرّاء اصطلاحا "، وفي المطلب الثالث تعريفٌ بمصطلحات متقاربة وهي: القارئ والقراءة والقراءات، وعلم التجويد وعلم القراءات، وفيه ثلاثة فروع على الترتيب "الفرق بين: المقرئ والقارئ، القرآن والقراءات، والفرق بين علم التجويد وعلم القراءات".

المبحث الثاني للبحث كان بعنوان: تعريف بمؤلِّف كتاب "الدراسات الصوتية عند علماء التجويد" ومؤلَّفه، وتناولت ذلك ضمن مطلبين؛ فالمطلب الأول خصّصتُه للتّعريف بالمؤلِّف "الدكتور غانم قدّوري الحمد"، واحتوى سبعة مطالب هي على الترتيب: اسم الشيخ غانم الكامل ونسبه، نشأته وتعليمه، شيوخه، تلامذته، حياته العلمية والعملية، مؤلّفاته وتحقيقاته، وفي الفرع السابع حديثٌ عن موقع الدكتور "غانم قدّوري الحمد" على الشبكة، وفي المطلب الثاني تعريفٌ بمؤلَّفه "كتاب الدراسات الصوتية عند علماء التجويد"، وذلك ضمن ستة فروع أذكُرها على الترتيب: عنوان الكتاب، سبب تأليفه، نسبة الكتاب لصاحبه، مضمون الكتاب، المصادر التي اعتمد عليها المؤلِّف في كتابه لتوثيق المادة العلمية الموجودة فيه، وتناولتُ في الفرع السادس تفصيلا لمنهج المؤلِّف في عرض المادة العلمية لكتابه.

تناولتُ في المبحث الثالث؛ وهو جوهر البحث وجزؤه التطبيقي: دراسة تحليلية لبعض أجزاء الكتاب التي عُنيت بالأداء القرآني لدى القرّاء، وهذا ضمن أربعة مطالب؛ ففي المطلب الأول وضّحتُ عناية اللغويين والنحاة العرب بالدرس الصوتي قديما، وفي المطلب الثاني: أقوال بعض المحدَثين ومقابلتها بالقول الأصلي لدى القُدامى والردُّ عليها أو تعليل المسألة، وذلك في أربعة فروع سأذكرها على الترتيب: الصامت والصائت، الحروف الجامدة والحروف الذائبة، المجهور والمهموس، الحروف المتوسطة بين الشديدة والرخوة، أما في المطلب الثالث فقد تناولتُ أمرَ اللّحن الذي يقع فيه القرّاء والتّالون لكتاب الله، وذلك في أربعة فروع؛ هي على الترتيب: مفهوم اللّحن في التلاوة، بعض المؤلّفات التي تناولت موضوع اللّحن، نموذج عن ما تناوله القدامى عن اللّحن في مؤلّفاتهم، وفي الفرع الرابع وضّحت أهمية اجتناب اللّحن في التلاوة، وختمت البحث بالمطلب الرابع من هذا المبحث الثالث، والذي خصّصته للاستشهاد بأمثلة عن اللّحن الذي لا بدّ من ضبط أدائه، وكان هذا ضمن سبعة فروع؛ هي على الترتيب: اللحن بسبب الخطأ في مخرج الحرف، اللحن بسبب اختلال أزمنة الغنن، اللحن بسبب مد مقصور أو قصر ممدود أو تشديد مخفّف أو تخفيف مشدّد، اللحن بسبب اشتراك الحرفان في المخرج واختلافهما في الصفات، اللحن الذي يقع في حرفيْ الواو والياء، اللحن بسبب صعوبة المخرج، وفي الفرع السابع ذكرتُ نماذج عن اللحن بسبب عيوب النطق.

أنهيتُ البحث بفهارسه؛ وهي: فهرس الآيات القرآنية، فهرس الأحاديث النبوية، فهرس الآثار، فهرس مصطلحات البحث، فهرس الأعلام، فهرس الأماكن، فهرس المصادر والمراجع، وانتهيتُ إلى فهرس موضوعات البحث.

خاتمة البحث: ضمّنتُها أهم النتائج المتحصّل عليها، وبعض التوصيات.

ملحق بالبحث: نموذج لبعض الكتب في "معجم مؤلّفاتي" للشيخ غانم قدّوري الحمد؛ والتي يذكر فيها: عنوان الكتاب، وتاريخ صدوره، وعدد طبعاته، ومكان طباعة كلٍّ منها ودار نشره والسنة، و هنا اخترتُ فقط بعض العناوين ذات الصلة بموضوع التجويد والدرس الصوتي، والجديد في مؤلّفاته التي أرسلها لي بعد التواصل معه بنموذج المراسلة بموقعه الإلكتروني.

ولا يسعني في النهاية إلاّ الاعتراف بتقصيري في عدم إيفاء الموضوع حقّه، والتقدّم بالشّكر الجزيل للأستاذ المشرف على تفضّله بتبني فكرة البحث وإخراجها للنور، وعلى ما أسداه لي من نصح وتوجيه وبذل للوقت والجهد؛ فأسأل الله له جزيل الثواب والبركة في العلم، ولكلّ من استفدتُ من علمه مباشرة أو بواسطة، وأكيدٌ جهدي البشريُّ يعتريه النقص والكمال لله وحده ؛ فما كان من

صواب فمن الله وحده، وما كان من خطأ أو نسيان فمن نفسي والشيطان فأستغفر الله عليه، وأعينوني عليه بالتصويب، وصلّى الله و سلّم على النبيّ المصطفى، والحمد لله رب العالمين .

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث

وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: مفهوم الأداء القرآني.
- المطلب الثاني: مفهوم القُرّاء.
- المطلب الثالث: الفرق بين المقرئ والقارئ، وبين القرآن والقراءات، وبين علم القراءات وعلم التجويد.

المبحث الأول:

التعريف بمصطلحات البحث

هذا المبحث يتضمّن التعريف بأهمّ المصطلحات التي وردت في عنوان البحث، والتي ستمهّد لفهم المقصود من المبحث التطبيقي، ومن المصطلحات الجديرة بالشّرح مصطلح: "الأداء القرآني" الذي يحتاج إلى التّعريف به وضبط مدلوله، والمقصود به في هذا البحث.

والمصطلح الثاني الذي سنتطرّق إليه هو "القُرّاء" لتمييزه عن المصطلحات اللّفظية القريبة منه.

وفي المطلب الثالث سأفرّق ـ بعون الله ـ بين مصطلحات قد تختلط على البعض؛ وهي: المقرئ، القارئ، القرآن، القراءات، التجويد.

سأتعرّض إلى كلّ ذلك من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: مفهوم الأداء القرآني.

المطلب الثاني: مفهوم القرّاء.

المطلب الثالث: الفرق بين المقرئ و القارئ، وبين القرآن والقراءات، وبين علم القراءات وعلم التجويد.

المطلب الأول: مفهوم الأداء القرآني

هذا المصطلح شائع الاستعمال منذ القديم، فلنرَ جملة من التعريفات اللّغوية ثمّ الاصطلاحية عنه لأخلُص لمفهومه المضبوط بإذن الله.

الفرع الأول: مفهوم الأداء لغة

وجدت عددا من الدلالات حول مفهوم الأداء أُجمِلُها في ما يلي:

قال **ابن منظور** (ت:711هـ): هُوَ آدَى للأَمانة مِنْهُ، بِمَدِّ الأَلف، والعامةُ قَدْ لَهِجوا بِالْخَطَإِ فَقَالُوا فُلَانٌ أَدَّى للأَمانة، وَهُوَ لَحْنٌ غَيْرُ جَائِزٍ. قَالَ أَبو مَنْصُورٍ: مَا عَلِمْتُ أَحداً مِنَ النَّحْوِيِّينَ أَجاز آدَى لأَن أَفْعَل فِي بَابِ التَّعَجُّبِ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الثُّلَاثِيِّ، وَلَا يُقَالُ أَدَى بِالتَّخْفِيفِ بِمَعْنَى أَدَّى بِالتَّشْدِيدِ، وَوَجْهُ الْكَلَامِ أَن يُقَالَ: فُلَانٌ أَحْسَنُ أَدَاءً.[1]

01 . الإيصال:

ذكر **ابن فارس** (ت: 395هـ)في معجم مقاييس اللغة في باب الهمزة والذال وما معهما في الثلاثي ما يلي: "أَدَيَ: الْهَمْزَةُ وَالدَّالُ وَالْيَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ **إِيصَالُ** الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ أَوْ **وُصُولُهُ** إِلَيْهِ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ".

مثال: "تَقُولُ الْعَرَبُ لِلَّبَنِ إِذَا **وَصَلَ** إِلَى حَالِ الرُّؤُوبِ؛ وَذَلِكَ إِذَا خَثُرَ: قَدْ أَدَى يَأْدِي أُدْيًا."[2]

وقال **ابن منظور** في لسان العرب: في [باب الواو والياء من المعتل]، في فصل الألف ما يلي: "أَدَّى الشيءَ: **أَوْصَلَهُ**، وَالِاسْمُ الأَداءُ."[3]

وكذلك قال **الزبيدي** (ت:1205هـ) في تاج العروس: "مادة أدّى، "أَدَّاهُ، تَأْدِيَةً: **أَوْصَلَهُ**."[4]

02 . القضاء:

قال **ابن منظور**: أَدَّى دَيْنَه تَأْدِيَةً أَي **قَضاه**، وَالِاسْمُ الأَدَاء.

مثال: يُقَالُ: تَأَدَّيْتُ إِلَى فُلَانٍ مِنْ حقِّه إِذَا أَدَّيْتَه و**قَضَيْتَه**.[1]

---

[1] ينظر: محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت:711هـ)، لسان العرب، نشر دار صادر، بيروت، ط03، 1414هـ، ج14، ص26.

[2] ابن فارس (ت: 395هـ)، مقاييس اللغة، تحق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ/1979م، ج01، ص74.

[3] ينظر: ابن منظور الأنصاري (ت:711هـ)، لسان العرب، ج14، ص26.

[4] محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقّب بمرتضى الزبيدي (ت: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحق: مجموعة من المحققين، نشر دار الهداية، باب الواو والياء، فصل الهمزة مع الواو والياء، ج37، ص5853.

03 . الانتهاء:

قال **ابن منظور**: تَأَدَّى إِلَيْهِ الخَبرُ أَي **انْتَهى**.[2]

04 . المصادرة والاستخراج:

قال **ابن منظور**: وَيُقَالُ: اسْتَأْدَاه مَالًا إِذَا **صادَرَه واسْتَخْرَجَ مِنْهُ**.[3]

05 . التسليم:

قال **ابن منظور**: أما قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِين**﴾ [الدخان:18]؛ فَهُوَ مِنْ قَوْلِ مُوسَى لِذَوِي فِرْعَوْنَ، مَعْنَاهُ **سَلِّموا** إِليَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَمَا قَالَ: ؛ أَي أَطْلِقْهم مِنْ عَذَابِكَ.[4]

06 . الاستماع:

قال **ابن منظور**: قَالَ أَبو مَنْصُورٍ عن الآية السابقة: و فِيهِ وَجْهٌ آخَرُ؛ ﴿ **حَقِيقٌ عَلَى أَن لاَّ أَقُولَ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيل**﴾ [الأعراف:105]، وَهُوَ أَن يَكُونَ أَدُّوا إِلَيَّ بِمَعْنَى **اسْتَمِعُوا إليَّ**، كأَنه يَقُولُ أَدُّوا إِليَّ سَمْعَكُمْ أُبَلِّغكم رِسَالَةَ رَبِّكُمْ.

مثال: يَدُلُّ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ قَوْلُ أَبي المثَلَّم الهُذَلي:

سَبَعْتَ رِجالًا فأَهْلَكْتَهُم ... **فأَدِّ** إِلَى بَعضِهم واقْرِض

أَراد بِقَوْلِهِ أَدِّ إِلَى بَعْضِهِمْ أَي **اسْتَمِعْ** إِلَى بَعْضٍ مَنْ سَبَعْت لِتَسَمَّعَ مِنْهُ؛ كأَنه قَالَ أَدِّ سَمْعَك إِلَيْهِ.[5]

07 . الكثرة والتكثير:

قال **ابن منظور**: أَدَى الشيءُ: **كَثُر**.

مثال: وآدَاهُ مالُه: **كَثُرَ** عَلَيْهِ فَغلَبَه.

قَالَ الشّاعر: إِذَا**آدَاكَ** مالُكَ فامْتَهِنْه ... لِجادِيه وإِنْ قَرِعَ المراحُ

أي: إذا كثر ماله فاجعل له مهنة.

---

[1] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص26.

[2] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، المصدر نفسه، ج14، ص26.

[3] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، المصدر نفسه، ج14، ص26.

[4] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، المصدر نفسه، ج14، ص26.

[5] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، المصدر نفسه، ج14، ص27.

وآدَى القومُ وتَآدَوْا: **كَثُروا** بالموضع وأَخصبوا.[1]

ومنه فإنّ المعنى اللّغويّ لمصطلح الأداء يدور على عدّة معاني؛ هي: الإيصال، القضاء، الانتهاء، التسليم، الاستماع، والكثرة.

الظّاهر أنّ المعنى اللّغويّ القريب من المعنى المراد لدينا هو الأداء بمعنى: حسن **إيصال** الكلمات القرآنية و**الانتهاء** من تأدِيتها على أتمّ حال، **قضاءً** على أيّة أخطاء ليطيب **لمستلمها الاستماع** إليها.

الفرع الثاني: مفهوم القرآن:

قرأ يقرأ قراءة وقرآنا، قَرَأَهُ يُقْرِؤُه ويَقْرَؤُه، قارئ والجمع قرّاء، وجمع القرّاء: قرّاؤون وقرّائئ؛ جاؤوا بالهمز في الجمع لَمَّا كانت غير منقلبة بل موجودة في قرأت..،والاقتراء: افتعال من القراءة، وقد تحذف الهمزة منه تخفيفا؛ فيقال: قران، وقريت، وقارٍ، ونحو ذلك من التصريفات.

في تهذيب اللغة للأزهري (ت:370هـ): "قرأتُ الْقُرْآن وَأَنا أقرؤه قَرْءاً وَقِرَاءَة وقُرآناً، وَهُوَ الِاسْم."[2]

ابن منظور: "قرأ: القرآن: التنزيل العزيز، وإنما قدم على ما هو أبسط منه لشرفه."[3]

قال الزبيدي: "قَرَأَ: (القُرْآن) هُوَ (التنزيلُ) العزيز، أَي المقروءُ الْمَكْتُوب فِي المصاحف، وإِنما قُدِّم على مَا هُوَ أَبْسَطُ مِنْهُ لشرفه."[4]

القرآن: ذهب البعض إلى أنّ القرآن هو اسمٌ عَلَم غير مشتقّ خاصّ بكلام الله، فهو غير مهموز، وبه قرأ ابن كثير، وهو مروي عن الشافعي، أخرج البيهقي والخطيب وغيرهما عنه أنه كان يهمز (قرأت) ولا يهمز (القرآن) ويقول: إنه اسم وليس بمهموز.

قرأت الكتاب قراءة أو قرآنا بمعنى تلوته، ثم نقلَهُ العرف إلى المجموع المخصوص والمتلو المخصوص: وهو كتاب الله المنزل على محمّد، ونقله أهل الأصول إلى القَدْرِ المشترك بين الكلّ والجزء ثم نقله أهل الكلام إلى مدلول المقروء، وهو الكلام الأزليّ القائم بذاته المنافي للسكوت.

---

[1] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، نفس المصدر، ج14، ص27.

[2] محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت:370هـ)، تهذيب اللغة، تحق: محمد عوض مرعب، نشر دار إحياء التراث العربي بيروت، ط01، 2001م، ج09، ص211.

[3] ابن منظور، لسان العرب، المصدر نفسه، ج01، ص128.

[4] الزبيدي، تاج العروس، مصدر سابق، ج01، ص363.

وقال بعضهم: القرآن لغة: اسم لكل مقروء إذا نُكِّر.

وشرعا: اسم لهذا المنزَل العربيِّ إذا عُرِّف باللام؛ فعلى هذا يطلق على كلّ آية ولو قصرت

وعرفا: اسم لهذا المنزَل العربيِّ المعجِز، فلا يطلق إلا على سورة أو آية مثلها.[1]

إذن القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المعجز المتعبد بتلاوته والمنقول إلينا نقلا متواترا، والمبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس.

الفرع الثالث: مفهوم الأداء القرآني

قال أبو شامة (ت: 665هـ): "ولفظة الأداء كثيرة الاستعمال بين القرّاء، ويعنون بها تأدية القراءة إلينا بالنقل عمن قبلهم."[2]

وقريبا منه تعريف الجرجاني (ت: 816هـ) في كتابه التّعريفات للأداء الكامل؛ بأنّه: "ما يؤدّيه الإنسان على الوجه الذي أمر به."[3] وهنا تظهر العلاقة بين التعريفين بأنّ كليهما أشار لعملية النقل عن آخَرْ.

وربط الكفوي (ت:1094هـ) في كتابه الكليّات الأداءَ بالقراءة في حضور لدى المشايخ؛ فقال بعد تعريف التّلاوة بأنّها: "قراءة القرآن قراءة متتابعة ... أنّ الأداء: هو الأخذ عن الشيوخ، والقراءةُ: أعمُّ منهما، والحقُّ أن الأداء هو القراءة بحضرة الشيوخ عُقَيب الأخذ من أفواههم لا الأخذُ نفسه."[4]

وكذلك قال الإمام ابن الجزري في المقدمة الجزرية في تعريفه للتّجويد:

وهو أيضا حلية التّلاوة وزينة الأداء والقراءة[5]

والمعنى هنا بأنّ الأداء يُطلق على تجويد القراءة؛ "هو المهارة في إخراج الحروف وتوفية صفاتها؛ يُقال: هو حَسَنُ الأداء إذا كان أحسن إخراج الحروف من مخارجها".[6]

---

[1] ينظر: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي أبو البقاء الحنفي (ت:1094هـ)،الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة بيروت، د س ن، ص720.

[2] أبي شامة أبو القاسم شهاب الدين (ت: 665هـ)، إبراز المعاني من حرز الأماني، دار الكتب العلمية، ص253.

[3] الجرجاني (ت: 816هـ)، كتاب التعريفات، تحق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط01، 1403هـ 1983م، ص15.

[4] أبو البقاء الكفوي، المصدر نفسه، ص308.بتصرّف يسير.

[5] شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: 833هـ)، منظومة المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه (الجزرية)، دار المغني للنشر والتوزيع، ط01، 1422هـ/2001م، ص11.

[6] الزبيدي، تاج العروس، مصدر سابق، باب الواو والياء، فصل الهمزة مع الواو والياء، ج37، ص57.بتصرّف يسير.

وذكر ابن الجزري في النشر مبيّنا أهمية حسن الأداء في تجويد التلاوة قائلا: "عدّ العلماء القراءة بغير تجويد لحناً وعدُّوا القارئ بها لحّاناً؛ وقسّموا اللّحن إلى جليّ وخفيّ، واختلفوا في حدِّه وتعريفه، والصّحيح أنّ اللّحن فيهما خلل يطرأ على الألفاظ فيُخلّ، إلا أنّ الجليّ يُخلّ إخلالا ظاهرا يشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم، وأن الخفيّ يخلُّ إخلالا يختص بمعرفته علماء القراءة وأئمة الأداء الذين تلقوا من أقوال العلماء وضبطوا عن ألفاظ أهل الأداء ؛ الذين ترتضى تلاوتهم، ويوثق بعربيتهم، ولم يخرجوا عن القواعد الصحيحة، والنصوص الصريحة، فأعطوا كل حرف حقه؛ ونزلوه منزلته وأوصلوه مستحقه، من التجويد والإتقان، والترتيل والإحسان."[1]

ويمكننا الاستشهاد هنا بقول الإمام أبو عبد الله نصر بن علي بن محمد الشيرازي في كتابه "الموضح في وجوه القراءات" في فصل التجويد منه بعد ذِكره الترتيل والحدر ولزوم التجويد فيها: "فإنّ حسن الأداء فرض في القراءة، ويجب[2]على القارئ أن يتلو القرآن حقّ تلاوته صيانة للقرآن عن أن يجد اللّحن والتغيير إليه سبيلا."[3]

فالحاصلُ هو قول العلماء بوجوب التجويد، وأنّ معرفة كيفية الأداء و النطق بالقرآن على الصّفة التي نزل بها متوقّفة على التلقّي والأخذ بالسّماع من أفواه المشايخ الآخذين لها، والمتّصل سندهم بالنبيّ المصطفى؛ لأنّ الذي يتلوا القرآن لا يمكنه معرفة كيفية النطق السليم صونًا له من الوقوع في اللحن الخفيّ دون تلقٍّ من المشايخ، وما لا يتمّ الواجب إلا به فهو واجب، وإنّ الإنسان يعجز عن أداء الحروف بمجرّد معرفة مخارجها و صفاتها من المؤلّفات، ما لم يسمعها من فمِ الشيخ المتقِن، و لسنا

[1] ابن الجزري (ت: 833هـ)، النشر في القراءات العشر، تحق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى تصوير دار الكتاب العلمية، ج01، ص211.

[2] بيّن ابن الجزري كلام العلماء عن وجوب حسن الأداء فقال: العلماء قد اختلفوا في وجوب حسن الأداء في القرآن فبعضهم ذهب إلى أن ذلك مقصور على ما يلزم المكلَّفَ قراءتُه في المفترضات، فإن تجويد اللفظ وتقويم الحروف وحسن الأداء واجب فيه فحسب، وذهب الآخرون إلى أن ذلك واجب على كلّ مَن قرأ شيئا من القرآن كيفما كان ؛ لأنه لا رخصة في تغيير اللفظ بالقرآن وتعويجه واتخاذ اللّحن سبيلا إليه إلّا عند الضرورة انتهى. وهذا الخلاف على الوجه الذي ذكره غريب، والمذهب الثاني هو الصحيح، بل الصواب على ما قدمناه، وكذا ذكره الإمام الحجة أبو الفضل الرازي في تجويده وصوب ما صوبناه والله أعلم. ينظر: ابن الجزري، النشر، مصدر سابق، ج01، ص212.

[3] نصر بن علي الشيرازي (ت بعد: 565هـ)، الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها، رسالة دكتوراه بجدّة مكة المكرّمة، تحق: عمر حمدان الكبيسي، ط01، 1414هـ/1993م، ص157.156.

أفصح من رسولنا المصطفى الذي تلقّى القرآن عن جبريل عليه السّلام في سنوات كثيرة؛ آخرها سنة وفاته، مع كمال فصاحته و نهاية بلاغته.[1]

عملية الأداء فيها ثلاثة أطراف: المنقول والنّاقل والمنقول إليه؛ فالمنقول هو القرآن العظيم، وأمّا النّاقل فهم من أطلق عليهم العلماء مصطلح "أهل الأداء"؛ وهم أئمة نقل القرآن الكريم وقراءته وذوي الرواية والدراية في التلاوة، وقد قال أبو شامة شارحا عبارة الشاطبي: "تخيّره أهل الأداء" بأنّ " أهل الأداء: القُّراء"[2]، وهؤلاء النّقلة يتفاوتون في درجاتهم علما ودراية وحفظا وأداءً، ويتفاوتون في التّحمّل والأخذ عن المشايخ؛ فلا يكفي السّماع من الشّيخ فحسب ولكن لا بدّ من المشافهة والعرض؛ "فالمشافهة اساسية في تعلّم حسن الأداء ومن ثَمَّ حسن القراءة"[3]، وأما المنقول إليه فهو المحطّة الأخيرة لعملية الأداء؛ وهو المؤدَّى إليه من الناس أجمعين والجنّ و الملائكة، وكذلك المولى ـ عزّ وجلّ ـ الذي يتباهى بالذاكرين له.[4]

في صحيح مسلم: « ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله و يتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ».[5]

الأداء القرآني مهمّ في إيصال مدلولات القرآن، وله أثر كبير في نفس السامع، ولذلك تجد أنه قد يقرأ القرآن مجوِّدٌ متقن فيؤثّر في السامعين وتخشع له القلوب وتُشدّ الآذان وتسكن الأبدان لجودة أدائه، في حين لا يحدُث ذلك لمن لا يُحسن الأداء، و إن كان جامعا للقراءات.

---

[1] ينظر: السعيد وديدي، شبكة الألوكة بإشراف: سعيد بن عبد الله الحيمد، آفاق الشريعة، دراسات شرعية، علوم القرآن، مقال بعنوان " علم أداء القرآن الكريم"، أضافه بتاريخ: 1439.03.21هـ/ 2017.12.10م.

[2] أبي شامة، إبراز المعاني من حرزا لأماني، مصدر سابق، ص151.

[3] بوعاني سعاد آمنة، إشراف: أحمد عزوز، الدرس الصوتي عند علماء القرن الخامس الهجري، رسالة دكتوراه في علوم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة وهران، 2010.2011م، ص57.

[4] ينظر: إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، إبراز المعاني بالأداء القرآني، دار الحضارة للنشر والتوزيع السعودية، 1433.1434هـ، ص23.27.

[5] مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت:261هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروف بصحيح مسلم، تحق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، حديث2699، ج04، ص2074.

ومنه فالأداء في مصطلح القراء هو النقل السليم للقرآن، وهذا المعنى الاصطلاحي هو قريب من معناه اللغوي.

وللاستزادة في فهم المصطلح يُرجى الاطّلاع على بحث نفيس بملتقى أهل التفسير؛ خلُص فيه الباحث في محاولته تتبّع اللفظ في المعاجم والكتب من القديم إلى الآن، و أثار النقاش بين الأساتذة المتخصّصين هناك؛ فقال: "رغم أنّي لم أستطع العثور على تعريف القدماء له مع حثيث بحث، إلّا أنني حاولتُ تلمّس طريقه من خلال بعض اللّفتات المذكورة في الكتب."[1]

وجد الباحث أنّ أقدم من وقف على ذِكره لمصطلح الأداء؛ هو ابن مجاهد الذي يعني بالأداءِ الإبلاغَ لما سمعه من شيوخه إلى غيره حيث يقول: فمِن حملة القرآن: المعرِب العالم بوجوه الإعراب والقراءات، العارف باللغات و معاني الكلمات، البصير بعيب القراءات...، ومنهم من لا يُعرِبُ ولا يلحَن، ومنهم من يؤدّي ما سمعه ممّن أخذ عنه، ليس عنده إلّا الأداء لما تعلّم؛ لا يعرفُ الإعراب و لا غيره..، و كذلك الداني في كتبه يفرّق بين الأداء و العرض، ثم ذكر أبا شامة الذي ذكرناه سابقا، ثمّ الجعبري في شرح الشاطبية بأنّ الأداء هو النقل، واستنتج بأنّ تقييد الأداء بالقراءة في حضرة الشيوخ فقط قد لا يكون الصواب؛ لأن القارئ يقرأ في حضرة شيوخه أو تلامذته في حلق التعليم.[2]

المطلب الثاني: مفهوم القُرّاء لغة و اصطلاحا

الفرع الأول: مفهوم القُرّاء لغة:

أَنا قارىءٌ من قومٍ قُرّاء وقَرَأة وقارئين، أقرأتُ غَيْرِي أُقرِئه إقراء، وَمِنْه قيل: فلَان المقرىء، والقَرأة كالغلبة جمع قارئ، والقرّاء: المتنسّكون، والجمع قراؤون.

يقال: رجل قرّاء وامرأة قرّاءة، و **القُرّاء**: يكون من القراءة جمع قارئ.

سأشرع في سرد جملة التعريفات اللغوية الواردة في لفظ "قُرّاء" بضمّ القاف:

01. الجمع و ضمّ البعضِ إلى بعض:

ابن منظور: معنى القرآن هو **الجمع**، وسمي قرآنا لأنه **يجمع السور، فيضمها**. وقرأت الشيء قرآنا: **جمعته وضممت بعضه إلى بعض**. ومعنى قرأت القرآن: لفظت به **مجموعا**.

---

[1] ايت عمران، معنى الأداء عند القراء، مقال بملتقى أهل التفسير، القسم العام، ملتقى القراءات والتجويد ورسم المصحف وضبطه، نشره بتاريخ: 2012.01.26م، في الساعة10:30صباحا.

[2] ينظر: ايت عمران، معنى الأداء عند القراء، المصدر السابق.

مثال:

قوله تعالى: ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَه** ﴾ [القيامة:17]، أي **جمعه وقراءته**، وقوله: ﴿**فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَه** ﴾ [القيامة:18]؛ أي قراءته. قال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ : فإذا بيّناه لك بالقراءة، فاعمل بما بيناه لك.

ومنه قولهم: ما قرأت هذه الناقة سلى قط، وما قرأت جنينا قط أي لم **يضمّ** رحمها على ولد أو قول آخر: لم تقرأ جنينا أي لم تلقه.

ذكر في لسان العرب أنّه تكرّر في الحديث ذكر القراءة والاقتراء والقارئ والقرآن، والأصل في هذه اللفظة **الجمع**، وكل شيء **جمعته فقد قرأته**. وسمي القرآن لأنه **جَمَع** القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسّور بعضها إلى بعض، وهو مصدر كالغفران والكفران.[1]

ذكر الكفوي في كتابه "الكليات أنه ذهب قوم منهم الأشعري أنه مشتق من (قرنت الشيء بالشيء) إذا **ضممت أحدهما إلى الآخر**، والصحيح أن ترك الهمزة من باب التخفيف، وقال بعض الفضلاء: القرآن في الأصل مصدر (قرأت الشيء قرآنا) بمعنى **جمعته**.[2]

02. التلاوة والقراءة والمدارسة وطلب القراءة والتفقّه والتنسُّك:

ابن منظور: قارَأَهُ مُقَارَأَةً وقِرَاء (بغير هاء): **دارَسَه**. واستقرأه: **طلب إليه أن يقرأ**، تقرَّأَ: **تفقَّه**، وتقرَّأ: **تنسَّك**، ويقال: قرأتُ أي صرت **قارئا ناسكا**، وتقرَّأتُ تقرُّؤًا، في هذا المعنى، وقال بعضهم: قرأت: **تفقهت**.[3]

قال **الفيروز أبادي** في "القاموس المحيط: "تقرّأ: **تفقّه**، وقارأه مقارأةً وقِرَاء (من دون هاء في النهاية): **دَارَسَه**."[4]

وقال أيضا: قرأه وقرأبه كنصره ومنعه، قرءا وقراءة وقرآنا، فهو قارئ من قرأة وقراء وقارئين: **تلاه**، كاقترأه، وأقرأته أنا، وقرأ يقرأ قراءة وقرآنا بمعنى **تلا**، فهو قارئ، والقرآن **متلو**.[1]

---

[1] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج01، ص128.

[2] ينظر: الكفوي، الكليات، مصدر سابق، ص720.

[3] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج01، ص130.

[4] مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت:817هـ)، القاموس المحيط، تحق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، نشر مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع بيروت لبنان، ط08، 1426هـ/2005م، ص62.

03. المجاراة أي المشابهة:

ابن منظور: في حديث أبيّ في ذكر سورة الأحزاب: إن كانت لتُقَارئ سورة البقرة، أوهي أطول؛ أي **تجاريها** مدى طولها في القراءة، أو إن قارئها **ليساوي** قارئ البقرة في زمن قراءتها؛ وهي مفاعلة من القراءة. قال الخطابي: هكذا رواه ابن هاشم، وأكثر الروايات: إن كانت **لتوازي**.

مثال: يقال: أقرأْت في الشعر، وهذا الشعر على قِرء هذا الشعر أي **طريقته ومثاله**. وهذا الشعر على قري هذا.[2]

04. الإبلاغ:

قرأ عليه السلام يقرؤُه عليه وأقرأَهُ إيّاه: **أبلغه**.

مثال: في الحديث: «إن السلام يقرئك السلام يا محمّد...».[3]

يُقال: أقرِئْ فلانًا السَّلامَ وأقرِأْ عليه السَّلام، كأنّه حين **يُبلِغُه سلامَه** يحمِلُه على أن يَقْرَأَ السَّلَام ويرُدَّه.[4]

05. القارئ: تدلّ على الأزمنة و الوقت ، و كذلك القُرْء: الوقت، الدنو أو التأخر:

في الصحاح: وأقرَأَت حاجتُك: **دنت**.[5]

من الأمثلة الدّالة على الوقت:

قول مالك بن الحرث الهذلي:

كرهتُ العُقر عُقر بني شليل إذا هبّت **لقارئها** الرياح

أي لوقت هبوبها وشدّة بَرْدِها. والعُقر: موضع بعينه. وشليل: جدُّ جرير بن عبد الله البجلي، ويقال: هذا قاريء الريح: **لوقت هبوبها**.

---

[1] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، نفس المصدر، ص 62.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج01، ص129.

[3] إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني أبو القاسم الملقّب بقوام السنة (ت:535هـ)، الترغيب والترهيب، تحق: أيمن بن صالح بن شعبان، دار الحديث القاهرة، ط01، 1414هـ/1993م، باب الراء، باب الترهيب من الرغبة في الدنيا وذمها، حديث1454، ج02، ص210.

[4] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج01، ص130.

[5] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت:393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحق: أحمد عبد الغفور عطار، نشر دار العلم للملايين بيروت، ط04، 1407هـ/1987م،ج01، ص84.

وأقرَأَ أمرُكَ وأقرَأَتْ حاجَتُك، قيل: **دنا**، وقيل: **استأخر**.

قال بعضهم: أعتمتَ قراك أم أقرَأْته أي **أحَبَسْتَه وأخَّرْتَه؟** وأقرَأَمن أهله: **دنا**. وأقرَأَمن سفره: **رجع**. وأقرَأْتُ من سفري أي **انصرفت**.

وقال شاعر:

إذا ما السّماء لم تغم ثم أخلفت **قروء** الثريّا أن يكون لها قطر

يريد **وقت نَوْئِها** الذي يُمطَرُ فيه النّاس. ويقال للحمى: قُرء، وللغائب: قُرء، وللبعيد: قُرء. والقُرء: الحيض، والطُّهْر ضد. وذلك أن **القرء الوقت**، فقد يكون للحيض والطهر. قال أبو عبيد: القُرء يصلح للحيض والطهر. قال: وأظنّه من أَقْرَأَت النُّجومُ إذا غابت. والجمع: أقْرَاء.

أقْرَأت النّجومُ: **حان مغيبها**، وأقْرَأَت النُّجومُ أيضا: تأخَّرَ مَطَرُها، وأقْرَأَت الرِّياح: **هبَّت لأوانها ودخلت في أوانها**.[1]

06. القصد والإتِّباع:

قَرَأْتُ القرآن قراءةً، وقَرَوْتُ إليه قروا: أي **قصدتُه واتّبعتُه**[2].

نستخلص أنّ التّعريف اللّغوي لِلَفظ " القُرّاء" المشتق من مادة "قرأ" يدور حول ستّة معانٍ؛ وهي: الجمع والضّمّ، التلاوة القراءة والمدارسة وطلب القراءة والتفقّه، المجاراة والمشابهة، الإبلا غ، الأزمنة والوقت، والقصد والإتِّباع.

ونخلُص إلى المعنى اللّغوي لِلَفظ "القُرّاء" فنجده معنًى يحمل اشتراكا في هذه المعاني؛ أي أنَّ القُراء: هم الذين يَقرؤُون أي يتلون ويتدارسون ويتفقّهون في القرآن، اتّباعا وتبليغا لما تواتر(مشابهة) عن رواية القرآن (من جيل إلى جيل)، وقد يجمعون الرواية الواحدة أو أكثر.

الفرع الثاني: مفهوم القرّاء اصطلاحا

أوّل قارئ للقرآن هو النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وكان يعلّمه للصّحابة تلقينا بالتلقّي عنه، قال تعالى: ﴿ **وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلا**﴾ [الإسراء:106]، واستجابة لأمر المولى عزّ وجلّ كان النبيّ صلّى الله عليه وسلّم يعلّم الصحابة القرآن.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، المصدر نفسه، ج01، ص132.130

[2] الكفوي، الكليات، مصدر سابق، ص723.

عن أبي عبد الرحمان قال: "حدثنا من كان يقرئنا من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم أنهم كانوا يقترئون من رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر آيات، فلا يأخذون في العشر الأخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل. قالوا: فعلمنا العلم والعمل"[1]. وبهذا فإنّ هذه الطريقة هي المعتمدة لدى القارئ الأوّل للقرآن.

ظهور مصطلح القرّاء كان بسبب أنّ هؤلاء المشتغلين بالقرآن من الصحابة عُرفوا بالإقراء: "ظهور طائفة من الصحابة يتدارسون كتاب الله عز وجل يسمَّوْن (بالقُرَّاء)، وهو بداية نشوء هذا المصطلح، وكانوا سبعين رجلا شببة كانوا إذا أمسوا أتوا ناحية المدينة فتدارسوا القرآن، وهم الذين قُتلوا في غزوة بئر معونة."[2]

أرسل النبيّ صلّى الله عليه وسلّم إلى المدينة باعتبارها المدينة الإسلامية الناشئة التي سينتقلُ إليها المسلمون لتكوين دولتهم هناك، ولا شكّ أنّ من أولى الأمور الاهتمام بإرسال مَن يعلّم النّاس تلاوة كلام ربّهم.

يعتبر "أوّل من قدم إلى المدينة لتعليم المسلمين القرآن الكريم من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وإنّه نزل دار القراء وكان سمي بالمقرئ."[3]

أحصى الإمام الذهبي بعض الذين جمعوا القرآن في زمن النّبيّ صلّ الله عليه وسلّم فذكر: "أبو بكر الصديق، وأبيّ بن كعب (ت 20 هـ)، وعبد الله بن مسعود (ت 32 هـ)، وأبو الدرداء عويمر بن زيد (ت 32 هـ)، وعثمان بن عفان (ت 35 هـ)، وعليّ بن أبي طالب (ت 40 هـ)، وأبو موسى الأشعري (ت 44 هـ)، وزيد بن ثابت (ت 45 هـ)رضي الله عنهم." وذكر لكلّ منهم نبذة عن تاريخه القرآنيّ، ثمّ علّق قائلا: "هؤلاء الذين بلغنا أنّهم حفظوا القرآن في حياة النّبي –صلى الله عليه وسلم ـ، وأخذ عنهم عرضا، وعليهم دارت أسانيد قراءة الأئمة العشرة. وقد جمع القرآن غيرهم من

[1] محمود محمد خليل، المسند الجامع، نشر دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع بيروت والشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات الكويت، ط01، 1413هـ/1993م، حديث رقم15685، ج18، ص772.

[2] محمد أحمد مفلح القضاة وأحمد خالد شكرى ومحمد خالد منصور (معاصر)، مقدمات في علم القراءات، دار عمار عمان (الأردن)، ط01، 1422هـ/2001م، ص55.

[3] محمد أحمد مفلح القضاة وأحمد خالد شكرى ومحمد خالد منصور (معاصر)، مقدمات في علم القراءات، المرجع نفسه، ص55.

الصحابة كمعاذ بن جبل وأبي زيد وسالم مولى أبي حذيفة، وعبد الله بن عمر وعتبة بن عامر، ولكن لم تتصل بنا قراءتهم فلهذا اقتصرت على هؤلاء."[1]

تزايد عدد القرّاء في عهد الصحابة وباختلافهم اكتفى سيّدنا عثمان بعد كتابته للمصحف الشريف بمن بعثهم إلى الأمصار لتعليم الناس القرآن، حيث أرسل مع كلّ مصحَفٍ قارئا.

في هذه الفترات من عصر الدولة الإسلامية، وباتّساعها وانتشار القرّاء والقراءات فيها نجدُ أنّه "تجرد قوم للقراءة والأخذ واعتنوا بضبط القراءة حتى صاروا أئمة يقتدى بهم في القراءة، وقد أجمع أهل بلدهم على تلقي القراءة منهم بالقبول."[2]

قام ابن مجاهد بجمع الناس على القرّاء السّبعة المشهورين ذلك الوقت، ثمّ أضاف ابن الجزري ثلاث قرّاء ليُصبحوا بذلك عشرة قرّاء أُخذت عنهم القراءات العشرة المعروفة إلى اليوم.

المطلب الثالث: الفرق بين المُقرئ والقارئ، وبين القرآن والقراءات والتجويد:

الفرع الأول: الفرق بين القارئ والمقرئ

المُقرئ: من عَلِم بالقراءات أداءً ورَوَاها مشافهة؛ فلو حفظ كتابا امتنع إقراؤُه بما فيه إن لم يشافهه من شيوخه مشافهة، **والقارئ المبتدئ:** من أفرد إلى ثلاث روايات، **والمنتهي:** من نقل منها أكثرها.[3]

الفرع الثاني: الفرق بين القرآن والقراءات:

القرآن الكريم: هو كلام الله تعالى المعجز المتعبد بتلاوته والمنقول إلينا نقلا متواترا، والمبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس، فما هو الفرق بين القرآن والقراءات ؟

القراءات لغة: "هي جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر قَرَأ "[4]، وبالمقابل **علم القراءات:** "هو العلم الذي يُعنَى بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم واختلافها، معزوًّا إلى ناقله."[5]

---

[1] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، دار الكتب العلمية، ط01، 1417هـ/1997م، ص20.

[2] محمد أحمد مفلح القضاة وأحمد خالد شكرى ومحمد خالد منصور (معاصر)، مصدر سابق، مقدمات في علم القراءات، ص55.

[3] شمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف (ت:833هـ)، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، ط01، 1420هـ/1999م، ص09.

[4] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مصدر سابق، ص 62.

[5] ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، مصدر سابق، ص09.

نقل محمد سالم محيسن أنّ" القراءات علم بكيفيات أداء كلمات «القرآن الكريم» من تخفيف، وتشديد، واختلاف الفاظ الوحي في الحروف، وقال بأنّ: "ذلك أنّ القرآن نُقل إلينا لفظه ونصّه كما أنزله الله تعالى على نبينا محمد صلّى الله عليه وسلم، ونقلت إلينا كيفية أدائه كما نطق بها الرسول، وفقا لما علّمه جبريل ـ عليه السّلام ـ".[1]

يرى بدر الدين الزّركشي (ت:794هـ) بأنّ القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، حيث يقول: "واعلم أنّ القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المنزل على محمّد صلّى الله عليه وسلّم للبيان والإعجاز، والقراءات: هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف، وكيفيّتها، من تخفيف وتثقيل، والهمز والتسهيل والتحقيق، والفتح والإمالة، وغيرها من أوجه الاختلاف سواء وقع في الأصول أو في فرش الكلمات...".[2]

وبالتّالي فإنّ موضوع علم القراءات هو: كلمات القرآن من حيث أحوال النّطق بها وكيفية أدائها، واستمداده من النّقول الصحيحة المتواترة عن علماء القراءات الموصولة إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم.

القرآن والقراءات: حقيقتان متغايرتان، وباختلاف القراءات يظهر الاختلاف في الأحكام، ولاختلاف القراءات وتنوُّعها فوائد منها: التّهوين والتّسهيل والتّخفيف على الأمّة، ومنها إظهار فضلها وشرفِها على سائر الأمم؛ إذ لم ينزل كتاب غيرهم إلّا على وجه واحد، ومنها إظهار سرّ الله في كتابه وصيانته عن التّبديل مع كونه على هذه الوجوه، وغير ذلك من الفوائد التي ذكرها بعض المتأخرين.

وبالمقابل من هذا يرى محمد سالم محيسن أنّ: القرآن والقراءات حقيقتان بمعنىً واحد؛ أي أنّهما شيء واحد، ودليله: أنّ كلّا منهما وحي منزل على الرّسول صلّى الله عليه وسلم.[3]

---

[1] محمد سالم محيسن (ت:1422هـ)، القراءات وأثرها في علوم العربية، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة، ط01، 1404هـ/1984م، ج01، ص10.

[2] أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت:794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه ثمّ صوّرته دار المعرفة بيروت لبنان بنفس ترقيم الصفحات، ط01، 1376هـ/1957م، ج01، ص318.

[3] محمد سالم محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية، مرجع سابق، ج01، ص18.17.

من هنا نقول بأنّ القرآن والقراءات المتواترة حقيقة واحدة باعتبار كونهما وحيا من عند الله تبارك وتعالى؛ لأنّ القراءات المتواترة والاختلاف الثابت عن النبي صلّى الله عليه وسلم في بعض الكلمات جزء من الوحي النازل على النبي صلّى الله عليه وسلم.

والقرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان باعتبار طبيعة كل منهما، فإن القرآن هو كلّ ما نزل من عند الله عز وجل سواء كان بوجه أو وجوه ونُقل بالتواتر، وهو في الحالتين نزل للإعجاز والبيان، والقراءات بنوعيها المتواتر والشاذ هي الكلمات المختلَف فيها.[1]

القرآن الكريم أعمّ من القراءات القرآنية المتواترة، كما أن القراءات الشاذة ليست من القرآن، والقراءات القرآنية المتواترة جزء من القرآن، ولا تنافي بينهما فكل قراءة صحيحة ثابتة عن النبي صلّى الله عليه وسلم هي بعض من أبعاض القرآن الكريم، نزلت رخصة وتخفيفا على الأمة كما ثبت ذلك في أحاديث الأحرف السبعة.[2]

الفرع الثالث: الفرق بين علميْ التجويد والقراءات:

إذا كان علم القراءات هو العلم الذي يُعنى بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها معزوًّا إلى ناقله؛ أي العلم الذي يُعنى بنقل الروايات القرآنية المروية عن النبي صلّى الله عليه وسلم، فإنّ علم التّجويد هو: علم بقواعد وأحكام لكيفية النطق بالكلمات القرآنية على الكيفية التي أُنزل بها على النّبيّ الكريم صلّى الله عليه وسلّم.

في لسان العرب: الجيّد نقيض الرديء، وجَادَ الشيءُ جُودة وجَوْدة أَي صَارَ جيِّداً، وأَجدت الشيءَ فَجَادَ، والتَّجويد مِثْلُهُ. وَيُقَالُ: أَجاد فُلَانٌ فِي عَمَلِهِ وأَجْوَد وَجَادَ عَمَلُهُ يَجود جَوْدة، وأجاد أي أتى بالجيّد من القول والفعل، ورجل جواد أي سخيّ.[3]

التجويد في اللغة: التحسين، وفي اصطلاح القرّاء: تلاوة القرآن بإعطاء كلّ حرف حقّه من مخرجه، وصفاته اللازمة له من همس وجهر وشدّة ورخاوة ونحوها، وإعطاء كلّ حرف مستحقه ممّا ينشأ من الصفات المذكورة كترقيق المستفل وتفخيم المستعلي ونحوهما، وردّ كل حرف إلى أصله من غير

[1] محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكرى، محمد خالد منصور (معاصر)، مقدمات في علم القراءات، مرجع سابق، ص47.

[2] محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكرى، محمد خالد منصور (معاصر)، مقدمات في علم القراءات، المرجع نفسه، ص47.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج03، ص135.

تكلّف. وطريقُه الأخذ من أفواه المشايخ العارفين بطريق أداء القرآن بعد معرفة ما يحتاج إليه القارئ من مخارج الحروف وصفاتها والوقف والابتداء والرسم[1].

تناول الشيخ " غانم قدوري الحمد" في مقدّمة كتابه[2] تعريف مصطلح "التجويد" أنّ اللفظ يُنسب في بعض المصادر المتأخّرة إلى قول الصحابيّ عبد الله بن مسعود . رضي الله عنه . : "جوّدوا القرآن وزيّنوه بأحسن الأصوات"[3]؛ فقالوا بأنّ نشأة علم التجويد يرجع لعصر الصحابة، واستدرك عليهم المؤلِّف بأنّ نشأة علم التجويد تبدوا فعلا جاءت استجابة لدعوة ابن مسعود[4] لكن لا يوجد مادة كافية لتتبُّع مراحله إلى أن عُرِف كعِلْم مستقلّ في بداية القرن الرابع الهجريّ.

استدلّ الدكتور غانم قدوري الحمد بأنّ كلمة "التجويد" لم تكن معروفة في عصر النبوّة بالمدلول الذي صارت عليه فيما بعد، وكانت الكلمات المستخدمة هي: الترتيل، التحسين، التزيين، التحبير، فقال بأنّه معلوم أنّ مادة "ج و د" لم ترد في القرآن أبدا في وصف القراءة، كما لم يجد اللفظ في "المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي"[5]؛ الذي يعتمد على تسعة من أشهر كتب الحديث، رغم كون مادة "ج و د" عُرفت في لغة العرب وموجودة في المعاجم.

أضاف الشيخ غانم أنّ لفظ تجويد بمعناها الاصطلاحي ظهر[6] لدى ابن مجاهد (ت: 324هـ) بقوله: "اللّحن في القرآن لحنان: جليٌّ وخفيٌّ؛ فالجليّ لحنُ الإعراب، والخفيُّ ترك إعطاء الحرف حقَّه من تجويد لفظه."[7] وعدّ ابن الجزري قصيدة أبي مزاحم الخاقاني (ت:325هـ) هي أوّل مصنّف مستقلّ في التجويد مع أنّه لم يذكر فيها مصطلح تجويد بل استعمل الحُسْن، واستعمل لفظ التجويد

---

[1] ينظر: التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، ج01، ص387.

[2] غانم قدّوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، دار عمار عمان، ط02، 1428هـ/2008م.ص15.

[3] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ، مصدر سابق، ج01، ص210.

[4] استدرك الدكتور غانم قدوري الحمد على ذِكر ابن الجزري في التمهيد ص03 أنّ الصحابيّ عليّ . رضي الله . سُئل عن معنى الآية: ﴿**وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً**﴾ [المزّمل:4]؛ فقال: "الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف" بالقول أنّه وجد "السمرقندي" يذكر في "روح المريد" (137و) أنّ عليًّا روى عن النبيّ في معنى الآية قوله: "الترتيل حفظ الوقوف و بيان الحروف" وقال بأنّ هذه أقرب إلى واقع الاستخدام الاصطلاحي لكلمة التجويد.

[5] هذا المؤلّف بعنوان "المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي"، تأليف أرندجان فنسنسك، تحق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر مكتبة بريل، سنة1936م، له 07مجلدات.

[6] هناك كتاب بعنوان: علم التجويد نشأته ومعالمه الأولى للمؤلّف "غانم قدّوري الحمد" لمن أراد الاستزادة.

[7] أبو عمرو الداني، التحديد في الإتقان والتجويد، تحق: غانم قدّوري الحمد، مكتبة دار الأنبار بغداد وساعدت جامعة بغداد على طبعه، ط01، 1407هـ/1988م، ج01، ص118.

معاصرُه ابن مجاهد، وكذلك رجّح كون ابن النديم (ت:385هـ) في الفهرست لم يذكر أيّ كتاب عن التجويد، وذكر بأنّ الإمام مكّي بن أبي طالب (ت:437هـ) أشار في مقدّمة كتابه الرعاية أنّ القرن الخامس الهجريّ هو تاريخ ظهور مؤلّفات التجويد.[1]

علم التجويد يعتني بتحسين وتجويد الألفاظ القرآنيّة، من حيث إخراج كلّ حرف من مخرجه، وردّه إلى أصله، وترتيبه، وإعطائه حقَّه ومستحقَّه من الصفات، وبعض المسائل التجويدية المتعلّقة بتحسين اللفظ، إضافة إلى الوقف الصحيح والابتداء الصحيح، وخلاصة القول: أنّه العلم الذي يعتني بتصحيح نطق الحروف و الكلمات القرآنية بلا تعسف ولا إفراط ولا تكلف.

جاء في كتاب مباحث في علوم القرآن: "والتّجويد وإنْ كان صناعة علميّة لها قواعدها التي تعتمد على إخراج الحروف من مخارجها مع مراعاة صلة كلّ حرف بما قبله وما بعده في كيفيّة الأداء؛ فإنّه لا يُكتسب بالدّراسة بقدر ما يُكتسب بالممارسة والمران ومحاكاة من يجيد القراءة."[2]

هذا لا يعني أن علم القراءات منفصل عن علم التّجويد، بل إن علماء القراءات ينقلون هذه الروايات ويعلمونها طلاّبهم وفق الكيفيّة المجوّدة المرويّة عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلم، ولكن جلّ اهتمامهم هو الاعتناء بهذه الروايات ونقلها، وضبطها؛ وإن كانت تروى مجودة.

قد بيّن محمد المرعشي الملقب ساج قلي زاده (ت:1150هـ) الفرق بين علمي التجويد والقراءات بقوله: "إن قلتَ: ما الفرق بين علمي التجويد والقراءات؟ قلت: علم القراءات علم يعرف فيه اختلاف أئمة الأمصار في نظم القرآن في نفس حروفه أو في صفاتها، فإذا ذكر فيه شيء من ماهية صفات الحروف، فهو تتميم، إذ لا يتعلق الغرض بهو وأما علم التجويد فالغرض منه معرفة ماهيات صفات الحروف، فإذا ذكر فيه شيء من اختلاف الأئمة، فهو تتميم."[3]

---

[1] ينظر: غانم قدّوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص15.

[2] مناع بن خليل القطان (ت:1420هـ)، مباحث في علوم القرآن، نشر مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط03، 1421هـ/2000م، ص190.

[3] محمد بن أبي بكر المرعشي الملقّب ساجِقلي زاده (ت:115هـ)، جهد المقل، تحق: سالم قدّوري الحمد، نشر دار عمار عمان، ط02، 1429هـ/2008م، ص 110.

خلاصة المبحث الأوّل

المعنى اللّغويّ لمصطلح الأداء يدور على عدّة معاني؛ هي: الإيصال، القضاء، الانتهاء، التسليم، الاستماع، والكثرة. والظّاهر أنّ المعنى اللّغويّ القريب من المعنى المراد لدينا في تلاوة القرآن هو الأداء بمعنى: حسن إيصال الكلمات القرآنية والانتهاء من تأدِيتها على أتمّ حال، قضاءً على أيّة أخطاء ليطيب لمستلمها الاستماع إليها.

الأداء القرآني مهمّ في إيصال مدلولات القرآن، وله أثر كبير في نفس السامع، ولذلك تجد أنه قد يقرأ القرآن مجوِّدٌ متقن فيؤثّر في السامعين وتخشع له القلوب وتُشدّ الآذان وتسكن الأبدان لجودة أدائه، في حين لا يحدُث ذلك لمن لا يُحسن الأداء، و إن كان جامعا للقراءات.

"الأداء القرآني" هو مهارة شفهية اصطلح عليها القرّاء، وتعني حسن التلاوة الصحيحة؛ بأن يتلوا القارئ القرآن حقّ تلاوته، مقيما حروفَه في مخارجها وصفاتها، وألفاظَه كما ضبطها علماء التّجويد وأهل الأداء، فتظهر فصاحةُ الألفاظ وجمال التعبير، ويصلُ المعنى للمستمع عذبا لطيفا.

التّعريف اللّغوي لِلَفظ " القُرَّاء" المشتق من مادة "قرأ" يدور حول ستّة معانٍ؛ وهي: الجمع والضّمّ، التلاوة القراءة والمدارسة وطلب القراءة والتفقّه، المجاراة والمشابهة، الإبلاغ، الأزمنة والوقت، والقصد والإتِّباع، وبالتالي فالمعنى اللّغوي لِلَفظ "القُرّاء" يحمل اشتراكا في هذه المعاني؛ وهو أنَّ القُراء: هم الذين يَقرؤُون أي يتلون ويتدارسون ويتفقّهون في القرآن، اتّباعا وتبليغا لما تواتر(مشابهة) عن رواية القرآن (من جيل إلى جيل)، وقد يجمعون الرواية الواحدة أو أكثر.

أوّل قارئ للقرآن هو النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وكان يعلّمه للصّحابة تلقينا بالتلقّي عنه، قال تعالى:﴿ **وَقُرْآناً فَرَقْناهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلى مُكْثٍ**﴾ [الإسراء: 106]، واستجابة لأمر المولى عزّ وجلّ كان النبيّ صلّى الله عليه وسلّم يعلّم الصحابة القرآن.

ظهر طائفة من الصحابة يتدارسون كتاب الله عز وجل يسمَّوْن (بالقُرَّاء)، ومن أشهر القَصص عنهم وعن مكانتهم حادثة استشهادهم في موقعة اليمامة، وموقعة بئر معونة.

أوّل من قدم إلى المدينة لتعليم المسلمين القرآن الكريم من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلم مصعب بن عمير، وكان يسمّى المقرئ.

جمع القرآن في زمن النّبيّ صلّ الله عليه وسلّم عدد من الصحابة أذكر منهم: "أبو بكر الصديق، وأبيّ بن كعب (ت:20هـ)، وعبد الله بن مسعود (ت:32هـ)، وأبو الدرداء عويمر بن زيد

(ت:32هـ)، وعثمان بن عفان (ت:35هـ)، وعليّ بن أبي طالب (ت:40هـ)، وأبو موسى الأشعري (ت:44هـ)، وزيد بن ثابت (ت:45هـ) رضي الله عنهم.

مع تزايد عدد القرّاء وتوسّع البلاد الإسلامية قام عهد سيدنا عثمان رضي الله عنه بجمع الناس لئلّا يختلفوا في التلاوة؛ فأقرّ مصاحف محدّدة أرسل بها إلى الأمصار و بعث مع كلّ مصحف قارئا. قام ابن مجاهد بجمع الناس على القراءات السبع للقرّاء السبعة، ثم أضاف ابن الجزري القرّاء الثلاثة المتمّمين للعشرة المعروفين إلى يومنا.

للتمييز بين مصطلحات متداخلة في علوم القرآن، وصلتُ إلى أنّ:

المقرئ: هو من عَلِم بالقراءات أداءً ورَوَاها مشافهة؛ فلو حفظ كتابا امتنع إقراؤه بما فيه إن لم يشافهه من شيوخه مشافهة، والقارئ المبتدئ: هو من أفرد إلى ثلاث روايات، والمنتهي: هو من نقل منها أكثرها.

القرآن الكريم: هو كلام الله تعالى المعجز المتعبد بتلاوته والمنقول إلينا نقلا متواترا، والمبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس.

علم القراءات: هو العلم الذي يُعنَى بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم، واختلافها، معزوًّا إلى ناقله.

وجدت أنّ القرآن الكريم أعمّ من القراءات القرآنية المتواترة، حيث أنّ كل قراءة صحيحة ثابتة عن النبي صلّى الله عليه وسلم هي بعض من أبعاض القرآن الكريم، نزلت رخصة وتخفيفا على الأمة كما ثبت ذلك في أحاديث الأحرف السبعة.

علم التّجويد هو: علم بقواعد وأحكام لكيفية النطق بالكلمات القرآنية على الكيفية التي أُنزل بها على النّبيّ الكريم صلّى الله عليه وسلّم.

ذكر الشيخ غانم أنّ لفظ تجويد بمعناها الاصطلاحي ظهر لدى ابن مجاهد(ت: 324هـ) بقوله: اللّحن في القرآن لحنان: جليٌّ وخفيٌّ؛ فالجليّ لحنُ الإعراب، والخفيُّ ترك إعطاء الحرف حقَّه من تجويد لفظه. وعدّ ابن الجزري قصيدة أبي مزاحم الخاقاني (ت:325هـ) هي أوّل مصنّف مستقلّ في التجويد مع أنّه لم يذكر فيها مصطلح تجويد بل استعمل الحُسْن، واستعمل لفظ التجويد معاصرُه ابن مجاهد.

علم القراءات يخالف علم التّجويد؛ إذ نجد أنّ معرفة حقائق صفات الحروف كمعرفة معنى التفخيم والترقيق مثلا هو مما يُعرف في علم التجويد، أمّا في علم القراءات يُعرف فخمها فلان ورقّقها فلان.

المبحث الثاني: التعريف بالشيخ "غانم قدّوري الحمد" مؤلِّف كتاب "الدراسات الصوتية عند علماء التجويد" ومُؤلَّفِه

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: تعريف بالمؤلِّف "الشيخ غانم قدّوري الحمد".
- المطلب الثاني: تعريف بالمؤلَّف " كتاب الدراسات الصوتية عند علماء التجويد".

المبحث الثاني:

المبحث الثاني: التعريف بالشيخ "غانم قدّوري الحمد" مؤلِّف كتاب "الدراسات الصوتية عند علماء التجويد" ومؤلَّفه

الشيخ "غانم قدوري الحمد" عَالِمٌ مِنْ علماء العِرَاقِ الكِبَار، وأحدُ رُوَّادِ الدِّراسات القرآنيّة واللّغوية في هذا العصر. بَرَعَ في تحقيق المخطوطات براعةً فائقة، وصَنَّفَ تَصَانِيفَ حَسَنة، وسأتطرّق في هذا المبحث للتعريف بالمؤلِّف مع كتابه النفيس " الدراسات الصوتية عند علماء التجويد".

المطلب الأول: تعريف بالمؤلِّف "غانم قدّوري الحمد":

الفرع الأول: اسم الشيخ "غانم" الكامل ونسبه:

أوّلا: اسمه الكامل:

أبو عبد الله غانم قدُّوري بن حَمَد بن صالح، آل موسى فَرَج، النَّاصريُّ لَقَبًا، والتِّكريتِيُّ مولدا ومَوْطِنًا.[1]

ثانيا: مولده ونسبه:

وُلِدَ في تكريت[2] سنة 1369هـ (1950م)، وينتهي نسبُهُ إلى الحسين بن علي بن أبي طالب.[3]

الفرع الثاني: نشأته وتعليمه[4]:

• نشأ الشيخ في مدينة بيجي[1] بعد انتقال أسرته إليها وتلقَّى أول مراحل تعليمه في مدارسها، وحصل على الشهادة الثانوية سنة 1386هـ (1967م).

---

[1] غانم قدوري الحمد، سيرته الذاتية من موقعه على النت. وعمار بن محمد سيف الدين الخطيب، ترجمة لأستاذه "غانم قدوري الحمد" أعدّها للمكتبة الشاملة، عن مجلة الرقيم، – قال: بتصرف يسير–.

[2] تَكْرِيتُ: بفتح التاء والعامة يكسرونها: بلدة مشهورة بين بغداد والموصل، وهي إلى بغداد أقرب، ولها قلعة حصينة في طرفها الأعلى راكبة على دجلة، وهي غربي دجلة. يُنظر: ياقوت الحموي (ت:626هـ)، معجم البلدان، ط02، 1995م، دار صادر بيروت، ج02، ص38.

[3] غانم قدوري الحمد، سيرته الذاتية من موقعه على النت. وعمار بن محمد سيف الدين الخطيب، ترجمة لأستاذه "غانم قدوري الحمد" أعدّها للمكتبة الشاملة. ومن موقع ملتقى أهل التفسير بالشبكة.

[4] غانم قدوري الحمد، سيرته الذاتية من موقعه على النت. وعمار بن محمد سيف الدين الخطيب، ترجمة لأستاذه "غانم قدوري الحمد" أعدّها للمكتبة الشاملة.

• ثم التحق بكلية الآداب في جامعة الموصل[2]، وحصل على شهادة الليسانس في علوم اللغة العربية سنة 1391هـ/1970م.

• ومن كلية دار العلوم في جامعة القاهرة[3]، وحصل على شهادة الماجستير (قسم علم اللغة) سنة 1396هـ/1976م، وكانت رسالتُه بعنوان: (رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية).

• ومن كلية الآداب في جامعة بغداد[4] نال شهادة الدكتوراه (قسم اللغة العربية) سنة 1405هـ/1985م، وكان موضوع رسالته: (الدراسات الصوتية عند علماء التَّجويد).

الفرع الثالث: شيوخه[5]:

• دَرَسَ مبادئ علم التجويد على يد الشيخ صالح المطلوب إمام وخطيب جامع الصديق في بيجي، في الستينات، ولم يجلس للتَّلَقِّي عن الشيوخ إلا في مصر، حين جلس بين يدي الشيخ المقرئ المتقن عامر السيد عثمان للقراءة عليه مَرَّةً في الأسبوع، ولكنَّ الشَّيخَ لم يختم عليه، وَمِنَ الطَّريف أنَّ شيخنا تَلَقَّى عن الشيخ عامر إخفاء الميم إخفاء شفوياً مع الغُرْجَةِ، ثم تمرُّ السّنون وتدور الأيَّام ويكتبُ شيخنا بحثا يُرَجِّحُ فيه الإخفاء بانطباق الشَّفتين وتركِ الغُرْجَةِ.

---

[1] تقع مدينة بيجي شمال تكريت، وذكرها الشيخ – حفظه الله – لتلميذه عمار أنها تبعد عن تكريت مسافة 45 كلم. عمار بن محمد سيف الدين الخطيب، ترجمة أستاذه المعدّة للشاملة.

[2] المَوْصِلُ: بالفتح، وكسر الصاد: المدينة المشهورة العظيمة إحدى قواعد بلاد الإسلام قليلة النظير كبرا وعظما وكثرة خلق وسعة رقعة، منها يقصد إلى جميع البلدان فهي باب العراق ومفتاح خراسان ومنها يقصد إلى أذربيجان، قالوا: وسميت الموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق، وقيل وصلت بين دجلة والفرات، وقيل لأنها وصلت بين بلد سنجار والحديثة، وقيل بل الملك الذي أحدثها كان يسمّى الموصل، وهي مدينة قديمة الأسّ على طرف دجلة ومقابلها من الجانب الشرقي نينوى. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج05، ص223.

[3] القاهِرَةُ: مدينة بجنب الفسطاط يجمعها سور واحد وهي اليوم المدينة العظمى، وكان أول من أحدثها جوهر غلام المعزّ أبي تميم معدّ بن إسماعيل الملقّب بالمنصور بن أبي القاسم نزار الملقّب بالقائم بن عبيد الله، وقيل سعيد الملقب بالمهدي، هي أطيب وأجلّ مدينة رأيتها لاجتماع أسباب الخيرات والفضائل بها. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج04، ص301.

[4] بَغْدَادُ: أمّ الدنيا وسيدة البلاد، قيل: بغ هو البستان وداد أعطى، وقال حمزة بن الحسن: بغداد اسم فارسي معرّب عن باغ داذويه، لأن بعض رقعة مدينة المنصور كان باغا لرجل من الفرس اسمه داذويه، وبعضها أثر مدينة دارسة كان بعض ملوك الفرس اختطّها فاعتل فقالوا: ما الذي يأمر الملك أن تسمى به هذه المدينة؟ فقال: هلدوه وروز أي خلّوها بسلام، فحكي ذلك للمنصور فقال: سميتها مدينة السلام، وفي بغداد سبع لغات. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج01، ص456.

[5] ينظر: عمار بن محمد سيف الدين الخطيب، ترجمة لأستاذه "غانم قدوري الحمد" أعدّها للمكتبة الشاملة.

• ومِنَ الشُّيوخ الذين أخذ عنهم في اللغة والنحو: الدكتور أمين علي السَّيِّد، وكان شيخنا قد تتلمذ على الدكتور أمين في جامعة الموصل بكلية الآداب، حين كان الدكتور أمين منتدباً للعمل في الجامعة في أواخر الستينات

• ومِنْ شيوخه الذين يُثني عليهم: الدكتور عدنان محمد سلمان، الذي أشرف على رسالة شيخنا في مرحلة الدكتوراه، وقد قال الشيخ في إحدى رسائله للتلميذ عمار في وَصْفِهِ: ((وكان نِعْم الأستاذ والأخ، كَرَمَ نَفْسٍ، وسِعَة صَدْرٍ، وغزارةَ عِلْمٍ ...)).

•وَمِنْ شيوخه في علم الأصوات: الدكتور كمال محمد بشر، والدكتور عبد الصبور شاهين، والدكتور محمد سالم الجرح.

• وَمِنَ العلماء والمشايخ الذين لقيَهم وأفاد مِنْ صُحْبَتِهم: الدكتور أحمد حسن الطه السامرائي، الأستاذ في كلية الإمام الأعظم في بغداد، وخطيب جامع أبي حنيفة النعمان في الأعظمية في بغداد، والدكتور عبد الله محمد خليل الجبوري، والدكتور هاشم جميل، والدكتور حارث الضاري.

الفرع الرابع: تلامذته:

شخصيتنا عالم درّس بأماكن مختلفة ولاسيما صرح جامعة تكريت العريقة؛ فلا ريب أنّ تلامذته بالآلاف وإن لم نحصهم عددا.

في تواصلي مع الشيخ غانم وطلبي منه ذكر عدد من تلامذته البارزين لذكرها ضمن بحثي الجامعي قال أنّه ليست لديه قائمة جاهزة بأسماء طلبته، وأنّه قد درّس آلاف الطلبة في مرحلة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه خلال أربعين سنة.

من تلامذته عمار بن محمد سيف الدين الخطيب، إيَّاد السَّامرائي الذي سيأتي ذكره لاحقا في حديث التلميذ عمار، وهذه شهادة تلميذه "عمار بن محمد سيف الدين الخطيب" فيه[1]:

بَدَأَتْ صِلَتي بشيخنا "الْحَمَد" سنة 1426هـ/2006م، ولأنَّني أقيمُ في كندا[2] والشيخ يقيم في العراق[1] لم يَتَيَسَّرْ لي الجلوس بين يديه والسَّماع مِنْ فِيه مباشرة، وكنتُ حينئذٍ أُراسِلُ الشَّيْخَ ويُراسلني،

[1] عمار بن محمد سيف الدين الخطيب، ترجمة لأستاذه "غانم قدوري الحمد" أعدّها للمكتبة الشاملة.

[2] كندا: هي دولة في أمريكا الشمالية، تتألّف من عشر مقاطعات وثلاثة أقاليم، و تقع في القسم الشمالي من القارة الأمريكية، وتمتد من المحيط الأطلسي في الشرق إلى المحيط الهادي في الغرب وتمتدّ شمالا في المحيط المتجمّد الشمالي. ينظر: موسوعة الويكيبيديا على الشبكة، تاريخ2021.05.23م، في الساعة:14:30.

فأخذتُ عنه وأفدتُ مِنْ عِلْمِهِ وأدبه، وَشَرُفْتُ بالتَّتَلْمُذِ على تواليفه المفيدة، وتحقيقاته المتينة، وبحوثه المحَرَّرة، ثم تَعَمَّقَتْ معرفتي به وازددتُ قُرْبًا مِنْهُ حين أَذِنَ لي بالعَمَلِ معه في التَّدقيق في شرحه الكبير على منظومة ابن الجزريّ – رحمه الله – في علم التَّجْوِيدِ الموسومة بِـ: (المقَدِّمَة في ما على قارئ القرآن أن يعلمه)، وهو شَرْحٌ نفيسٌ، كثير الفائدة.

وكنتُ أُرْسِلُ له ملاحظاتي فيفرح بها، ويشكرني كثيرا ويدعو لي، وهو يعلمُ صِغَرَ سِنِّي، وقِلَّةَ بِضَاعتي! وهذا مِنْ تواضعه وَحُسْنِ خُلُقِهِ – حفظه الله –.

ولا أظُنُّنِي مُبَالِغًا إن قُلْتُ إِنَّ تلك الأيَّام التي قَضَيْتُها في مُراجعة الكتاب وتصحيحه لاأزالُ أَجِدُ لَذَّتَها وأشعر بحلاوتها، وكلّما تذكَّرْتُ تلك الأيام المباركة فاضت النَّفْسُ سعادةً وشوقا. ولو لم يكن لي مِنْ فوائد صحبتي للشيخ إلا شَرَف الاطّلاع على تواليفه وبحوثه لكفاني فَضْلاً وشَرَفًا.

ولقد حادَثْتُ الشيخ يومًا فقال لي: أحبُّ أن أشكركَ فأنتَ ساعدتني في بحوثي كثيرا...، ولو قلتُ إنِّي لم أَفْعَلْ ما يَسْتَحِقُّ الذِّكْرَ والشُّكر لكنتُ صادِقًا.

حكى لي الأستاذ إيَّاد السَّامرائي، المدَرِّسُ في كلية الشريعة بجامعة تكريت، وأحد تلامذته، أنَّ شيخنا الحمد كان يُدَرِّسُ مادة علوم القرآن في قسم اللغة العربية بكلية التربية في جامعة تكريت، وكان الطُّلاَّبُ يعانون مِنْ تخافت صوته فلا يكاد يسمعه إلا مَنْ دنى مِنْ مجلسه، لكنَّ الشَّيْخَ استمال قلوب طَلَبَتِهِ بغزارة علمه، وحُسْنِ عَرْضِهِ، وكان مع ذلك كلّه جميل التَّواضُع، حَسَنَ المعاشرة، سَمْحًا، لا يبخل على أحدٍ بكتاب، أو معونة، أو مشورة عِلْمِيَّة. وأفادني الأستاذُ "إيَّاد" أنَّ الشَّيْخَ معروفٌ بحرصه على وقته، فلا يَسْمَحُ بإضاعة وقت الدَّرْسِ، فيجلس نَحْوًا مِنْ ساعة ونصف يلقي محاضراته على طلاب الدِّراسات العليا في مرحلة الماجستير، لا تُضْعِفُ هِمَّتَهُ أوجاعٌ مُزْمِنَةٌ في الظَّهْرِ كان يعاني منها، ولا تَمَسُّ عزيمَتَه. وكان الطلاَّبُ يتقاطرون إليه في الاستراحة بين الدرسين، فيُجْلِسهم في غرفته، وقد يكون الأستاذ إياد بينهم، فيسألونه ويجيبهم، وكان إذا سُئِلَ في عِلْمِ القراءات والرَّسْمِ يلتَفِتُ إلى الأستاذ "إيَّاد" يَسْتَطْلِعُ رأيه بكلِّ تواضع وأدب.

---

[1] العِرَاقُ: العراق المشهور هي بلاد. والعراقان: الكوفة والبصرة، سمّيت بذلك من عراق القربة وهو الخرز المثنّي الذي في أسفلها؛ أي أنها أسفل أرض العرب، وقال أبو القاسم الزّجاجي: قال ابن الأعرابي سمّي عراقا لأنه سفل عن نجد ودنا من البحر، أخذ من عراق القربة وهو الخرز الذي في أسفلها. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج04، ص93.

والشيخ – أمتعنا الله بعلومه – لَيِّنُ العريكة، وَفِيٌّ، مُتَوَاضِعٌ، يَأْلَفُ ويُؤلَفُ، يُؤنَسُ به ويُسْتراحُ إليه، مُحِبٌّ للأوائل مُعَظِّمٌ لهم، كثير الثَّناء على شيوخه ومُعَلِّميه، لا ينسى فَضْلاً، ولا يَجْحَدُ معروفا، ولا يَغْفَل عَنْ شُكْرِ مَنْ أسدى إليه خِدْمَةً أو قَدَّمَ له عَوْنًا، وَكُتُبُهُ وبحوثُهُ حَافِلَةٌ بما نَقُولُ.

الفرع الخامس: حياته العِلْمِيَّة والعَمَليَّة:

أوّلا: نظرة عامّة:

- في علم التَّحقيق والمخطوطات سَطَعَ نَجْمُ شيخنا، وعرف محبُّو العِلْمِ قَدْرَهُ ورسوخ قدمه في هذا الفنِّ.
- كان الشّيخ قد وجَّهَ عنايته إلى كُتُب التَّجويد، فأخرج لنا نفائس المخطوطات مِنَ الظُّلُمَاتِ إلى النُّور مُحَقَّقَةً تحقيقا عِلْمِيًّا بديعا.
- لكنَّ ذلك لم يُشْبِعْ نَهَمَهُ للعلم، ورأى أنَّ هناك حاجة إلى إعادة كتابة علم التَّجويد وتحرير مسائله، فامتطى صَهْوَةَ قلمه وَكَتَبَ في هذا الفَنِّ بحوثا عِلْمِيَّةً مُحَرَّرَةً تحريرا حَسَنًا، فأجاد وأفاد، وانتفع بِعِلْمِهِ خَلْقٌ كثير.
- قَدْ أوتِيَ الشيخُ جَلَدًا وَصَبْرًا، وهِمَّةً عَالِيَةً رَفَعَتْهُ إلى مَصَافِّ العلماء المحَقِّقِين، والباحثين الْمُدَقِّقِين.

ومِمَّا يحسن ذكره في هذا الموطن أنَّ الشيخ قام بتأليف بعض كتبه في أوقاتٍ صعبة، وأيَّامٍ عصيبة، حين هَجَمَ الجيشُ الأمريكيُّ على العراق يعيث فيها فَسَادًا.[1]

وعن هذه النقطة الأخيرة أذكر ما قاله – حفظه الله – في خاتمة كتابٍ له: "الحمد لله الذي يسَّر لي سُبُل البحث والكتابة فأنجزتُ هذا الكتاب بعد أكثر مِنْ سنة ونصف من العمل والتَّتَبُّعِ، في ظروف لم تخل من الصِّعاب بسبب العدوان المستمرّ على بلدنا والحصار الشّامل الذي أثَّر على كلّ مناحي الحياة فيه، ونسأل الله تعالى أن يلهمنا رشدنا، وأن ينزل السكينة علينا وأن يجعل عاقبة أمرنا يسرا."[2]

---

[1] ينظر: غانم قدوري الحمد، سيرته الذاتية من موقعه على النت. وعمار بن محمد سيف الدين الخطيب، ترجمة لأستاذه "غانم قدوري الحمد" أعدّها للمكتبة الشاملة.

[2] غانم قدّوري الحمد، علم الكتابة العربية، دار عمار للنشر والتوزيع عمان، ط01، 1425هـ/2005م، ص241.

وقال في كتابٍ آخر: "وقد كتَبْتُهُ في وقت صَعْبٍ، تَمُرُّ به الأُمَّة عامّة وبلادنا خاصّة، كان العلم وأهله أوَّل من عانى منه وكابد مرارته ... ."[1]

• في تواصلي مع الشيخ[2] ذكر أنّه لا ينتمي إلى أيّة مدرسة من المدارس الصوتيّة، ولكنّه يحرص على الإفادة من علم الأصوات اللّغوية المعاصر في خدمة التراث الصوتي العربي.

ثانيا: عن أعماله ووظائفه:

• عُيِّنَ مُدَرِّسًا بكلية الشريعة في جامعة بغداد سنة 1396هـ/1976م، وبقي يُدرِّسُ فيها اثنتي عشرة سنة، ثم انتقل إلى جامعة تكريت واستقرَّتْ قدمه فيها سنة 1408هـ/1987م، ورُقِّيَ أستاذا بتاريخ 24-12-1411هـ/6-7-1991م.

• عَمِلَ أستاذا زائراً بجامعة حضرموت[3] في اليمن[4] سنة 1422هـ/2001م[5]، ثم رجع إلى جامعة تكريت والتحق بقسم اللغة العربيّة بكليّة التربية، وانتخب رئيسا لجامعة تكريت في 23-05-2003م، واستمرّ في المنصب إلى يوم 09-11-2004م، ثمّ أعفي منه، ورجع للعمل في قسم اللّغة العربيّة في كليّة التربية بجامعة تكريت. وأحيل على التقاعد في 06-11-2015م لبلوغه السنّ القانوني للتقاعد من الوظيفة، وهو متفرّغ الآن لمراجعة وتدقيق أعماله العلميّة السابقة، وكتابة بعض البحوث المتخصّصة.

---

[1] ينظر: غانم قدّوري الحمد، شرح المقدّمة الجزرية، نشر مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي جدّة، ط01، 1429هـ/2008م، ص251.

[2] معلومات هذا التواصل أذكرُها لاحقا: في النقطة الخامسة من الفرع السابع لهذا المطلب الأول في المبحث الثاني، ص45.

[3] حَضْرَمَوْت: بالفتح ثم السكون، وفتح الراء والميم: اسمان مركبان، مثل "سرّ من رأى" و"رامهرمز"، والنسبة إليه حضرميّ، والتصغير حضيرموت، وكذلك الجمع، يقال: فلان من الحضارمة مثل المهالبة، وحضرموت: ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر، وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف، وبها قبر هود، عليه السلام، ولها مدينتان يقال لإحداهما تريم وللأخرى شبام، وعندها قلاع وقرى. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج02، ص270269.

[4] اليَمَنُ: اليمن وما اشتمل عليه حدودها بين عمان إلى نجران ثم يلتوي على بحر العرب إلى عدن إلى الشّحر حتى يجتاز عمان فينقطع من بينونة، وبينونة: بين عمان والبحرين وليست بينونة من اليمن، وقيل: حدّ اليمن من وراء تثليث وما سامَتها إلى صنعاء وما قاربها إلى حضرموت والشحر وعمان إلى عدن أبين وما يلي ذلك من التهائم والنجود، واليمن تجمع ذلك كله، والنسبة إليهم يمنيّ ويمان، مخففة، والألف: عوض من ياء النسبة فلا تجتمعان، وقال سيبويه: وبعضهم يقول يمانيّ، بتشديد الياء. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج05، ص447.

[5] غانم قدوري الحمد، سيرته الذاتية من موقعه على النت. وعمار بن محمد سيف الدين الخطيب، ترجمة لأستاذه "غانم قدوري الحمد" أعدّها للمكتبة الشاملة.

وفَّقَ الله تعالى الشيخ غانم للإشراف على أكثر مِنْ عشرين رسالة ماجستير ودكتوراه.[1]

ثالثا: وَقَعَ الشَّيْخُ في الأسْرِ مَرّتَيْنِ[2]:

• الْمَرَّة الأولى: كانت في خريف سنة 1403هـ/1983م، حين اختطفته مجموعةٌ من المسَلَّحين الأكراد، وكانت مُدَّةُ أَسْرِهِ بضعة عشر يوما، كابَدَ فيها ما كابَدَ.

• الْمَرَّة الثَّانية: لَمَّا وَقَعَ أسيرا في يد جنود جيش الاحتلال الأمريكي سَنَةَ 1423هـ/2003م، بعد عشرين سنة مِنْ تاريخ وقوع الحادِثَة الأولى، ولم يلْبَث الشَّيْخُ في الأسْرِ سوى أربعة أيَّامٍ، لكنها كانتْ كافية لِتَجْرِيعه غُصَصَ العَذَاب.

وقد جَمَعَ الشيخ غانم أحْدَاثَ هاتَيْنِ القِصَّتَيْنِ في كتابٍ لا يزالُ مَخْطُوطًا، وفيه مِن الفَوَائِد والعِبَر والعِظَات ما قد يكونُ سَلْوَةً لمحزون، أو تَنْبِيهًا لغافل.

الفرع السادس: مؤلفاته وتحقيقاته:

الشيخ غانم له عدد من البحوث والمؤلَّفات؛ في علوم اللغة العربية، وعلوم القرآن خاصّةً علم التجويد، وعلم رسم المصحف، وعدد من الكتب المحقّقة، وقد بلغت:

. أربعة وثلاثين كتابا مؤلّفا آخرها كتاب النقوش القرآنية المبتكرة، نشر مركز بحوث دراسات المدينة المنوّرة، طبع بالمدينة المنورة عام1432هـ/2021م، وفيه 340صفحة.

. وثمان وثلاثون كتابا محقّقا آخرها طباعة كتاب بغية المريد الملخص في الإتقان والتجويد تأليف أبو محمد عبد الكريم بن عبد الباري الصعيدي، نشر مكتبة الرّاشد، طبع بالرياض عام1442هـ/2021م، وفيه 160صفحة، ثم كتاب أسرار الحروف لمحمود بن حمزة بن نصر الكرماني لا زال تحت الطباعة بالرياض هذا العام1442هـ لتنشره مكتبة الرّاشد.

بالنسبة للبحوث المفردة فللشيخ غانم سبعة وسبعين بحثا آخرُها هو بحث تدوين القرآن في العهد النبوي، في مؤتمر القرآن الكريم من التنزيل إلى التدوين، في جزئه الثاني، في نوفمبر2019م، وصدر عن مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي بلندن، وعدد صفحات البحث هو40صفحة.

[1] غانم قدوري الحمد، سيرته الذاتية من موقعه على النت.

[2] عمار بن محمد سيف الدين الخطيب، ترجمة لأستاذه "غانم قدوري الحمد" أعدّها للمكتبة الشاملة.

هذه المعلومات مأخوذة من آخر تحديث لمعجم مؤلّفاتي للشيخ غانم؛ الذي أعدّه هذا العام 1442هـ/2021م، وأجرى آخر تحديث له كتبه بنهاية مقدّمة الكتاب بتاريخ تواصلي معه؛ وهو 01جوان2021م.

لازالت ترجمة الشيخ المنشورة في المكتبة الشاملة [1] تقتصر على ذكر عشرة كتب مؤلّفة و أربعة وعشرون كتابا محقّقا وأربعة عشرة عملا غير منشور، في حين ما هو منشور بمعجم مؤلّفاته للآن هو لعام 1438هـ/2017م، وهي ستّة وعشرين كتابا مؤلّفا وثلاثة وثلاثين كتابا محقّقا وسبعين بحثاً مفردا، ويمكن الاطّلاع عليها في "معجم مؤلَّفاتي"[2]، من موقعه على النت.[3]

بعد الحصول على كتاب المؤلِّف "معجم مؤلَّفاتي" الذي أحصى فيه أعماله الكتابيّة عدا تلك المنشورة بموقعه رجعتُ عمّا كنت قد رتّبتُه من عناوين للمؤلّف جمعتها من ترجمة المؤلِّف بالمكتبة الشاملة على لسان تلميذه، ومن موقع ملتقى أهل التفسير في حديثهم عن موقع الشيخ غانم، واكتفيت بما ذكره بمعجم مؤلّفاته، وذلك بذكر "عشر نماذج" من مؤلّفاته بكلّ صنف؛ وهي كالآتي:

أولا: الكتب المؤلّفة: منها[4]:

1- محاضرات في علوم القرآن.
2- رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية.
3- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد.
4- علم التجويد دراسة صوتية ميسرة.
5- أبحاث في علم التجويد.
6- المدخل إلى علم أصوات العربيّة.
7- علم الكتابة العربية.
8- أبحاث في العربيّة الفصحى.

---

[1] ينظر: عمار بن محمد سيف الدين الخطيب، ترجمة لأستاذه "غانم قدوري الحمد" أعدّها للمكتبة الشاملة.

[2] هذا كتاب للمؤلّف موجود بموقعه، صدر عام 1438هـ/2017م، ثم زوّدني بآخر تحديث له بعد تواصلي معه؛ فكان تحديثه بتاريخ 01جوان2021م، وقد ضمّنه جميع مؤلّفاته مع بيان تاريخ تأليفها، وعام الطباعة، ودار النشر، وعددا لصفحات والطبعات إن وُجدت، وقد ألحقت نموذج منه كملحق تابع للبحث، وجعلت آخر كلّ صنف ذكره بآخر تحديث له.

[3] ينظر: غانم قدوري الحمد، سيرته الذاتية من موقعه على النت.

[4] غانم قدوري الحمد، معجم مؤلفاتي، 1438هـ/2017م، ص04.05.06.

9- أبحاث في علوم القرآن.

10-ظواهر لغويّة في القراءات القرآنيّة.

وغيرها[1]

ثانيا: التَّحقيقاتُ: منها[2]:

1- أوراق غير منشورة من كتاب المحكم، للدّاني.

2- قصيدة أبي مزاحم الخاقاني في حسن أداء القرآن، للخاقاني.

3- التنبيه على اللّحن الجليّ واللّحن الخفيّ، للسعيدي.

4- كتاب البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان، لمحمد بن يوسف الجهني الأندلسي.

5- التمهيد في علم التجويد، لابن الجزري.

6- الدّرّ المرصوف في وصف مخارج الحروف، للفّخر الموصلي.

7- بيان العيوب التي يجب أن يتجنّبها القرّاء، لابن البناء.

8- التحديد في الإتقان والتجويد، للداني.

9- الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف، لابن وثيق الأندلسي.

10-الجمع والتوجيه لما انفرد به يعقوب الحضرمي، لشريح الرعيني.

وغيرها.[3]

ثالثا: البحوث المفردة: منها[4]:

1- المصوِّتات عند علماء العربية.

---

[1] ينظر: ملحق "معجم مؤلفاتي" في نهاية البحث، وقد ذُكِرت أسماء أخرى في موقع ملتقى أهل القرآن اعتبروها مؤلّفات أو كتبا حقّقها الشيخ، ولكن بمقارنتها مع ما ذكره الشيخ في "معجم مؤلفاتي" تبيّن أنّها ليست كذلك بل هناك خلط؛ منها: "بحث فكرة الصوت الساذج وأثرها في الدرس الصوتي العربي" و"بحث رسم فواتح السّور ورؤوس الآي والأجزاء في المصحف" ذُكرت ضمن المؤلّفات ووجدتُها ضمن البحوث المفردة، و"بحث كتاب الحجج في توجيه القراءات" و"بحث الألفات ومعرفة أصولها" ذُكرت ضمن المؤلّفات ووجدتُها ضمن الكتب المحقّقة، وكذلك ذكر التلميذ عمار "مذكّرات أسير" ضمن المخطوطات ووجدتُها ضمن مؤلّفات الشيخ ووجدتها ضمن البحوث المفردة للشيخ، ويمكن إرجاع الأمر أنّ الشيخ أخرج الكتاب للنور بعد أن كان مخطوطا غير قابل للنشر لديه.

[2] غانم قدوري الحمد، معجم مؤلفاتي، 1438هـ/2017م، ص13.12.11.

[3] ينظر معجم مؤلّفاتي، ملحق بنهاية البحث.

[4] غانم قدّوري الحمد، معجم مؤلّفاتي، ص24.23.22.

2- علم التجويد: نشأته ومعالمه الأولى.

3- ظاهرة الإعراب في ضوء رسم المصحف.

4- مؤلف التفسير المسمّى "المباني لنظم المعاني.

5- التمهيد في علم التجويد "بحث في المؤلَّف".

6- موازنة بين رسم المصحف والنقوش العربيّة القديمة.

7- أبو عُبيد القاسم بن سلّام وجهوده في القراءات.

8- مناهج العلماء في دراسة الإعجاز.

9- اللحن الخفيّ في الدرس الصوتي العربي.

10-قضيّة الضاد في العربيّة.

وغيرها.[1]

رابعا: المخطوطات (الأعمال العلمية غير المنشورة)[2]:

1 – قواعد التجويد بين الاجتهاد الشخصي وقوانين علم الأصوات اللغوية.

2 – البعد الإيجابي للتصوف عند الشيخ داوود التكريتي.

3 – مواعظ الشيخ داود التكريتي.

4 – وثيقة نسب الشيخ داود التكريتي.

5 – إسماعيل القاضي وإمامته في العلم.

6 – القياس الموحّد وأثره في بنية الكلمة العربية.

7 – الموازنة بين حكمة القرآن وحكمة الفلسفة في رسائل النور.

8 – العلامات الكتابية في مصحف ابن البواب.

9 – فهرس عناوين الكتب المذكورة في كتاب غاية النهاية.

10 – وصية شيخ الإسلام الصابوني.

11 – المحكم في علم نقط المصاحف للداني (غير منجز).

12 – الأجوبة المختصرة على أسئلة الأستاذ منصور في النطق والرسم.

[1] ينظر: غانم قدوري الحمد، معجم مؤلفاتي، ملحق في نهاية البحث.

[2] عمار بن محمد سيف الدين الخطيب، ترجمة لأستاذه "غانم قدوري الحمد" أعدّها للمكتبة الشاملة.

13- حصاد السنين (يوميات).

الفرع السابع: موقع الشيخ الأستاذ "غانم قدوري الحمد" على الشبكة:

أوّلا: نظرة عامّة:

من أهداف مركز تفسير القرآن للدراسات القرآنية التي انتهجها ضمن خططه تأسيس مشروع لبناء مواقع إلكترونية للعلماء المتخصّصين في الدراسات القرآنية، و كان موقع الشيخ "غانم قدوري الحمد" ثالث موقع شخصي يُفتتح برعاية مركز تفسير؛ ليكون نافذة لأعمال الشيخ العلمية، ومجمعا لها، وخدمة للقرآن و علومه، والمشتغلين بهذه العلوم، و تقديرا لجهوده و إنجازاته في مجال البحث والتأليف و التحقيق. والموقع حلقة وصل بين الشيخ و محبيه والدّارسين و الباحثين؛ إذ يحظى الموقع بإشراف الشيخ شخصيًّا، و متابعة الإخوة في مركز تفسير، ويديره أحد تلامذة الشيخ المقرَّبين.

ثانيا: معلومات عامة للموقع:

. تاريخ الافتتاح الرسمي: غرّة رمضان 1435هـ.

. أسّس ليجمع أعمال الشيخ ونشرها.

. تصنّف المواد المضافة للموقع تصنيفا موضوعيًّا ييسّرُ الوصول إليها، والاطّلاع عليها.

. يمكن التواصل مع الشيخ عبر نموذج المراسلة.

. عدد الزيارات الإجمالية للموقع: 107 آلاف زيارة.

ثالثا: كلمة الشيخ غانم عن الموقع بعد عام من افتتاحه:

صرّح الشيخ غانم: أنّ التقرير الشامل عن الموقع الذي يملتقى أهل التفسير كان بعد عام من افتتاحهم للموقع، وأنّه تمنّى أمرين من البداية؛ هما: أوّلا: أن يجمع الموقع شتات كتاباته وأعماله العلمية، والثاني: أن يُتيح له الموقع التواصل بينه وبين المهتمّين بعلوم القرآن من دارسين وباحثين، وذكر أنه يحسب الأمرين قد تحقّقا بفضل الله، وأنه بنفسه قد استفاد من مؤلّفاته التي بالموقع بعد أن فقدها بفقدان مكتبته[1]، وأنّ في الأسئلة والاستشارات التي يتلقّاها فرصة للتعاون وتبادل الخبرات،

[1] ذكر الشيخ غانم في كلمة شكر ألقاها في جائزة الكويت الدولية لحفظ القرآن الكريم وقراءته وتجويد تلاوته في دورتها الثامنة باختياره للتكريم تقديرا لجهوده العلمية في خدمة القرآن الكريم وعلومه، أنّ تكريمه جاء في وقته؛ واعتبره منحة ربّانية وتسلية وتجديدا له؛ إذ جاء بعد حدثين غيّرا مسار حياته؛ وهما: التدمير والتقتيل الذي تعرّضوا له في بلادهم ما اضطرّهم للنزوح إلى أربيل، وفقدان ممتلكاتهم كلّها ومنها مكتبته العزيزة عليه، والتي جمعها خلال أربعين عاما وأصول مؤلّفاته وبعض مسودّات أعماله العلمية التي لم تُنشر، وثاني حدث هو: إحالته على التقاعد من الوظيفة، بعد ما يقارب أربعين سنة في العمل الجامعي. ينظر: غانم قدوري

وأثنى على المسهمين في تأسيسه والإشراف عليه ومتابعته؛ وعلى رأسهم المدير العام لمركز تفسير والمشرف على ملتقى أهل التفسير الدكتور "عبد الرّحمان الشهري"، والأستاذين "محمّد العبادي" و"عبد الله الشتوي" اللّذيْن أسهما في تأسيس الموقع، وشكر صديقه الأستاذ "عمار الخطيب" الذي يدير الموقع ويتابع تحديث موادّه.[1]

رابعا: محتويات الموقع:

. الصفحة الرئيسية: فيها جديد النوافذ العلمية، والصوتيات والمرئيّات، والمؤلّفات، وحديث الشهر، وفوائد ولطائف، و ومقطع فيديو مختار لعرضه، ونموذج المراسلة.

. السيرة الذاتية للشيخ.

. المؤلّفات.

. نوافذ علمية: حديث الشهر، مقالات، إجابات، فوائد ولطائف، وقالوا عن الموقع.

الصوتيّات والمرئيّات: سلاسل ومجموعات، دروس مفردة ومحاضرات.

. التصنيف الموضوعي: أخبار، الأصوات، التاريخ، التجويد والقراءات، اللّغة، المناهج وطرق التّدريس، تاريخ المصحف، خواطر وتأمّلات، رسم المصحف، شكر وتقدير، علم الكتابة العربيّة، علم عدّ آي القرآن، علوم القرآن، ويوميّات.

خامسا: التواصُل مع الشيخ عن طريق موقعه وموقع ملتقى أهل التفسير:

تمّ التواصل معه بتاريخ: 20شوال1442هـ/01جوان2021م، عن طريق إرسال نموذج رسالة لموقع الشيخ ولموقع ملتقى أهل التفسير، وتمّ الردّ من طرفهم بفضل الله، حيث ردّ الشيخ عن التساؤلات المطروحة عليه، وقد عُرضت في موضعها من هذا البحث، والجديد الذي حصلت عليه هو تحديثه لمعجم مؤلّفاته بالكتب الجديدة وتزويدي بنسخة معدّلة بتاريخ 01جوان2020م، وقد عرضت نسخة مختصرة على بعض الصفحات من معجم مؤلّفاته في نهاية البحث.

الحمد، موقعه على الشبكة، التصنيف الموضوعي، باب: شكر وتقدير، مقال بقسم حديث الشهر نشر بتاريخ: 2017.04.30م.

[1] ينظر: غانم قدوري الحمد، موقعه على الشبكة، التصنيف الموضوعي، باب: شكر وتقدير، مقال بقسم حديث الشهر نشر بتاريخ: 1436.08.25هـ/2015.06.12م.

المطلب الثاني: تعريف بالمؤلَّف "كتاب: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد للدكتور غانم قدّوري الحمد"

الفرع الأوّل: عنوان الكتاب:

أوّلا: شرح مفرداته:

يُقصد "بالدراسات الصوتية" تلك الدراسات التي تُعنى بجانب الصوت؛ وقد عُرِّف الصوت بأنّه كيفية قائمة بالهواء تحدث بسبب تموُّجه بالقرع أو القطع، يحملها الهواء إلى الصّماخ[1] فيُسمع الصوت لوصوله إلى السّامِعة، يعني أنّ الإحساس بالصّوت متوقّف على أنْ يصل الهواء الحامل له إلى الصّماخ. وإنّ ما يخرج من الفم إن لم يشتمل على حرف فهو صوت، وإن اشتمل ولم يفد معنى فهو لفظ، وإن أفاد معنى فهو قول، فإن كان مفردا فكلمة أو مركّبا من اثنين ولم يفد نسبة مقصودة فجملة، أو أفاد فكلام[2].

وبالتالي فالدراسات الصوتية تهتمّ بنطق الحروف والألفاظ وكيفية حدوثها، وهذا موضوع قديم.

يشير بعض المؤرّخين لتاريخ الدراسة الصوتية اللغوية إلى أنّ الدراسات الصوتية العربية سبقت غيرها من الدراسات في تثبيت حقائق هذه الدراسة على أسس علميّة[3]، ويمكن القول بأنّ الدراسات الصوتية مرّت بثلاث مراحل: مرحلة الدرس الصوتي عند علماء العربية، مرحلة ظهور علم التجويد، و مرحلة الدرس الصوتي الحديث.

"علماء التجويد" هم ساداتنا الذين تعلّموا علم التجويد، واشتغلوا به تعلُّما وتعليما، وقد تناول المؤلِّف في مقدّمة كتابه[4] تعريف مصطلح "التجويد" كما تطرّقت لذلك في المطلب الثالث من المبحث الأوّل.[5]

وبالتّالي فعنوان الكتاب يعني تلك الدراسات التي اهتمّت بجانب الصّوت البشري من حيث كيفية نطق الحروف والألفاظ وغيرها "كالمدود.." لدى العلماء المشتغلين بالتّجويد للقرآن الكريم.

---

[1] (صَمَخَ) الصَّادُ وَالْمِيمُ وَالْخَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ وَكَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهُوَ الصِّمَاخُ: خَرْقُ الْأُذُنِ. يُقَالُ: صَمَخْتُهُ، إِذَا ضَرَبْتَ صِمَاخَهُ. ابن فارس، مقاييس اللّغة، مصدر سابق، ج03، ص309.

[2] ينظر: التهانوي (ت:1158هـ)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج02، ص1099.

[3] ينظر: غانم قدّوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، ص09.

[4] غانم قدّوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص15.

[5] يرجع للمطلب الثالث من المبحث الأول، ص3433.

ثانيا: سبب تأليف الكتاب:

لفت انتباه المؤلِّف لسنوات عديدة إهمال دارسي الأصوات العربية المحدثين لكتب علم التجويد، وعدم استفادتهم منها في أبحاثهم، رغم الإشارة في الدّرس اللّغوي أنّ انجازات علماء العربية مثل "الخليل، وسيبويه وابن جنّي" في دراسة الأصوات اللغويّة هي إنجازات عظيمة، وقامت حولها دراسات ليست قليلة، لكن لم يلتفت أيّ مشتغل بدراسة الأصوات العربية من المحدثين لها ولا لِكتب تجويد القدامى ممّا حرم الدرس الصوتي العربيّ من مصدر غنيّ وأصيل، وكذلك كون المنتشر من كتب في علم التجويد المتداولة في زماننا معظمها من الكتب المتأخّرة الحديثة التأليف، الموجزة العبارة غالبا مع غموضها أحيانا، وهذا لا يشجّع المشتغلين بعلم الأصوات على دراستها والاستفادة منها؛ فأراد المؤلِّف تقديم خلاصة بحثه و تحقيق عددا من كتب التجويد لترى النُّور.

الفرع الثاني: نسبة الكتاب لصاحبه وطبعاته:

أوّلا: نسبة الكتاب للشيخ غانم:

نسبة الكتاب لصاحبه معروفة؛ بل هو مصدر في أغلب كتب المتأخّرين المختصّة في التجويد والدرس الصوتي، وهنا نريد توضيح لقب الشيخ فقط؛ فقد يختلط للبعض مع "القُدُورِيُّ"[1] الفقيه الحنفيّ صاحب المختصر واسمه الكامل "أبو الحسين أحمد بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن حمدان"، من أهل بغداد، ولد سنة اثنين وستين وثلاثمئة وتوفي سنة ثمان وعشرين وأربعمئة هجريّة ببغداد، وقد اشتهر مختصر القُدُوري في الفقه شهرة واسعة. أمّا لقب الشيخ غانم فهو "القَدُّورِيُّ"، وهو اسم شائع في العراق وفي مدينة تكريت، اختصارا أو تحبيبا لاسم "عبد القادر" مثل "عبد الغفور" ينادونه "غفُّوريّ" و"عبد الكريم" ينادونه "كرُّوميّ" وهكذا، وأحيانا تسجّل هذه الألقاب بشكل رسميّ في دوائر الحكومة المختصّة مثلما حصل معهم.[2]

ثانيا: طبعات الكتاب:

الكتاب معاصر ومؤلِّفُه موجود وقدّم لكتابه الذي هو رسالته للدكتوراه بنفسه.

---

[1] موجود في المكتبة الشاملة في قائمة المؤلّفين تحت اسم "القُدُورِي".

[2] ينظر: غانم قدّوري الحمد، موقعه على الشبكة، التصنيف الموضوعي، باب الأخبار، مقال لقسم حديث الشهر نشر بتاريخ 2019.02.03م.

مقدّمة طبعته الأولى كتبها بتاريخ 1984.11.08م ببغداد، وذكر في نهاية مقدّمتها شُكرَه لِلَجنة دار إحياء التراث الإسلامي بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية في العراق على قيامها بطبع كتابه على نفقة الوزارة.

الطبعة الثانية سنة1428هـ/2007م بعمان الأردن، أودَعها لدى دائرة المكتبة الوطنية سنة2003م بدار عمار للنشر والتوزيع، كتب مقدّمتها بتاريخ 2001.08.10م بتكريت، وقال: أنّ أكثر أصول كتابه كان مخطوطا وقت كتابته وظهوره في طبعته الأولى، ثمّ ظهر في طبعته الثانية بعد أن حُقِّقت ونُشِرت تلك الأصول.[1] و التي توفّرت لنا، ونتناولها بالدراسة في بحثنا هي الطبعة الثانية للكتاب.

قد طلبت من الشيخ إفادتنا بنسخة من الطبعة الأولى لكتابه فردّ بأنّ: الطبعة الأولى لكتابه كانت في بغداد سنة 1986هـ، وأنّه لا يحتفظ بنسخة منها الآن، وأنّها هي ذاتها الطبعة الثانية بدار عمار بعمان، وأنه يوجد طبعة جديدة بدار عمار في سنة 1439هـ/2018م فيها تحديث للمصادر، ومراجعة لبعض الأمور.

ثالثا: عناوين مشابهة له:

جاءت كتب ودراسات بعد ظهور كتاب المؤلِّف في طبعته الأولى؛ وهذا الذي ذكره المؤلِّف في مقدّمة الطبعة الثانية للكتاب؛ بأنّه **من دوافع تأليفه الكتاب،** حيث وجد المكتبة العربية مفتقرة لدراسات جمعت بين الجانب الصوتي الذي كان السّبق فيه عربيًّا لدى علماء اللّغة العربية الأوائل، وبين الجانب الأدائيّ للقرآن الذي يتمثّل في علم التّجويد، ومن هذه العناوين التي تتالت بعد الطبعة الأولى كتاب المؤلّف سنة1986م نجد:

ـ الدراسات الصوتية عند علماء العرب والدرس الصوتي الحديث للدكتور حسام البهنساوي، الطبعة الأولى سنة2005م، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

ـ المصطلح الصوتي بين علماء اللّغة وعلماء التجويد للدكتوراه بوعناني سعاد آمنة، بحث طويل بمجلة جامعة وهران، قسم الآداب واللّغات، العدد20، جوان2008م.

ـ الدرس الصوتي عند علماء القرن الخامس الهجري للدكتورة بوعناني سعاد آمنة: رسالتها للدكتوراه من جامعة وهران، سنة2010م/2011م.

[1] غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية، ص05.

.كتاب الدراسات الصوتية الحديثة وعلم التجويد لمحمد أحمد الجمل؛ وهو عبارة عن بحث أعدّه الباحث باعتباره أستاذ مساعد في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، تمّ قبول البحث بتاريخ 2009.03.23م، ونشرته المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، أبحاث المجلّد07العدد01، عام1432هـ2011م.

وهذه بعض العناوين ذات الصّلة بموضوع بحثنا، والتّي صدرت بعد كتاب المؤلّف، وهي متوفّرة بموقع "مكتبة نّور" لتحميل الكتب (مكتبة إلكترونية عربيّة مفتوحة للكتب)، ولكن وضعوا أنّ حقوق نشرها محفوظة لمؤلّفيها، ولا يمكن معاينة الكتاب أو تحميله:

. دراسات صوتية في تجويد الآيات القرآنية "الأصول النظريّة والدراسات التطبيقيّة لعلم التجويد القرآني" لصبري المتولّي.

. الدراسات الصوتية بين القديم والحديث للدكتور رياض عبود الديلمي، صدر عن دار غيداء للنشر والتوزيع، عام 2016م.

. معجم المصطلح الصوتي عند علماء التجويد (قاموس المصطلحات الصوتية العربية عند ابن الجزري)، بلقاسم مكريني، نشر: دار الكتب العلمية، عام2013م، عدد الصفحات: 432 صفحة.

. التجويد القرآني: دراسة صوتية فيزيائية، لمحمد الصالح الضالع، صدر عام: 2002م، نشر: دار غريب للطباعة والنشر، عدد الصفحات: 168.

ـ كتاب الدراسات الصوتية عند علماء العربية للأصيبعي (وجدته و شاهدت غلافه قبل ولم يتحمل لي ثمّ لم أعثر عليه).

الفرع الثالث: مضمون الكتاب:

أوّلا: وصف الكتاب وموضوعه:

الكتاب من الحجم العادي، عدد صفحاته هو: 530صفحة بما فيها مقدّمته وجميع الفهارس.

يختصّ موضوعه بدراسة الصوت لدى علماء التجويد وعلماء اللغة؛ فهو كتاب تجويد لغويّ.

ثانيا: محتوياته:

مقدمة ، ثمّ ثلاثة فصول؛ في الفصل الأول خمسة مباحث، وفي الفصل الثاني ستّة مباحث، وفي الفصل الثالث ثلاثة مباحث، وأتبع الفصول بثلاث ملحقات، ثمّ الخاتمة، ومجموع الفهارس، وذكر

الأعلام الواردة في بحثه، والمصادر التي أخذ منها، والموضوعات، وختم البحث بملخّص لكتابه باللّغة الإنجليزيّة.

نوّه المؤلِّف في مقدّمة الطبعة الثانية إلى أنّ أصول كتابه في طبعته الأولى كان أغلبها مخطوطا، ثمّ حُقق ونشر أغلبها قبل صدور الطبعة الثانية لكتابه، وظهرت دراسات وأبحاث حول جهود علماء التجويد الصوتية إضافة لكتب علم الأصوات اللغوية، مما جعله يفضّل أن يبقى الكتاب على صورة طبعته الأولى، وأن يحاول تقديم ما استجدّ لديه من ملاحظات وأفكار حول الموضوع في أعمال أخرى.

أمّا عن مقدّمة الطبعة الأولى فقد مهّد مشيدا بالجهد العظيم الذي قام به علماء العربية، والذي غفل عنه المتأخّرون العرب في دراستهم للدرس الصوتي، وذكر سبب انشغاله بهذا البحث وأنه وليد سنوات عديدة من البحث والتفكير، ثم ذكر خطّة كتابه ومنهجه فيه، والصعوبات التي اعترضته خلال انجازه، وانتهى بالشكر الجزيل للمشرف على أطروحته هذه للدكتوراه الأستاذ الدكتور "عدنان محمّد سلمان"، وكذلك دار إحياء التراث الإسلامي بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالعراق لطباعتها البحث.[1]

عرض لمحتويات فصول الكتاب:

درس المؤلِّف في الفصل الأول " مصادر الدراسة الصوتية عند علماء التجويد"، وجعل له خمسة مباحث؛ حيث تحدّث في المبحث الأول عن نشأة علم التجويد و بدأ التأليف فيه، وفي الفصل الثاني عرض قائمة بأشهر كتب التجويد منذ ظهوره إلى أواخر القرن الثالث عشر الهجري، ثمّ بيّن في المبحث الثالث الفكرةَ التي تستند إليها الدراسة الصوتية عند علماء التجويد؛ وهي أساسا حول اجتناب اللّحن الخفيّ، وفي المبحث الرابع ذكر منهج علماء التجويد في دراسة الأصوات اللّغويّة وبيّن أهم خصائص ذلك المنهج، وفي آخر مبحث في الفصل الأول تناول صلة علم التجويد بعلوم القرآن وعلم اللّغة.

أمّا في الفصل الثاني للكتاب فقد خصّصه لدراسة الأصوات العربية عند علماء التجويد مفردةً، وترك الحديث عنها حال تركيبها للفصل الثالث، وقد جاء هذا الفصل الثاني في ستّة مباحث؛ ففي المبحث الأوّل وصفُ علماء التجويد لآلة النطق الإنسانيّ، وفي المبحث الثاني حديثٌ عن إنتاج

[1] غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية، ص11.07.

الأصوات اللّغويّة، وفي المبحث الثالث مايز بين تصنيف الأصوات إلى جامدة "صامتة" و ذائبة "مصوّتة"، ثمّ في المبحث الرابع بيّن كيفيّة تصنيف الأصوات الجامدة بحسب المخارج، بينما خصّص المبحث الخامس للحديث عن كيفيّة تصنيف الأصوات الجامدة بحسب الصّفات التي تقسّم إلى مميِّزة و محسِّنة، تحدّث في المبحث السادس والأخير من هذا الفصل الثاني عن الأصوات الذائبة والمتمثّلة في حروف المدّ والحركات.

وفي آخر فصول الكتاب؛ وهو الفصل الثالث، تناول المؤلِّف دراسة الأصوات العربية عند علماء التجويد متّصلة، و ذلك ضمن ثلاثة مباحث؛ ففي المبحث الأول حديث عن فكرة التأثُّر بين الأصوات في الكلام المتَّصِل، وبيّن موقف علماء التجويد من هذا، وفي المبحث الثاني درس الظواهر الصوتيّة التأثُّريّة الخاصّة بالأصوات الجامدة، بينما تحدّث في المبحث الثالث عن الظواهر الصوتية التأثريّة الخاصّة بالأصوات الذائبة.

ملحقات الكتاب الثلاثة كذلك مهمّة فقد تناول في الملحق الأوّل منها تاريخَ علمِ التجويد في القرنِ الرّابع الهجريّ، وتحدّث في الملحق الثاني عن أساليب القراءة، وموقف العلماء من القراءة بالألحان الموسيقيّة، و ظاهرة التنغيم، و خصّص الملحق الثالث الأخير للإبراز عيوب النطق وأمراض الكلام لدى علماء التجويد.

ختم بحثه بخاتمة نفيسة شاملة بيّن فيها ما وصل إليه من نتائج في بحثه، وأتبعها بذكر الفهارس وهي:

. فهرس الأعلام مرتّبة أبجديًّا؛ حيث يذكر اسم العَلَم الكامل وكنيته، ثم الصفحات المذكور فيها.

. فهرس المصادر؛ وهو مرتّب أبجديًّا نوعا ما كذلك.

. فهرس الموضوعات؛ حيث يذكر الموضوع ورقم صفحته.

الفرع الرابع: المصادر التي اعتمد عليها المؤلِّف في كتابه لتوثيق المادة العلمية الموجودة فيه:

ذكر في مقدّمة الطبعة الأولى أنه تتبّع كتب التجويد المطبوعة، و جمع منها كلّ ما وقعت عليه يداه، و قال أنّه وجد أغلبها للمتأخّرين وحديثة التّأليف، ويغلب عليها الإيجاز والغموض ممّا لا يُشجّع على دراستها والاستفادة منها، ثمّ توجّه لكتب التّجويد القديمة، والتي ندر العثور عليها إلا في فهارس المخطوطات، حتّى حصل على عشرات من أسمائها ومخطوطاتها، ولأنّه أراد الاهتمام

بالدراسات الصوتية اختارها موضوعا لنيل رسالة الدكتوراه فوافقوا عليه و جمع المصادر لموضوعه من مكتبات العراق، ومكتبات بلدان أخرى.[1]

يغلِّب المؤلِّف أخذ المعلومات من المصادر، وتجده يذكر مراجع قليلة فقط، وقد بلغت إجمالا 162 بين مخطوطات محققة منها ما خرج للنور ومنها ما لا يزال يحتاج عملا، و كتب عربية وأجنبية.

الفرع الخامس: منهج المؤلِّف في عرض المادة العلمية لكتابه:

أوّلا: خطّته المتّبعة في كتابة البحث:

ذَكَر أنّه اعتمد على ركيزتين:

01. أنّه كان يقتبس النّصوص من كتب التجويد التي لا زالت مخطوطات، خاصّة تلك التي اشتملت على فكرة جديدة أو أضافت قيمة في دراسة الأصوات، رجاءَ أن يضع بين أيدي المشتغلين بعلم الأصوات النّصوص ليعودوا بواسطتها لكتب علم التجويد وينشطوا في دراستها وتحقيقها.

02. الموازنة بين المادة الصوتية المقتبَسة من كتب علم التجويد، والمادّة الصوتيّة لدى علماء العربيّة "كالخليل وسيبويْه وابن جنّي" لمعرفة مقدار ما أضافه علماء التجويد إلى الدّرس الصوتي العربي، مضيفا إلى ذلك نتائج الدّرس الصوتي الحديث ليتبيّن القارئ المنزلة التي يجب وضع جهود علماء التجويد فيها.

ثانيا: أسلوبه:

. إنَّ كُتُبَ الشَّيْخِ تنبيك عَنْ غزارةِ عِلْمِهِ،، ودِرايته وفهمه، واطِّلاعِهِ على كُتُبِ التُّراثِ، ودِقَّتِه في التَّحَرِّي. ولعلَّ مِنْ أبرز سِمَاتِ شخصيّته أمانتُه العِلْميَّة، وكِتَاباتُه خَيْرُ شاهدٍ على ذلك، ينسبُ الكلام إلى قائله، ويردُّ الفضل إلى أهله. والشَّيْخُ ذو بَيَانٍ سَلِسٍ، عَذْبُ العبارة، لطيفُ الإشارة، فَصِيحُ الكلام، حَسَنُ الإفهام، جَيِّدُ التَّفْريع للمسائل، جَمُّ الفَوائدِ.[2]

. له حسن ترتيبٍ وعرضٍ لأفكاره.

. المؤلِّف محقّق بارع، وذلك بارز في كتابه من خلال التأكد من المعلومة قبل عرضها و نسب الأقوال لقائليها، و ينقُد أو يبدي رأيه فيها، ويعقّب على ما يحتاج التعقيب، وكلّ هذا بأسلوب يفهمه القارئ.

---

[1] غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية، ص08.07.

[2] عمار بن محمد سيف الدين الخطيب، ترجمة لأستاذه "غانم قدوري الحمد" أعدّها للمكتبة الشاملة، ومن موقع الشيخ غانم على النت.

. يتتبّع التدرّج الزّمني التاريخي لعرض الحقائق؛ مثل تتبّعه لمؤلّفات التجويد.

. ظهرت الاستدلالات والاستشهادات التي يسردها المؤلّف للحقائق التي يذكرها كافية لموضوعه، ومنطقية.

. تقيّد المؤلِّف بموضوع كتابه إلى حدّ كبير، حيث برزت الوحدة الموضوعية فيه، وعدم إطنابه في أمور خارج موضوعه، بل نلمس الدقّة في عرض الحقائق.

. يذكر مختلف الأقوال والاختلافات بين علماء اللّغة أو التجويد والقراءة، وأحيانا يرجّح قولا على آخر، ويعلّل السبب في اختياره، أو يضيف رأيه في المسألة، ومن الأمثلة على ذلك ما يذكرُ[1] في مسألة ترجيح القول بأنّ عدد الحروف المتوسّطة بين الشديدة والرِّخوة هي خمسة حروف.

ثالثا: بعض المزايا والمآخذ:

1. بعض المزايا:

. يُعدُّ كتاب المؤلِّف كنزا لا يستغني عنه كلّ مشتغل بعلم التجويد، أو الدرس اللّغوي، أو علم الأصوات، وهي علوم تقريبا صلتها ببعض جدُّ وثيقة.

. كونُ الكتاب رسالة تخرّج لنيل درجة الدكتوراه من جامعة العراق، ومن شخصيّة معروفة بالبحث والتحقيق فهذا يزيده قيمة علميّة.

. يُعتبر كتابه إضافة قيِّمة للمكتبة العربية، ومرجعا ثريًّا فريدا من نوعه، حيث أخرج فيه كلاما من طيَّات المخطوطات إلى النُّور، وشرحها بأسلوبه العلميّ المتميّز لتُصبح سهلة القراءة، ومعروف ما في أسلوب الأوائل من فصاحة في التعبير ودقّة وغرابة أحيانا قد لا تُتيح لقارئ عاديّ فهمها، وربما هذا ما جعل العلماء يزهدون في إخراج مخطوطات التجويد إلى النّور؛ لأنّها ستكلِّف جهدا لا يُستهان به.

. أحيانا يتحدّث عن كتاب فتجدُه يفصّلُ كلّ ما جاء فيه؛ فمثلا:

في حديثه عن كتاب الموضّح، قال بأنه يتكوّن من ثلاثة أبواب رئيسيّة مع مقدّمة تتكوّن من خمسة فصول قصيرة، وقد ذكر مؤلّفُه في أول الكتاب السّبب الذي دفعه إلى التأليف، ثمّ بيّن المنهج الذي سوف يسير عليه، ثمّ أردف ذلك بالحديث عن الفصول الخمسة للمقدّمة وما حَوَته، ثم تناول ما جاء في الكتاب في أبوابه[2]. وكذلك في حديثه عن كتابين حول قضية الضاد؛ وهما: بغية المرتاد لتصحيح

[1] ينظر: الفرع الرابع من المطلب الثاني من المبحث الثالث للمذكرة، ص65.

[2] ينظر: غانم قدّوري الحمد، الدراسات الصوتيّة، ص51.50.

الضاد لعلي بن محمد المعروف بابن غانم المقدسي (ت:1004هـ)، وكتاب كيفية أداء الضاد لمحمد المرعشي الملقّب ساجقلي زاده (ت:1150هـ)[1]وهذا لا يكون إلّا لمن اتّسع اطّلاعه على الكتب.

. ظهر المؤلّف في كثير من المواطن في البحث شديد التحرّي لصحّة النقل، من ذلك سرده لجملة من الأقوال عن جوهر التجويد وحقيقته؛ فذكر ما وجده في كتاب شرح الواضحة للمرادي (ت:749هـ)، وهمّش قائلا: "شرح الواضحة ص30 من المطبوع، ولكون النّسخة المطبوعة منثورة على نسخة مخطوطة واحدة رجعتُ في توثيق النّص إلى النّسخة المخطوطة في مكتبة جستربتي تحت رقم (4741) وهي منسوبة في فهرس المكتبة إلى محمد بن علي بن طولون، وهي في الحقيقة للمرادي، وابن طولون هو النّاسخ. وانظر المفيد100ظ. 101و"[2]، وقال بأنّ المرادي لم يكن أوّل ولا آخر من حدّد إطار الدراسة الصوتية في علم التجويد، ولكنّه هو من أخرجها واضحة، واستدلّ أن الداني (ت:444هـ) ذكر مدار قطب التجويد لكن على نفس النحو الذي ذكره المرادي، وكذلك جاء بقول أبي العلاء الهمذاني العطار (ت:569هـ)، ثمّ قول أبي الفضل عبد الرّحمان بن أحمد الرازي (ت:454هـ)، و قول ابن الجزري (ت:833هـ)، وانتهى إلى قول أحمد بن نصر الشذائي؛ وهو من تلامذة ابن مجاهد حول التجويد، والشاهد في المسألة أنّه ذكر بعد هذا وبعد تعريف الداني للتجويد من كتابه التحديد بأنّ عبد الوهّاب القرطبي في الموضّح أخذ عن الداني تعريفه، وكذلك ابن الجزري في النّشر، وأنّ النصّ الذي قاله أحمد بن أبي عمر في الإيضاح منسوبا إلى أبو الفضل محمّد بن جعفر الخزاعي (ت:408هـ) في إسناده إشكال كبير؛ لأنّه قد يتطابق إلى حدّ كبير مع النصّ الوارد عند الداني (ت:444هـ)، والمشهور عند علماء التجويد أنّه للداني، ولا يمكنُ اعتمادا على تاريخ وفاة الخزاعي؛ وهو مشرقي، أن يكون نَقَل عن الداني؛ وهو أندلسي[3]، وفي التهميش أضاف احتمالات أربعة لهذا النقل:

. أن يكون الداني نقل عن الخزاعي، ولم يصرّح، وهذا احتمال ضعيف.

. أن يكون كلاهما نقل عن مصدر واحد أقدم.

. أن يكون مؤلّف الإيضاح غلط في نسبة النّصّ إلى الخزاعي.

---

[1] ينظر: غانم قدّوري الحمد، الدراسات الصوتية، ص231.

[2] غانم قدّوري الحمد، الدراسات الصوتية، هامش ص58. .

[3] ينظر: غانم قدّوري الحمد، الدراسات الصوتية، ص57585.

. أن يكون ما نقله الخزاعي ينتهي عند قول "الكبريت الأحمر"، ونقل ما بعده عن الداني دون أن يصرّح بذلك، لا سيما أنّ مؤلّف الإيضاح قد توفّي بعد500هـ.[1]

2. المآخذ:

. يُؤخذ عن المؤلِّف أنّه لم يترجم للأعلام الواردة في بحثه على كثرتهم ماعدا تعيين سنة وفاة البعض، وإشارة لكُنية العَلَم أو درجته العلمية إن توفّرت في نهاية البحث ضمن فهرس الأعلام، والحديث عن أخبار أربعة من القرّاء وتتبّع نشاطهم المتعلّق بعلم التجويد ولم يقصد بذلك .كما قال . الترجمة المفصّلة لهم[2]؛ وهم: ابن مجاهد (ت:324هـ) وابن المنادي (ت:336هـ) وابن أشتة (ت:360هـ) وأحمد بن نصر الشذائي (ت:373هـ).

. وكذلك يؤخذ عليه أنّه لم يُرفِق بحثه بصُوَر توضيحية كانت ستزيد بعض المعلومات توضيحا، والحقيقة أنّ المؤلِّف أشار إلى أنّ الأجهزة الحديثة يمكن الاستفادة منها في هذا الجانب.

[1] غانم قدّوري الحمد، الدراسات الصوتيّة، ص59.

[2] ينظر: غانم قدّوري الحمد، الدراسات الصوتية، ص462.

خلاصة المبحث الثاني:

أبو عبد الله غانم قدُّوري بن حَمَد بن صالح، آل موسى فَرَج، النَّاصريُّ لَقَبًا، والتِّكريتِيُّ مولدا ومَوْطِنًا، وُلِدَ في تكريت سنة 1369هـ /1950م، ومن كلية الآداب في جامعة بغداد نال شهادة الدكتوراه (قسم اللغة العربية) سنة 1405هـ/1985م، وكان موضوع رسالته: (الدراسات الصوتية عند علماء التَّجويد)؛ الذي هو عنوان بحثنا، وأشرف على رسالته الدكتور عدنان محمد سلمان. درس علم التجويد على يد الشيخ صالح المطلوب، ومن مشايخه في اللغة والنحو: الدكتور أمين علي السَّيِّد، وفي علم الأصوات: الدكتور كمال محمد بشر.

أخبرني الشيخ غانم أنّه درّس آلاف الطلبة في مرحلة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه خلال أربعين سنة. ومنهم تلميذه عمار الذي أعدّ ترجمة شيخه في المكتبة الشاملة.

كان الشيخ غانم قد وجَّهَ عنايته إلى كُتُب التَّجويد، فأخرج لنا نفائس المخطوطات مِنَ الظُّلُمَاتِ إلى النُّور مُحَقَّقَةً تحقيقا عِلْمِيًّا بديعا. له عدد من البحوث والمؤلَّفات؛ في علوم اللغة العربية، وعلوم القرآن خاصّةً علم التجويد، وعلم رسم المصحف، وعدد من الكتب المحقّقة، وقد بلغت: أربعة وثلاثين كتابا مؤلّفا، وثمان وثلاثون كتابا محقّقا، وبالنسبة للبحوث المفردة فقد سبعة وسبعين بحثا.

للشيخ غانم موقع إلكتروني، افتتح رسميا في غرّة رمضان 1435هـ، وقد أسّس لجمع أعماله ونشرها، حيث تصنّف المواد المضافة للموقع تصنيفا موضوعيًّا ييسّرُ الوصول إليها، والاطّلاع عليها، ويمكن التواصل مع الشيخ عبر نموذج المراسلة، وقد تمكنّا من التواصل معه والإفادة منه بفضل الله، وقد بلغ عدد الزيارات الإجمالية للموقع: 107 آلاف زيارة.

المبحث الثالث: دراسة تحليلية لبعض أجزاء الكتاب التي عُنيت بالأداء القرآني لدى قرّاء ومقرئي القرآن الكريم

وفيه أربعة مطالب:

- المطلب الأول: عناية اللغويّين والنحاة العرب بالدّرس الصوتي.
- المطلب الثاني: أقوال بعض المحدَثين ومقابلتها بالقول الاصلي لدى القدامى.
- المطلب الثالث: اللّحن الذي يقع فيه القرّاء والتّالون لكتاب الله.
- المطلب الرابع: أمثلة عن اللّحن الذي لا بدّ من ضبط أدائه.

المبحث الثالث:

دراسة تحليلية لبعض أجزاء الكتاب التي عُنيت بالأداء القرآني لدى قرّاء ومقرئي القرآن الكريم

سأحاول في هذا المطلب المهمّ في البحث كلّه تسليط الضوء على بعض ما تناوله المؤلِّف للوصول لإجابة لإشكالية البحث الرئيسية؛ وهي متابعة مدى محافظة القرّاء من لدن نزول الوحي إلى زماننا على سلامة النقل الصحيح للأداء القرآنيّ، ولأنّ كتاب المؤلّف طويل ودقيق العبارة والأسلوب وغزير الفوائد فقد اكتفيتُ بذكر بعض النماذج فقط كي لا يطول بنا الحديث والتحليل بإذن الله.

بداية سنرى إن شاء الله ما تناوله المؤلّف عن عناية اللغوّيين العرب بالدرس الصوتي قبل تأليف علماء القراءة والتجويد عنه ، وسبقهم إلى ذلك قبل الثورة اللسانية والصوتية الحديثة لدى الغرب أو العرب الذين قلّدوا فيها الغرب ولم ينتبهوا بتراثنا الأصيل في هذا.

المطلب الأول: عناية اللّغويين والنحاة العرب بالدرس الصوتي

تكاد تتلخّص جهود اللّغويّين والنحاة في دراسة الأصوات العربية حتّى أواخر القرن الرابع الهجريّ بما كتبه الخليل بن أحمد (ت: 170هـ) في كتابه العين، وسيبويْه (أبو بشر عمرو بن عثمان ت:180هـ) في الكتاب، والمبرد (أبو العباس محمّد بن يزيد ت:285هـ) في كتابه المقتضب، وابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن ت:321هـ) في كتابه جمهرة اللغة، والزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق ت:337هـ) في كتابه الجمل، والأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد ت:370هـ) في تهذيب اللّغة، وأخيرا ابن جنّي (أبو الفتح عثمان ت:392هـ) في سرّ صناعة الإعراب، ومتناثرات أخرى قليلة في بعض الكتب؛ فمثلا يذكر الشّيخ غانم أنّ أوّل كتاب وصلنا من كتب القراءات القديمة التي ترجع إلى القرنين الثاني والثالث الهجريّين هو كتاب السّبعة في القراءات لابن مجاهد (ت:324هـ) وكلّ ما ورد فيه من ملاحظات صوتيّة تناثرت في ثناياه فقط دون تخصيص باب لها فيه.[1]

كما أشار الشّيخ غانم في جزئيّة أخرى أنّ دراسة علماء العربيّة من النّحاة واللّغويّين للأصوات العربيّة كانت بما ناسب المواضيع التي احتاجوا إلى معالجتها في كتبهم؛ ففي معجم العين للخليل بن أحمد نجده درس الأصوات بغرض تنظيم المعجم وبالكلمات وأبنيتها، واهتمامه بترتيب الحروف،

[1] ينظر: غانم قدّوري الحمد، الدراسات الصوتية، ص21.20.

وتقديمه طريقة لاختبار مخارجها؛ فمجمل دراسته في كتاب العين كان جوهرُها صوتيا؛ وذلك لأول مرّة كاكتشاف فريد خدم به اللغة العربية، ونجد أيضا سيبويْه درس الأصوات في "الكتاب" مرتبطة بموضوع الإدغام؛ حيث ذكر الحروف العربية ومخارجها وصفاتها ثمّ بيّن ما يصلح منها للإدغام وما لا يحسنُ له، وكذلك فعل غيرهما، إلّا أن أبا حيّان الأندلسي (أثير الدين محمد بن يوسف ت:745هـ) الذي وصفه ابن الجزريّ في النشر بأنّه شيخ التّجويد و أستاذ العربيّة والقراءات ذهب إلى ضرورة تحديد غاية الدّراسة الصوتيّة عند النّحاة، ونقل تلامذته عنه ذلك كالحسن بن قاسم المرادي (ت:749هـ).[1]

وبالتالي يمكننا القول بأنّ موضوع علم الأصوات اللّغويّة يحظى بعناية علماء العربيّة من النحاة واللّغويين قبل أن تظهر كتب علم التجويد بشكلها المستقلّ؛ إذ جاءت مرحلة على النحاة ضعفت فيها عنايتهم بالدراسة الصوتية وأخذتها عنهم كتب علم التجويد، ويعتبر كتاب "
ابن جنّي الوحيد للنحاة الذي أخذ الدرس الصوتي ولكنه لم يكن صوتيّا خاصا وانقطع بعده أيّ عمل للنحاة في هذا الموضوع إلّا في أواخر بعض كتب النحو أو الصرف كالمفصل للزمخشري وشروحه، الشافية لابن حاجب وشروحها.[2]

في موضع آخر قال الشيخ غانم أنّ "دراسة الأصوات العربية كان يتقاسمها علماء العربيّة وعلماء التجويد، وكان فريق يأخذ من الآخر، والفرق بينهما أنّ علماء العربيّة لم يخصّصوا للموضوع كتبا مستقلّة، وكانت دراستهم الصوتيّة مرتبطة بقضايا صرفيّة، أما علماء التجويد فقد جعلوا دراستهم مستقلّة في كتب خاصّة، كما كانت عندهم على نحو أشمل."[3]

ويقرّر حقيقة أنّ "دراسة الأصوات العربيّة موضوع لغويّ أساسا، سواء أقام بها النحاة أم قام بها علماء القرآن، وسواء ارتبطت بنصّ محدّد مثل ألفاظ القرآن الكريم، أم كانت تعنى بنصّ لغويّ يشمل القرآن ونصوص لغة العرب من شعر ونثر في عصر محدّد أو غير محدّد"[4]، فهو هنا يشير إلى أن كون هذه الدراسة إنّما تعنى بجانب نطق الحروف، وتركيبها لتعطينا الألفاظ، وبما أنّ القرآن الكريم نزل بلغة العرب الفصيحة فإنّه لا بدّ من المحافظة على تلك الفصاحة العربيّة على الوجه الذي تلّقى المسلمونَ

[1] ينظر: غانم قدّوري الحمد، الدراسات الصوتية، ص45.46.47.

[2] ينظر: غانم قدّوري الحمد، الدراسات الصوتية، ص 75.

[3] غانم قدّوري الحمد، الدراسات الصوتيّة، ص77.

[4] غانم قدّوري الحمد، الدراسات الصوتيّة، ص77.

الأوائلُ القرآن به، وهذه لا تؤخذ إلّا بطريقتين؛ فإمّا عنهم مباشرة بالمشافهة، وهذا لم يعد متوفّرا بعد زمانهم ولن تُوَرَّث طريقة المشافهة لأن اللّكنة العربيّة دخلت لِلُغة العرب في القرآن الهجريّة الأولى مع توسّع البلاد الإسلامية، فماذا سنقول اليوم بعد قرون من البُعد عن الفصاحة العربيّة الأولى، وإمّا بواسطة ما ورّثوه من وصف دقيق للحروف والألفاظ وكيفيّته في الكتب. وهنا نشير إلى أنّ قدسيّة القرآن الكريم تقتضي من كلّ من يتلوه أن يتعلّم تلاوته على وجه إقامة حروفه العربيّة الفصيحة، ولا يتلكّأ ويتحجّج لذلك بدعوى ثقل لهجته عليه أو صعوبة الأمر أو فقدان المعلّم أو غيرها من الأعذار التي ستُبعد التالّين لكلام الله عن تذوّق العربية الفصيحة الجالبة للفهم وإدراك المعاني العامة بلا ريب.

حرص النبي صلى الله عليه وسلّم والصحابة رضوان الله عليهم على تلاوة القرآن الكريم نطقا فصحيحا مرتّلا، وظلّ ذلك النطق هو المثال الذي يتلقّاه المسلمون جيلا عن جيل بالمشافهة ورياضة ألسنتهم على ذلك، وهذه الطريقة من التلقّي المباشر عن طريق التلقين السليم هي التي عُني بها علماء التجويد، بخلاف علماء القراءات الذين اهتموا بجانب المرويّ ،كما أشرنا سابقا في المبحث الأول.[1]

كان علماء التّجويد يعتمدون على دراسة النحويين الصوتيّة في بادئ أمرهم، ومثاله: اتّباعهم في تعيين مخرج الحرف طريقة النحاة في ذوق الحروف، وذلك أن يَسكُن الحرف وتدخُلُ همزة الوصل عليه، ليُتوصّل إلى النّطق به، فيستقرُّ اللّسان بذلك في موضعه فيتبيّن مخرجه"[2]، وهذه طريقة معروفة اليوم لدى علماء التجويد ومرّدها لعلماء النّحو العرب في تذوّقهم الحروف، إلّا أن القول: "فيستقرُّ اللّسان في موضعه فيتبيّن مخرجه" فيه نظر؛ لأن هناك من المخارج من لا يتدخّل فيها اللّسان كبعض الحروف الحلقية "ء، هـ، ع، ح" والحروف الشفوية "ف، م، ب، و"، على أنّ الصحيح أنّ الواو يتدخّل فيه اللّسان بتصعُّد أقصاه فيها على الهيئة التي وضّحها علماء التجويد.

بيّن علماء التّجويد أهمية مخارج الحروف وصفاتها في موضوع التجويد؛ فهذا أبو عمرو الداني يقول: "اعلموا أن قطب التجويد وملاك التحقيق معرفة مخارج الحروف وصفاتها التي بها ينفصل بعضها من بعض، وإن اشترك في المخرج. وأنا أذكر ذلك على مذهب سيبويه خاصة، إذ هو الصحيح المعول عليه، إن شاء الله تعالى."[3]

[1] يرجع للفرع الثالث من المطلب الثالث في المبحث الأول للمذكّرة، ص29.

[2] غانم قدّوري الحمد، الدراسات الصوتية، ص108.

[3] أبو عمرو الداني، التحديد في الإتقان والتجويد، مصدر سابق، ج01، ص104.

يقول ابن الجزري: "أول ما يجب على مريد إتقان قراءة القرآن تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به تصحيحا يمتاز به عن مقاربه، وتوفية كل حرف صفته المعروفة به توفية تخرجه عن مجانسه، يعمل لسانه وفمه بالرياضة في ذلك إعمالا يصير ذلك له طبعا وسليقة."[1]

ثمّ يفصّل القول للتوضيح قائلا: "فكل حرف شارك غيره في مخرج، فإنه لا يمتاز عن مشاركه إلا بالصفات، وكل حرف شارك غيره في صفاته، فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج، (كالهمزة والهاء) اشتركا مخرجا وانفتاحا واستفالا، وانفردت الهمزة بالجهر والشدة...،فإذا أَحكَم القارئ النّطق بكلّ حرف على حدته مُوفٍ حقّه فليعمل نفسَه بإحكامه حالة التركيب؛ لأنه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الإفراد، وذلك ظاهر، فكم ممن يحسن الحروف مفردة ولا يحسنها مركبة بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوي وضعيف ومفخّم ومرقّق فيجذب القويُّ الضعيفَ ويغلِبُ المفخَّمُ المرقَّقَ، فيصعُب على اللّسان النّطق بذلك على حقّه إلّا بالرياضة الشديدة حالة التركيب، فمن أحكم صحّة اللّفظ حالة التركيب حصل حقيقة التجويد بالإتقان والتدريب"[2]

ممّا قرّره الشيخ غانم بعد جولة مع الحروف وأقوال علماء العربية والتجويد أنّهم أدركوا:

. أنّ الأصوات اللّغويّة تنتج من النّفس الخارج من الرئتين.

. أنّ دور الحنجرة مهمّ في تكوين الصّوت، وإن لم تصل معرفتهم لمعرفة الوترَيْن الصوتيّيْن و طبيعة عملهما.

. بلغ علماء التجويد في تحديد اختلاف المخارج درجة كبيرة من الدقّة.

. أدركوا أثر حالة ممرّ الهواء عند المخرج، ومقدار درجة انفتاحه في اختلاف الأصوات وتنوّعها، وقرّروا أنّه إذا احتبس الصوت في مخرج الحرف بالكليّة كان شديدا (انفجاريّا)، وإذا لم يحتبس الصوت كان رخوا (احتكاكيّا)، ويكون متوسّطا (أو بينيّا) إذا كان بين صفة الشديد والرّخو.

. تسمية علماء التجويد للكيفيّات المصاحبة لتكوّن الحروف في مخارجها "صفات" اقتداءً بما أطلقه علماء العربيّة عليها قبلهم.[3]ثمّ قابل بعد ذلك هذا الذي وصل إليه المتقدّمون ومن تبعهم من تلمّس دقيق محكم للأصوات العربيّة مع ما حقّقه علماء الأصوات المحدِثون بأجهزتهم الآليّة الدقيقة، فاستشهد بقولَيْن لغير العرب في هذا: الأوّل: قال: أ. شاده في مقال نشرته صحيفة الجامعة المصريّة

[1] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، مصدر سابق، ج01، ص215.

[2] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، المصدر نفسه، ج01، ص216.

[3] ينظر: غانم قدّوري الحمد، الدراسات الصوتية، ص133.

في سنتها الثانية، في العدد الخامس، بعنوان: "علم الأصوات عند سيبويْه وعندنا": إنّ الأصوات اللّغويّة هي ظواهر سمعية تحدث بأنّ تيّار النَّفَس الخارج من الرّئة يعرض له في الحنجرة أو في الفم أو بين الشفتيْن عارض يضيق طريقه أو يقطعه. فلا يحدُث صوت إلّا بعامليْن أوّلهما النَّفَس، وثانيهما العارض.[1]

"قدّم سيبويْه تعريف الحرف المجهور والحرف المهموس، وظلّ لتعريفه تأثير كبير في موقف الذين درسوا الموضوع بعده سواء أكانوا من علماء العربية أم علماء التجويد، ولم يتمكّنوا من الخروج عليه، أو الزيادة فيه إلّا في جوانب ضيّقة لم تصل إلى حدّ تقديم تعريف آخر لهما يحلّ محلّ تعريف سيبويْه."[2]

المطلب الثاني: أقوال بعض المحدَثين ومقابلتها بالقول الأصلي لدى القدامى والردّ عليها أو تعليل المسألة:

تجد الشيخ غانم في كتابه يردّ أقوال المحدَثين أحيانا ويعلّل موقفه؛ ومن أمثلة ذلك: تنبيهه إلى أنّ دراسي الأصوات العربيّة من المحدَثين نسبوا إلى علماء العربيّة التّقصير في دراسة الأصوات العربيّة وفق تصنيف جعلوه لها؛ كالصامت والصائت والجامدة والذائبة، وهم لم يطّلعوا على جملة أقوالهم، ولا عرفوا شيئا ممّا قاله علماء التجويد في ذلك.

الفرع الأول: الصامت والصّائت:

كتب الشيخ غانم بحث "المصوّتات عند علماء العربيّة" لمناقشة هذه القضيّة، واستشهد فيها بعدد من أقوال علماء العربيّة نافيا التقصير عنهم، وموضّحا وجهة نظرهم وأنّ القضيّة لغويّة معروفة، وتوّضح بذلك الخطأ الذي انزلق فيه هؤلاء المحدثين في دعواهم[3]، ومن الأمثلة على ذلك: الوصف بالحروف "المصَوَّتة"؛ إذ رفضوه ونفَوْا كون علماء اللّغة العربيّة والتجويد عرفوه وذكروه في كتبهم وكان مستخدما لديهم، وكذلك الأمر في مصطلحيْ "الحروف الذائبة والجامدة".

---

[1] ينظر: غانم قدّوري الحمد، الدراسات الصوتية، ص134.

[2] غانم قدّوري الحمد، الدراسات الصوتية، ص112.

[3] ينظر: غانم قدّوري الحمد، الدراسات الصوتية، ص136.

من الأمثلة على ذلك:

قول المبرد (ت:285هـ): "مِن حروف البدل حروف المد واللين المصوّتة وهي الألف والواو والياء".[1] وفي موضع آخر: "إذا صغّرت اسما على خمسة ورابعة أحد الحروف الثلاثة المصوته (وهي الياء والواو والألف) فإن جمعه وتصغيره غير محذوف فيهما شيء وذلك قولك في مثل دينار دنانير إذا جمعت ودُنَيْنير إذا صغرت، وفي قنديل قناديل وقُنَيْديل."[2]

ومن ذلك أيضا نجد ذكر ابن جنّي (ت:392هـ) لِلَفظ "المصوّتة" في وصفه للحروف، حيث قال: باب في مطل الحروف: والحروف الممطولة هي الحروف الثلاثة اللينة المصوّتة؛ وهي الألف والياء والواو. اعلم أن هذه الحروف أين وقعت وكيف وجدت ففيها امتداد ولين؛ نحو قام، وحوتٍ، وكتاب، وسعيد، وعجوز، إلا أن الأماكن التي يطول فيها صوتها، وتتمكن مَدَّتها ثلاثة؛ وهي أن تقع بعدها وهي سواكن توابع لما هو منهن وهو الحركات من جنسهن؛ فالهمزة نحو كساء، وخطيئة، ومقروءة، وإنما تمكن المدّ فيهن مع الهمز أنّ الهمزة حرف نأى نشؤُه وتراخى مخرجُه أنت نطقت بهذه الأحرف المصوتة قبله، ثم تماديت بهنّ نحوه طِلن وشِعن في الصوت فوفين له، وزِدْن في بيانه.[3]

وجه الغرابة الذي تشكّك من خلاله بعض دراسي الأصوات العربيّة من المحدثين في صلاحيّة استخدام لفظ (الصامت) هو أنّهم وجدوا فيها شيئا من الغرابة والتناقض، حيث قالوا: كيف يطلق على الصوت صامتا في ذات الوقت؛ فقد يلتبس أنّ معنى الصمت هو الهمس المستعملُ في مقابل الجهر.[4] ولذلك هناك من العلماء من أطلق "المصوّت" بدل "الصامت".

الفرع الثاني: الجامدة والذائبة:

القول بصفة الجامدة يُنقل عن الداني (ت:444هـ) حيث قال مرّة في كتابة التحديد: ذكر الياء: وهو حرفٌ مد مجهورٌ، يخرج من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك، ثم يهوي إلى الحلق، فينقطع آخره عند مخرج الألف، فإذا لم يلق همزة ولا حرفاً ساكناً مد على مقدار ما فيه من المد الذي هو صيغته من غير زيادة، كقوله تعالى: {**مِيرَاث**} ، و{**مِيقَات**}، وإن لقي همزةٌ أو حرفاً ساكناً زيد في

---

[1] محمد بن يزيد أبو العباس المعروف بالمبرد (ت:285هـ)، تحق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب بيروت، ج01، ص61.

[2] محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، المصدر نفسه، ج01، ص119.

[3] ينظر: أبو الفتح عثمان بن جنّي الموصلي (ت:392هـ)، الخصائص، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط04، ج03، ص125.

[4] ينظر: غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية، ص141.142.

تمكينه، وكذا حكم الواو المضموم ما قبلها في التمكين وزيادة المد سواء، فإن انفتح ما قبلهما زال عنهما معظم المد وانبسط اللسان بهما، وصارا بمنزلة سائر الحروف الجامدة، وألقي عليهما حركات الهمزات[1]، ومثال هذا الأخير (**بَيْتَ**)، (**أيْمانكم**)، (**خَيْر**)، وحيث وردت الياء والواو الساكنتين المفتوح ما قبلهما وغير الموقوف على الكلمة الوارد أحدهما فيها فإنّهما يصيران غيرا حرفَيْ مد أي كباقي حروف العربية ، والتي أُطلق عيها جامدة. وذكر الشيخ غانم أنّه وجد الداني في كتاب المخطوط "الإدغام الكبير" تناول القول عن الجوامد في خمس نصوص؛ إحداها: وهو يتحدّث عن إدغام الهاء في مثلها عند القارئ "أبو عمرو بن العلاء البصري" في مثل قوله تعالى: ﴿ **فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِين** ﴾ [البقرة:2]، وفي قوله تعالى: ﴿ **إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيم** ﴾ [البقرة:37]، حيث قال: "فإن قال قائل: فقد جمع فيما قبل الهاء فيه ساكن من ذلك بين ساكنيْن. قيل له: السّاكن الأوّل إذا كان حرف مدّ ولين فالمدُّ فيه مقام حركة، فامتنع الجمع بين السّاكنيْن لذلك بإجماع النحويّين، فإن كان حرفا جامدا أخفى ولم يدغم، فلم يلتقِ ساكنان."

ومقابلَ مصطلح "الجامد" ذكروا صفة الحروف "الذائبة"، ومن الأمثلة عليها ما وجده الشيخ غانم بمخطوط الإيضاح لأحمد بن أبي عمر (ت بعد:500هـ): والحروف الذائبة ثلاثة: الياء المكسور ما قبله، والواو المضموم ما قبله، والألف ولا يجيء إلّا مفتوحا ما قبله، وهذه الحروف حروف المدّ واللّين، وسمّيت بذلك لأنّها تذوب وتلين وتمتدّ[2]، فنجدهم قصدوا بالحروف الذائبة حروف المدّ ويقابلها إطلاق تسمية الحروف الجامدة على باقي الحروف العربيّة.

الفرع الثالث: المجهور والمهموس:

توقّف بعض دارسي الأصوات العربيّة من المحدَثين أمام تعريف سيبويْه للصوت المجهور محاولين تفسيره بموجب الفهم المعاصر لظاهرة الجهر، وهم لا يخفون حيرتهم في بعض جوانبه، ولكنّهم يقرّرون أنّ سيبويْه حين قسّم الأصوات إلى مجهورة ومهموسة كان يريد بالمجهورِ الصوتَ الذي يهتزّ معه الوتران الصوتيّان، ويريد بالصوت المهموس الصوت الذي لا يهتزّ معه الوتران، على الرّغم من اعترافهم بانّ سيبويْه لم يعرف الوتريْن الصوتيين، ولكنّه أدرك أثرهما في إحداث الجهر بدليل أنّه نُقل عنه في أماكن أخرى أضاف لتعريف الجهر والهمس عنصرا؛ هو ما سمّاه "صوت الصّدر وصوت

[1] ينظر، أبو عمرو الداني، التحديد، مصدر سابق، ج01، ص134.

[2] ينظر: غانم قدّوري الحمد، الدراسات الصوتية، ص140.

الفم.[1] وهنا نجد الشيخ غانم فصّل الكلام كثيرا في حقيقة ظاهرة الهمس والجهر من قول علماء العربيّة النحويّين واللغويّين وفق التدرّج الزمنيّ بنقل أقوالهم وتحليلها والربط بينها إن وجد أو توضيح الخلاف الوارد بينها، وكذلك بالنسبة لعلماء التجويد، وصولا لما توصّل إليه المحدِثون من دور الوترَيْن الصوتيين في عملية الجهر والهمس، ووضّح أنّ كلّ الحديث هنا منصبٌّ على الملاحظة الذاتيّة التي تدرك خصائص الأصوات بعمق النظرة والمواظبة على البحث، بعيدا عن ما يستعمله دارسوا الأصوات من وسائل آليّة دقيقة تعينهم في التعرّف على الأصوات. ولعلّنا نضيف في هذا الموضع دور رياضة أعضاء النطق في نطق الحروف والألفاظ مفردة ومركّبة، وهذا يكسبُ المرء دقةً في السّمع والتحليل والتمييز بين الصواب واللّحن، فيصل التّالي للآيات مَلَكَة في النطق هي نتاج كثرة التدرّب لمدة طويلة والمشافهة للمشايخ المتقنين مجتمعتين.

الفرع الرابع: الحروف المتوسّطة "بين الشديدة والرّخوة":

إنّ الشيخ غانم حين عدّد الحروف المتوسطة التي بين الشديدة والرّخوة ذكر أنّ علماء التجويد تابعوا علماء العربية في ذلك فاعتبروها ثمانية، وقد ذكرها مكي بن أبي طالب (لَمْ يَرْوِ عَنا)[2]، وأشار إلى أنّ بعضهم أخرج الواو والياء والألف من الحروف المتوسّطة منهم أبو عمرو الداني والمرعشي، بينما نقل أبو شامة في شرح الشاطبية أنّ مكي عدّها سبعة بنزع الألف وذلك مخالف لما في الرعاية[3].

فالخلاف في المسألة واقع في الحروف الثلاثة "الألف، والواو، والياء" هل نعدّها متوسّطة أم رخوة، وهل نفرّق الواو والياء المدّيّتين عن الواو والياء غير المدّيّتين، وهنا رجّح الشيخ غانم في المسألة مذهب الداني في كونها خمسة حروف، وعلّل لقوله؛ فقال: "ويترجّح لديّ مذهب الداني في عدّ المتوسّطة خمسة هي (لم نرع)، على اعتبار أنّ الحروف المتوسطة هي التي يقوم في طريقها عائق كالشديدة، لكن النَّفَس لا ينحصر في مخرجها انحصاره في الشديدة، إنّما يجد له منفذا يجري فيه جريانه في الرّخوة."[4]

هذا ترجيحه الأول في المسألة، ثمّ أتبعه القول: "وكذلك يترجّح لديّ تفريق المرعشي بين حالتين للواو والياء، وذلك باعتبارهما حرفيْ مدّ مرّة، وباعتبارهما ليسا حرفيْ مدّ أخرى. ولكنّي لا أرى أن يجعلا

---

[1] ينظر: غانم قدّوري الحمد، الدراسات الصوتية، ص113.

[2] مكي بن أبي طالب القيسي (ت:437هـ)، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تحق: مكتب قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مؤسسة قرطبة، ط01، 2005م، ص59.

[3] ينظر، غانم قدّوري الحمد، الدراسات الصوتية، ص222221.

[4] غانم قدّوري الحمد، الدراسات الصوتية، ص222.

وهما[1] حرفا مدّ من الحروف الرّخوة، وإنما تُعامل حروف المدّ الثلاثة (الألف والواو والياء) معاملة خاصّة و لأنّها تعدّ قسما قائما بذاته...".

هذا من الأمثلة على ترجيحه بين الأقوال، وتبيين التعليل بالأدلّة، وفي موضع آخر من الكتاب؛ وهو يسرد أقوال العلماء حول الهَمْزة وتعليلاتهم لمسألة عدم اعتبارها من حروف القلقلة، حيث ذكر قول ابن الجزري في النشر، وقول المرعشي في جهد المقل، وقول مكي في الرعاية، ثمّ رجّح ما ذهب إليه المرعشي بعدما وضّح ما فهمه من المسألة فقال: "وهذا التعليل ـ عندي ـ أرجحُ ممّا علّل به ابن الجزري."[2]

المطلب الثالث: اللّحن الذي يقع فيه القرّاء والتّالون لكتاب الله:

نصل إلى جوهر البحث لأختم به القول بعد هذه الجولة الماتعة بين فصول علم التجويد؛ منذ كونه أمرا لغويا، استمدّ منه علماء التجويد قديما بعض أصولهم كمخارج الحروف وصفاتها وفق ما وصل إليه اللغويّون والنّحاة من تذوّق للحروف وحسّ عميق بصفاتها، ثمّ استقلوا عن كلّ ذلك بمؤلّفات خاصّة استوعبت الكلام عن علم التجويد باعتباره الطريق الموصل للنطق القرآنيّ السليم وجودة الأداء القرآني بعيدا عن اللّحن في التلاوة، وهذا المصطلح الأخير هو الذي عملتُ خلال البحث للوصول إليه، وذلك بغرض إبراز مدى خطورة التساهل في جهله، ولا سيما في زماننا الذي توفّرت فيه سُبُل تعلّم التّلاوة الصّحيحة وباتت المشافهة أيسر بكثير من عصور خلت، وإن كان العثور على قارئ حاذق بالمخارج والصفات وتخليص قواعد التلاوة ليعلّمها للطلاب على مهل كي ترسخ لهم لا زال غير منتشر بكثرة إلّا أنّه موجود بفضل الله لمن كان يبحث عن الجودة والإتقان المطلوبيْن.

الفرع الأول: مفهوم اللّحن في التلاوة

قسّم علماء التجويد الأخطاء التي يقع فيه من يتلوا القرآن إلى قسميْن: لحنٌ جليٌّ ولحنٌ خفيٌّ، على هذا النحو: "اللّحن الجليّ؛ وهو الخطأ الظّاهر في الحركات خاصّة، وقالوا بأنّه ميدان عمل النّحاة والصّرفيّين، واللّحن الخفيُّ؛ وهو الخلل الذي يطرأ على الأصوات من جرّاء عدم توفيَتها

[1] في النسخة التي بين يدي مكتوب هنا "يجعلا وهما" وقد يلتبس على القارئ للوهلة الأولى أنّه قصد "يجعلاهما" كما حصل معي، ولكنّ مع التمعّن في السّياق تجد التركيب سليما، وكان الأولى به شَكْلُ الكلمتين هكذا (يُجْعَلَا وَهُمَا). ينظر: غانم قدّوري الحمد، الدراسات الصوتية، الفقرة الأخيرة، ص222

[2] غانم قدّوري الحمد، الدراسات الصوتية، ص260.

حقوقها من المخارج أو الصّفات أو ما يطرأ لها من الأحكام عند تركيبها في الكلام المنطوق، وقالوا بأنّ هذا هو ميدان عمل علماء التّجويد، وهو يستلزم في نظرهم دراسة ثلاثة أمور: مخارج الحروف، وصفاتها، وأحكامها التركيبيّة، وهذه هي عناصر علم التجويد الأساسية."[1]

إنّنا نجد اللّحن الخفيّ يقع في مخارج الحروف وصفاتها، ومنها تغيير مخرج الحرف أو الإخلال به، أو عدم توفية الحرف حقّه ومستحقّه من الصفات، أو يقع في الحركات كالمبالغة فيها أو اختلاسها والإنقاص من مقدارها فتبدوا التلاوة مختلة الميزان، أو في الأحكام التركيبيّة للحروف كزيادة مقدار الغنن، وغيرها من الأخطاء التي تؤدّي إلى التحريف في الكلمات، وقد يقع اللّحن في التلاوة عموما أيضا في الوقف والابتداء، أو بسبب الجهل بالرسم القرآنيّ[2]، وسأمثّلُ لبعض الحالات المذكورة هنا في الفرع الرابع الآتي من هذا المطلب الثالث بإذن الله.

الفرع الثاني: بعض المؤلّفات التي تناولت موضوع اللّحن:

ذكر الشيخ غانم أنّ ابن مجاهد (ت:324هـ) هو صاحب فكرة تقسيم اللّحن إلى جليّ وخفيّ، ذكرها معاصره أبي مزاحم الخاقاني (ت:325هـ) في قصيدته، وكذلك أبو الحسن السعيدي (ت في حدود 410هـ) والذي سمّى كتابه "التنبيه على اللّحن الجليّ واللّحن الخفيّ"[3]، ثمّ نجد حديثا عن اللّحن كذلك في التحديد للداني (ت:444هـ)، وفي الموضّح للقرطبي (ت:462هـ) الذي فصّل الكلام عن اللّحن في كل ثنايا الكتاب، وبذلك رسم منهجا لفكرة اللّحن الجليّ، ظلّ معتمد علماء التجويد بعده حتى عصورنا المتأخّرة، وكانت الأساس الذي تستند إليه دراسة الأصوات عند علماء التّجويد، مع وجود قلّة من علماء التجويد قاموا بدراسة الأصوات ومشكلاتها وظواهرها التركيبيّة بعيدا عن فكرة اللّحن.[4]

إضافة إلى من ذكرت فإنّ من علماء التجويد الذين تناولوا مسألة اللّحن في مؤلّفاتهم نجد[5]:

---

[1] غانم قدّوري الحمد، الدراسات الصوتيّة، ص48.

[2] ينظر: ستى محمد الصالح، إشراف كمال قدة، مذكرة اللّحن في تلاوة القرآن، ص94 وص116 وص149.

[3] استشهد الشيخ غانم بنصوص من كتاب "التنبيه على اللّحن الجليّ واللّحن الخفيّ" وهو مخطوط. ينظر: غانم قدّوري الحمد، الدراسات الصوتية، هامش الصفحة 49.

[4] ينظر: غانم قدّوري الحمد، الدراسات الصوتيّة، ص48.52.

[5] هذه المؤلفات بعضها كانت مخطوطات رجع إليها الشيخ غانم واستشهد ببعض نصوصها، ما عدا كتاب شرح الواضحة للمرادي، وكتاب التمهيد في علم التجويد لابن الجزري فهما موجودان، وهي (11,10,9,8,5,3)، والكتب

3. أبي علي بن البناء الحنبلي (ت:471هـ) في كتابه بيان العيوب التي يجب أن يتجنّبها القرّاء.
4. أحمد بن أبي عمر (ت بعد 500هـ) في كتابه الإيضاح في القراءات العشر واختيار أبي عبيد وأبي الحاتم.
5. أبي حفص عمر بن محمد النسفي (ت:537هـ) في كتابه زلّة القارئ.
6. أبو العلاء الهمذاني العطار (ت:569هـ) في كتابه التمهيد.
7. أبي طاهر هاشم بن أحمد بن عبد الواحد المعروف بابن الخطيب (ت:577هـ) في كتابه التنبيه على اللّحن الخفيّ.
8. عبد العزيز بن أحمد الدريني (ت:694هـ) في كتابه الميزان الوافي في معرفة اللّحن الخفيّ.
9. الحسن بن قاسم المرادي (ت:749هـ) في كتابه المفيد في شرح عمدة التجويد، وكذلك في كتابه شرح الواضحة.
10. ابن الجزري (ت:833هـ) في كتابه التمهيد في علم التجويد.
11. محمد المرعشي (ت:1150هـ) في كتابه جهد المقِلّ.
12. حسن بن إسماعيل الدركزلي في كتابه خلاصة العجالة في بيان مراد الرسالة الذي فرغ من تأليفه عام1266هـ.
13. أبي الحسن الصفاقسي (ت:1118هـ) في كتابه تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عمّا يقع من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين.
14. محمّد بن أحمد السنباوي (ت:1232هـ) في كتابه رسالة في لحن القرّاء والإنكار على من يقول بكفر اللّاحن.

وهناك مؤلّفات حديثة، نذكر منها:

. أبو عبد الرحمان جمال بن إبراهيم القرش، لحن القرّاء، الدار العلية الإسكندرية، 2006م.

. علي بن سعد الغامدي المكي في كتابه اللّحن في تلاوة القرآن نشر سنة2014م لدار البشائر الإسلامية.

(13,12,7,6,4,2,1) ذكرت لدى: ستي محمد الصالح، إشراف: كمال قدّة، اللّحن في تلاوة القرآن الكريم دراسة تأصيلية تطبيقية، مذكرة ماستر، 1437.1436هـ/2016.2015م.

. وليد إبراهيم داود الشكرجي في كتابه اللّحن الجليّ والخفيّ في ترتيل القرآن الكريم، تقديم الدكتور عبد الستار فاضل النعيمي والشيخ خليل إبراهيم داود الشكرجي، الموصل العراق، 1435هـ/2014م.

كثرة هذه المؤلّفات يدلّ على مدى اهتمام علماء التجويد من وقت مبكّر بمسألة التأصيل لقواعد تجنّب القارئ الوقوع في الزلل، وهم بذلك يرسمون له الطريق ليتعلّم التلاوة على الوجه الذي تلقّاه القرّاء المتقنون.

الفرع الثالث: نموذج عن ما تناوله القدامى عن اللّحن في مؤلّفاتهم:

كان دور علماء التجويد هو تحديد صُور النطق الصحيحة للأصوات اللّغوية، وملاحظة اللّحن الخفيّ في تلاوة القرآن ومحاولة معالجتها، ورصدوا الانحرافات المتوقّعة في النطق ليحترز القارئ من الوقوع فيها، وبذلك كانت دراسة الأصوات لدى علماء التجويد شاملة نافعة مقارنة مما تناوله النّحاة فيها من مواضيع صرفيّة أو إعرابية فحسب.[1]

أذكرُ مثالا عن اللّحن من كتاب التمهيد لابن الجزري الذي نوّه في مقدّمته لسبب تأليفه؛ وهو ما وجده من بُعد عن التلاوة الصحيحة، حيث قال: "لما رأيت الناشئين من قراء هذا الزمان وكثيرا من منتهيهم قد غفلوا عن تجويد ألفاظهم، وأهملوا تصفيتها من كدره، وتخليصها من درنه، رأيت الحاجة داعية إلى تأليف مختصر أبتكر فيه مقالا يهز عطف الفاتر، ويضمن غرض الماهر، ويسعف أمل الراغب، ويؤنس وسادة العالم، أذكر فيه علوما جليلة، تتعلق بالقرآن العظيم، يحتاج القارئ والمقرئ إليها"[2]، فكيف به لو جاء لزماننا بعد هذه القرون من البعد عن الفصاحة العربية !!

ها هو ابن الجزري في كتابه التمهيد الذي قسّمه إلى عشرة أبواب وباب إضافي خصّصه لحرفيْ الضّاد والظّاء، وفي كلّ باب فصول؛ فنجده في الباب الرابع قد ذكر معنى اللّحن وأقسامه، وجاء ذلك على فصلان؛ فالفصل الأول في بيان اللحن في موضوع اللغة، وقال فيه: أنّ اللّحن له عدّة معان؛ وهي:

. أن يُستعمل بمعنى اللّغة، ومن ذلك: لحن الرجل بلحنه، بمعنى: إذا تكلّم بلغته.

---

[1] ينظر: غانم قدّوري الحمد، الدراسات الصوتية، ص56-52.

[2] شمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف (ت:833هـ)، التمهيد في علم التجويد، تحق: على حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط01، 1405هـ/1985م، ص40.

. الإفهام: لحنتُ أنا له ألحنُ، بمعنى: إذا قلت له ما يفهمه عني ويخفى على غيره، و نقول: قد لَحَنَه عنّي يلحنه لحناً إذا فهمه.

. اللّحن: الفطنة، ويقال منه: رجل لَحِن أي فَطِن.

. صرف الكلام عن وجهه: مثاله قولُ: عرفت ذاك في لحن قوله، أي في ما دلّ عليه كلامه، ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُم** ﴾[محمد:30]، ومنه أيضا قوله عليه الصلاة والسلام: «لَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ»[1]، أي أفطن لها وأشد انتزاعاً.

. واللحن من التطريب، ويقال: لحن في قراءته، إذا طرب فيها وقرأ بألحان. . اللحن الخطأ ومخالفة الصواب، وبه سمّي الذي يأتي بالقراءة على ضد الإعراب لحّاناً، وسمِّيَ فعله اللَّحْن، لأنّه كالمائل في كلامه عن جهة الصواب، والعادل عن قصد الاستقامة. وهذا الذي يعنينا في مقامنا.[2]

وهنا نجد ابن الجزري قد سرد جملة من التعريفات اللغوية والاصطلاحية في ذات الوقت للوصول للمعنى الاصطلاحي الذي يعنيه أهل الأداء القرآنيّ؛ وهو اللّحن بمعنى مخالفة الصواب.

مضى ابن الجزري في الفصل الثاني من هذا الباب الرابع في الكتاب إلى بيان قسميْ اللّحن؛ وهما اللّحن الجليّ واللّحن الخفيّ، حيث بيّن أن اللّحن الجليّ مثل: تغيير بعض الحركات عما ينبغي، نحو أن تضم التاء في قوله تعالى: ﴿ **أَنعَمتَ عَلَيهِمْ** ﴾ [الفاتحة:7]، أو تكسرها، أو تفتح التاء في قوله: ﴿**مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ** ﴾[المائدة:117]، وكذلك: رفع الهاء ونصبها من قوله تعالى: ﴿ **الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِين** ﴾ [الفاتحة:2].

اللّحن الخفيّ: هو مثل تكرير الراءات، وتطنين النونات، وتغليظ اللامات وإسمانها وتشريبها الغنة، وإظهار المخفي، وتشديد المليَّن، وتليين المشدّد، والوقف بالحركات كاملة، وذلك غير مخل بالمعنى، ولا مقْصِر باللّفظ...،وهذا الضرب من اللّحن، لا يعرفه إلا القارئ المتقن، والضابط المجوّد، الذي أخذ عن أفواه الأئمة، ولقن من ألفاظ أفواه العلماء الذين ترتضى تلاوتهم ويوثق بعربيّتهم، فأعطى كلّ حرف حقّه، ونزّله منزِلَته.[3]

---

[1] محمد بت إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه المعروف بصحيح البخاري، تحق: محمد زهير بن ناصر الناصر، نشر دار طوق النجاة، ط01، 1422هـ، باب من أقام البينة بعد اليمين، ج03، ص180.

[2] ينظر: ابن الجزري، التمهيد في التجويد، مصدر سابق، ص61.

[3] ينظر: ابن الجزري، التمهيد في التجويد، المصدر نفسه، ص63.62. بتصرف يسير.

الفرع الرابع: أهمية اجتناب اللّحن في التلاوة:

روي عن الإمام حمزة أنّه قال: "إن الرّجل يقرأ القرآن فما يلحن حرفاً، أو قال: ما يخطئ حرفاً، وما هو من القراءة في شيء"، وهذا وصف خطير جدّا؛ إذ أنّ عدم الدراية باللّحن الذي قد يعدّه البعض من اللّحن الخفيّ الذي لا يجب تعلّمه قد يُخرجُ الواقعَ فيه عن القراءة الصحيحة التي هي سنّة متّبعة عن النبيّ صلّى الله عليه وسلم، وقد رُوي "عن عبد الرّحمن بن عبد الله بن كعب، عن أبيه، عن جدّه، أنه كان عند عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– فسمع رجلاً يقرأ في سورة يوسف ﴿**لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِين**﴾ [يوسف:35] بحرف العين بدل الحاء؛ أي عتّى بدل حتّى، فقال له عمر: من أَقْرَأَكَهَا؟ قال أَقْرَأَنِيها ابن مسعود، فكتب عمر إلى ابن مسعود –رضي الله عنه– سلامٌ عليك، أما بعد فإن الله أنزل هذا القرآن فجعله قرآناً عربياً مبيناً، وأنزله بلغة هذا الحي من قريشٍ، فإذا جاءك كتابي هذا فأقرئ الناس بلغة قريشٍ، ولا تقرئهم بلغة هذيلٍ، والسلام"، وعلّق أبو عمرو الداني عل هذه الرواية[1] قائلا: "وهذا الخبر أصل كبير، ومعناه تعليم عمر عبد الله –رضي الله عنهما– رياضة الألسنة، وأمره إياه أن يأخذ من يُقرئه بالتفرقة بين الحروف المتشابهة في اللّفظ المتقاربة في المخرج، حتى يؤدّي القرآن على ما أنزل عليه من القراءات واللغات دون ما يجوز من ذلك من كلام العرب ولغاتها، إذا كان مخالفاً لما أنزل عليه من الأحرف"، وتابع تعليقه على المسألة بما نصبوا إليه؛ وهو ضرورة التلقّي السليم من أفواه المتقنين كي لا نقع في الأخطاء التي تخفى عن العامّة؛ فقال: "ألا ترى أن الفرق بين العين والحاء بحة الحاء، لولا هي لكانت عيناً. وإنما كانت ذات بحةٍ لهمسها وجهر العين، فقد ميّز عمر –رضي الله عنه– الفرق بينهما، وأمر عبد الله –رضي الله عنه– بتتبُّع ذلك على القارئين وتلخيص بيانه للتالّين. فيلزم سائر القراء وجميع أهل الأداء استعمال ذلك وتفقده، حتى يلفظه بالحروف على هيئتها، وينطق بها على مراتبها."[2]

أمّا تفسير المسألة ليفهمها القرّاء وأهل الأداء ممّن تنتظرُهم الأمّة لتعليم النّاس تلاوة كلام ربّهم على الوجه الذي يرتضيه سبحانه فقد بيّنه الإمام الداني عليها بما لا يوجب التعقيب عليه، وهو بذلك يؤصّل قواعد لتمييز اللّحن الذي على القرّاء من باب أولى اجتنابه؛ إذ قال: "يريد أنّه لا يُقيم قراءته على حدّها، ولا يُؤدّي ألفاظه على حقّها ولا يُوَفّي الحروف صيغتها، ولا ينزلها منازلها من التّلخيص

[1] ينظر: الداني، التحديد في الإتقان والتجويد، مصدر سابق، ص82

[2] الداني، التحديد في الإتقان والتجويد، المصدر نفسه، ج01، ص81.

والتّبيين والإشباع والتّمكين، ولا يميّز ما بين سينٍ وصادٍ ولا ظاءٍ ولا ضاد، ولا يفرق بين مشدّدٍ ومخفّفٍ، ومدغَمٍ ومظهَرٍ، ومفخّمٍ ومرقّقٍ، ومفتوحٍ وممالٍ، وممدودٍ ومقصورٍ، ومهموزٍ وغير مهموزٍ، وغير ذلك من غامض القراءة وخفاء التلاوة الذي لا يعلمه إلا المهرة من المقرئين، ولا يميّزه إلا الحذّاق من المتصدّرين الذين تلقوا ذلك أداءً، وأخذوه مشافهة، وضبطوه وقيدوه، وميّزوا جليّه، وأدركوا خفيّه، وهم قليل في النّاس."[1]

الكلام عن اللّحن في تلاوة القرآن يستوجب الإنتباه إلى خطورته؛ لأنّ منه تلاوة سورة الفاتحة التي هي ركن من أركان الصلاة، **وفي القاعدة الأصولية: ما لا يتّم الواجب إلّا به فهو واجب**[2]، وبما أنّ الصّلاة لا تتمّ إلّا بتلاوة الفاتحة فتعلّم تلاوة سورة الفاتحة واجب أيضا، وبالتالي لا بدّ من اجتناب اللّحن في الصّلاة، ولدى المالكية لدينا نأخذ قول الإمام الدسوقي (ت:1230هـ)[3]:

"حاصل المسألة أن اللّاحن إن كان عامدا بطلت صلاته وصلاة من خلفه باتفاق، وإن كان ساهيا صحت باتفاق، وإن كان عاجزا طبعا لا يقبل التعليم فكذلك؛ لأنه ألكن، وإن كان جاهلا يقبل التعليم فهو محل الخلاف؛ سواء أمكنه التعلم أم لا وسواء أمكنه الاقتداء بمن لا يلحن أم لا، وإن أرجح الأقوال فيه صحة صلاة من خلفه وأحرى صلاته هو لاتفاق اللّخمي وابن رشد عليها، وأمّا حكم الاقتداء على الاقتداء باللّاحن فبالعامد حرام وبالألكن جائز وبالجاهل مكروه إن لم يجد من يقتدي به، وإلا فحرام كما يدلّ عليه النّقل ولا فرق بين اللّحن الجليّ والخفيّ في جميع ما تقدم."[4]

المطلب الرابع: أمثلة عن اللّحن الذي لا بدّ من ضبط أدائه:

الفرع الأول: اللّحن بسبب الخطأ في مخرج الحرف:

أعطي مثالا حول هذه المسألة؛ وهو الخلل الذي يقع في مخرجيْ القاف والكاف:

---

[1] الداني، التحديد في الإتقان والتجويد، مصدر سابق، ج01، ص85.

[2] أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (ت:631هـ)، الإحكام في أصول الأحكام، تحق: عبد الرزاق العفيفي، نشر المكتب الإسلامي بيروت دمشق لبنان، ج01، ص110.

[3] هو من المالكية؛ وهذه ترجمته: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي: من علماء العربية، من أهل دسوق (بمصر) تعلم وأقام وتوفي بالقاهرة، وكان من المدرسين في الأزهر، له كتب، منها (الحدود الفقهية – ط) في فقه الإمام مالك، و(حاشية على الشرح الكبير على مختصر خليل – ط) فقه ،توفي سنة1230هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام، ج06، ص17.

[4] ينظر: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت:1230هـ)، حاشية الدسوقي، الشرح الكبير للشيخ أحمد الدردير على مختصر خليل، بأعلى الصفحة يليه – مفصولا بفاصل – «حاشية الدسوقي» عليه، دار الفكر، دط، دن، ج01، ص329.

اتّبع علماء التجويد ما ذهب إليه سيبويْه في تحديد مخرجيْ القاف والكاف، مع توضيح جيّد لها[1]. نجد وصف سيبويْه لهذين المخرجين: "ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف. ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف"[2]، ولكن ذهب بعض دارسي الأصوات العربيّة من المحدَثين إلى ترتيب آخر في توزيع مخارج حروف "غ خ / ق ك "، حيث نسبوا إلى علماء العربية والتجويد الغلط في تحديد مخارج تلك الحروف، وقد عدّ تمام حسان[3] مجموع مخارج الحروف العربية عشرة خلاف المشهور أنّها سبعة عشر، قال الشيخ غانم: "...ثمّ ذكر المخارج من وجهة النظر الحديثة فجعلها عشرة"[4]، وصرّح تمام حسان بأنّ المخارج الحديثة تختلف عمّا هو معروف قديما؛ فقال: "والمخارج التي نذكرها هنا تختلف إلى حدّ ما عن تلك التي توجد في علم التجويد والقراءات اختلافا اقتضاه منهج البحث الحديث"[5]، في موضع آخر يقول: "ولقد خلط النّحاة العرب خلطا كبيرا في تحديد هذه المخارج، وحسبك أن ترى أن ابن الجزري، يفاضل بين الآراء المختلفة في تحديد عدد منها، وحتى إذا عدّ سبعة عشر مخرجا، وجدناه يسمي النون مثلا مَرَّة زلقية؛ لأنها تخرج من زلقة اللسان، ومرة أخرى خيشومية؛ لأنها تنطق في تجويف الفم وهو الخيشوم، ومرة ثالثة يقول: إنها من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا؛ فهو بهذا يعطي النون مخرجا خاصّا حينًا، ويجمعُها مع الراء واللام حينا، ويضمُّها إلى الميم في مخرج حينا آخر." فهو هنا استشهد بما فعله ابن الجزري في وصف مخرج النون، وظهر له تناقض فيه. ثمّ يتابع قائلا: "ثم يغلط في تحديد مخارج أصوات الخاء، والغين والكاف والطاء والدال والتاء فيقول: إنّ صوتي الخاء والغين من أدنى الحلق إلى الفم، وراء مخرج القاف، مع أنهما من مؤخر اللسان مع الطبق أمام مخرج القاف، وهو يجعل الكاف خلف القاف، والعكس أصح، فصوت الكاف من نفس مخرج صوتي الخاء والغين، ثم هو يقول: إن

---

[1] ينظر، غانم قدّوري الحمد، الدراسات الصوتية، ص167.168.

[2] أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء الملقّب سيبويه (ت: 180هـ)، الكتاب، تحق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط03، 1408 هـ/1988 م، ج04، ص433.

[3] تمام حسان المولود في عام 1918 في الكرنك بمحافظة قنا أقصى صعيد مصر، قد حفظ القرآن الكريم وجوّده على قراءة حفص عام 1929. حصل على إجازة التدريس من دار العلوم عام 1945 ودرّس بها، أسس الدكتور تمام حسان الجمعية اللغوية المصرية عام 1972 وكان أول رئيس لها. من مؤلفاته: اللغة بين المعيارية والوصفية، واللغة العربية: معناها ومبناها، والأصول. ينظر: ترجمته بالمكتبة الشاملة.

[4] غانم قدّوري الحمد، الدراسات الصوتية، ص168.

[5] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة أنجلوا المصريّة، د ط، د س ن، ص84.

الأصوات الثلاثة الأخيرة نطعية، ويقصد أنها من نطع الغار (ونسميه في هذا الكتاب الغار)، والصحيح أنها أسنانية لثوية."[1]

ناقش الشيخ غانم قول تمام، وأبدى عليه ملاحظتين؛ فقال:

. الملاحظة الأولى: هي نسب الخلط والغلط والتقصير في دراسة مخارج الحروف العربية إلى علماء العربية وعلماء التجويد كلّهم، ويبدوا أنّه لم يطّلع إلّا على كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري، وهو ليس من المؤلّفات الأساسية لدى الفريقيْن؛ فهو في القراءات رغم تضمّنه فصلا عن مخارج الحروف وصفاتها، وهذا مناقض لمنهج البحث الحديث الذي يقتضي عموم الأمر ليتمّ الحكم.

. الملاحظة الثانية: لم يفهم تمام حسان كلام ابن الجزري في ترتيب مخارج حروف (غ خ ك ق)، وهو بذلك قد نسب إلى ابن الجزري ما لم يقُله، وابن الجزري لم يخرج على الترتيب المشهور لتلك الحروف لدى علماء العربيّة وعلماء التّجويد.[2]

إنّنا نجد الشيخ غانم بعد تفصيل توضيحيّ في مسألة مخارج هاته الحروف الأربعة لدى بعض علماء العربية والتجويد والتعليل لها يعلّق أنّ "المنهج القويم يقتضي منّا أن نَزِن الأمور بميزان الحقّ، فلا نتورّط بالإزراء بجهود القدماء، ولا نفرّط بالإطراء بها، بل يجب أن نميّز مواضع التقصير بالتحديد، كما يجب أن لا ننسى مواضع الإحسان والإجادة."[3]

الفرع الثاني: اللحن بسبب اختلال أزمنة الغنن:

أزمنة الغنن: لها أربع مراتب:

01. أكمل ما تكون: في النون والميم المشدّدتين والمدغمتين، مثل: ﴿**وَلَـكِنَّ اللّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**﴾ [الأنفال:43]، ﴿**فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَه**﴾ [الزلزلة:7].

02. كاملة: في النون والميم المخفاتيْن، مثل: ﴿ **إِنَّ الإِنسَانَ** ﴾ [العاديات:6]، ﴿ **تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيل** ﴾ [الفِيل:4].

03. ناقصة: في النون والميم الساكنتيْن المظهرتيْن، مثل: ﴿ **أَنعَمتَ عَلَيهِمْ** ﴾ [الفاتحة:7]

[1] تمام حسان، مناهج البحث في اللّغة، المصدر السابق، ص86.

[2] ينظر: غانم قدّوري الحمد، الدراسات الصوتية، ص169، مع تصرّف يسير.

[3] غانم قدّوري الحمد، الدراسات الصوتيّة، ص170.

04. أنقص ما تكون: في النون والميم المتحرّكتيْن، مثل: ﴿**قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِين**﴾ [البقرة:93].[1]

وهذا التناسب في أزمنة الغنن يؤخذ بالمشافهة من المشايخ المتقنين، ويبقى التناسب بين الأزمنة الأربعة قائما مهما كانت المرتبة التي يتلوا بها القارئ؛ تحقيقا أو تدويرا أو حدرا.

الفرع الثالث: اللّحن بسبب مدّ مقصور أو قصر ممدود، أو تشديد مخفّف أو تخفيف مشدّد:

ذكر الإمام السخاوي: "ومما ينبغي ألَّا يشبع الكسرة في نحو: (**لاَ شِيَةَ فِيهَا**) و (**الغَاشِيَة**) و(**دِيَة**)، ونحو ذلك من الكسرات الكائنة قبل هذه الياء المفتوحة لئلا تشبع الكسرة، فتتولد منها ياء ساكنة قبل الياء المفتوحة، وذلك لحن."[2] والخلل الذي يقع فيه التالي لهنا هو الاسترسال مع حكة الكسر زمنا ولو يسيرا يخرجها عن مقدار الحركة؛ وذلك راجع لوجود حرف الياء بعد الكسرة، وهما لهما نفس المخرج كما هو معلوم لدى دارسي التجويد، فينبغي الانتقال إلى الياء المتحرّكة مباشرة بعد انتهاء من زمن الكسر وعدم التلكّؤ الذي يوقع في تولّد مدٍّ من الكسرة.

. قصر ممدود، مثل بتر ألف ضمير جمع المتكلّم في نحو: **أَرْسَلْنَا، قُلْنَا**، أو الألف المديّة نهاية الكلمة في نحو: **وَالضُّحى، سَجى، نَذِيرًا، بَصِيرًا**.

. تخفيف مشدّد، مثل: عدم تشديد الحرف المشدّد الموقوف عليه، نحو: **مُسْتَقَرّ، وَتَبّ، الْمَفَرّ، الْحَقّ**، أو في وسط الكلمة، نحو: **إِيَّاكَ، الضَّالِّين**. وبالمقابل من هذا نجد من يشدّدُ مخفّفا، نحو: تشديد الواو في **هُوَ** فيقرؤها هُوْوَ: هوَّ الذال **ذَلِكَ** والسين من **سَلَامٌ**، وهذا راجع لرخاوة هاته الحروف فهي تقبل التشديد إن لم يضبطها القارئ.

الفرع الرابع: اللّحن بسبب اشتراك الحرفان في المخرج واختلافهما في الصفات

مثال للحنٍ يقع بسبب كون الحروف من نفس المخرج وتختلف في الصفات، كما هو الحال بين السين والصاد، والتاء والطاء والدال، والجيم والشين...الخ، قال صاحب الرعاية: "وإذا وقع لفظ لمعنى هو بالسين، أشبه لفظا آخر لمعنى آخر هو بالصّاد، وجب البيان للسّين لاشتباه النّطقين، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ **يُسْحَبُون فِي الْحَمِيمِ** ﴾ [غافر:71-72] تبيّن السين لئلّا تصير إلى قوله:

---

[1] ينظر: أيمن رشدي سويد، التجويد المصوّر، طبعة خاصة للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، مكتبة ابن الجزري، دمشق سوريا، ط02، 1432هـ/2011م، ص307.308.309.

[2] أبو الحسن علم الدين السخاوي (ت:643هـ)، جمال القراء وكمال الإقراء، تحق: د. مروان العطيَّة و د. محسن خرابة، دار المأمون للتراث . دمشق . بيروت، ط01، 1418هـ/1997م،ص645.

﴿**وَلاَ هُم مِّنَّا يُصْحَبُون** ﴾ [الأنبياء:43]، يسحبون من السَّحْب، ويصحبون من الصحبة التي تقتضي الإجارة؛ أي ولا هم يُجارون ويُمنعون ويُنصرون مما يخافون[1]، ثم تابع الإمام مكّي قائلا: "وقوله: ﴿**نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ**﴾ [الزُّخرُف:32] تبيِّنُ السين لئلّا تصير إلى لفظ قوله: ﴿**وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ**﴾ [الأنبياء:11]"[2] فالأولى من القِسمة والثانية من القصْم أي الإهلاك، و نقول بأنّ سبب هذا اللّحن إذن هو عدم تمييز نطق السين عن نطق الصاد لاشتراك مخرجهما واختلافهما في صفة الاستعلاء للصّاد والاستفال للسين.

نبّه ابن الجزري على هذا ضمن تنبيهاته؛ فقال:

وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى ... خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى[3]

فتفخيم الذال في محذورا قد يُفضي بها مثل الظاء من محظورا، وكذلك تفخيم السين في عسى يُسمع صادا فتصبح عصى، وهذا بسبب عدم مراعاة صفة الانفتاح.

الفرع الخامس: اللّحن في حرفي الواو والياء:

مثال آخر على اللّحن الذي يقع نتيجة تشابه الحروف: "إذا وقع التشديد في حرفيْ العلّة، وهما الياء والواو، وجب على القارئ أن يُظهر التشديد إظهارا بيّنا، بخلاف غيرهما من الحروف، لثقل التشديد فيهما، وهذا النّوع يكون من كلمة، ومن كلمتيْن، فالذي من كلمتيْن؛ نحو قوله تعالى: **عَصَوْا وَكَانُوا، اتَّقَوْا وَّءَامَنُوا**، وما كان من كلمة؛ نحو: **عَدُوٌّ، وَلِيٌّ، غَنِيٌّ**، وربما أتى التشديد في الواو بعد تكرّرها، فالبيان لذلك آكد للتكرير والتشديد، وذلك نحو: **ءَاوَوْا وَنَصَرُوا، لَوَّوْا رُءُوسَهُم** على قراءة من شدّد."[4] والخطأ الذي يقع هنا هو عدم بيان الياء الواو الأولى من الثانية؛ لأن الواو والياء يمتازان بصفتيْ الليّن والرّخاوة فهما يميلان إلى الإدغام في الحرف المماثل لهما إذا لم ينتبه القارئ.

---

[1] ينظر: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت:468هـ)، التَّفْسِيرُ البَسِيْط، تحق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، نشر عمادة البحث العلمي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط01، 1430هـ.

[2] أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تحق: مكتب قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث، ط01، 2005م، ص155.

[3] ابن الجزري، المقدمة الجزرية، مصدر سابق، ص14.

[4] مكي بن أبي طالب، الرعاية، مصدر سابق، ص195.

الفرع السادس: اللّحن بسبب صعوبة المخرج:

"الضاد أصعب الحروف تكلّفا في المخرج، وأشدّها صعوبة على اللّافظ، فمتى لم يتكلّف القارئ في إخراجها على حقّها أتى بغير لفظها، وأخلّ بقراءته؛ ومن تكلّف ذلك، وتمادى عليه، صار له التجويدُ بلفظها عادة وطبعا وسجيّة."[1]

معروف أن اللّغة العربية هي لغة الضاد؛ إذ أنّ هذا الحرف عربيّ لا تكاد تجده في باقي اللّغات، قال مكي: "ستة أحرف انفردت بكثرة استعمالها العرب، وهي قليلة في لغات بعض العجم، ولا توجد البتّة في لغات كثير منهم، وهي: العين، والصاد، والضاد، والقاف، والظاء، والثاء"[2]. ومخرج الضاد صعب على من يعتده، لا سيما ممّن لا يلفظونه بتاتا في عاميّاتهم التي درجوا عليها فيصعب عليهم التمييز بين الضاد والظاء من جهة، بين الضاد والدال المفخّمة من جهة أخرى، فتجدهم يخلطون هذا بذلك، ولذلك صُنفت فيه مصنّفات من عصر علماء التجويد الأوائل للتنبيه عليه، وقال فيه ابن الجزري في متن الجزرية في باب التحذيرات ما يلي:

وَإِنْ تَلاَقَيَا البَيَانُ لاَزِمُ ... أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ

وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ ... وَصَفِّها جباهُهم عليهم[3]

يريد بقوله ضرورة تخليص الضاد في نهاية أنقض من الظاء في بداية ظهرك، لأنهما تلاقيا، والضاد في نهاية يعضُّ من الظاء في بداية الظالم لنفس السبب والضاد من اضطر عن الطاء لتجاورهما في نفس الكلمة، وكذلك الضاد من أفضتم جاورت التاء فوجب مراعاة مخرجها والاستعلاء فيها.

الفرع السابع: اللّحن بسبب عيوب النطق:

قال الشيخ غانم: "ظهر لي بعد تتبّع كتب التجويد ودراستها أنّ علماء التجويد كانوا قد درسوا موضوع عيوب النطق وكيفيّة علاجها، وألّفوا في ذلك كتبا مستقلّة[4] منذ ما يقارب من ألف سنة مثل كتاب بيان العيوب لابن البنّاء (ت:471هـ)، إلّا أنّ جهودهم في هذا المجال لم تكن معروفة لدى

---

[1] مكي بن أبي طالب، الرعاية، مصدر سابق، ص124.

[2] مكي بن أبي طالب، الرعاية، المصدر نفسه، ص56.

[3] ابن الجزري (ت: 833هـ)، المنظومة الجزرية، مصدر سابق، ص16.

[4] ذكر الشيخ غانم عددا من المؤلّفات حول عيوب الكلام لمن أراد الاستزادة الرجوع للصفحة 482 من كتابه الدراسات الصوتيّة.

المعاصرين، مثل ما كانت جهودهم في دراسة موضوع علم الأصوات بشكل عام مهملة ومجهولة أيضا."[1]

صنّف الشيخ غانم الظواهر التي درسها علماء التجويد في باب عيوب النّطق إلى أربعة أشكال:

01. أمراض الكلام: تنشأ عن خلل في أضاء النطق، وذلك مثل: الفأفأة وهي الترديد في الفاء، واللُّثغة وهي أن تعدل بحرف إلى حرف آخر.

02. عيوب الأصوات: تنشأ بسبب عادات نطقيّة منحرفة تُعالج بالتنبيه عليها، وذلك مثل: ترعيد المدود، وإدخال الغنّة في أغلب الحروف.

03. عيوب الجوارح والهيئات: مثل تحريك الرأس أثناء التلاوة.

04. انحرافات النّطق اللّهجية: مثل الكشكشة والعنعنة.[2]

قال الثعالبي: "الكشكشة تعرض في لغة تميم كقولهم في خطاب المؤنث: ما الذي جاء بش؟ يريدون: بك، وقرأ بعضهم: قد جعل ربش تحتش سريا لقوله تعالى: ﴿ **قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا**﴾ [مريم:24]، الكسكسة تعرض في لغة بكر وهي إلحاقهم لكاف المؤنث سينا عند الوقف كقولهم: أكرمتكس وبكس يريدون: أكرمتك وبك. العنعنة تعرض في لغة تميم وهي إبدالهم العين من الهمزة كقولهم: ظننت عنك ذاهب أي: أنك ذاهب."[3]

إنّ موضوع عيوب النطق أو ما يسمّى أمراض الكلام يدخل في أبحاث علم النّفس وصعوبات النّطق ضمن تخصّصات الصوتيات في علم النفس، وهو على علاقة أيضا بتخصّص اللّسانيات الذي يدرس مختلف اللغات واللّهجات ونشأتها ضمن المستوى الصوتي ثم الصرفي ثم التركيبي ثم المعجمي الدلالي وعلاقة اللّغات ببعضها من لغة أم كانت مكوّنة لها، كأصل اللّغات كونه سامي أو آرامي، واللسانيات الحديثة التطبيقية فيها جانب يدرس صعوبات الكلام وما يمكن تطبيقه من أبحاث في المخابر على عيّنات و فئات إنسانيّة لتقويم النطق.

---

[1] غانم قدّوري الحمد، الدراسات الصوتية، ملحق عيوب النطق، ص481.

[2] ينظر: غانم قدّوري الحمد، الدراسات الصوتية، ص482.483.

[3] عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت:429هـ)، فقه اللغة وسر العربية، تحق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، ط01، 1422هـ/2002م، ص90.

عيوب النطق الصوتية اهتمّ بها اللغويّون الأوائل وأفردوا لها أبوابا وفصولا في مؤلّفاتهم، ومنهم ابن سينا (ت:427هـ) فقد اهتمّ بها من الجانب الفيزيولوجي الطبّي فتحدّث عن أسباب تلك العيوب وكيفيّة معالجتها في كتابه القانون.[1]

أشار أحمد مختار عمر[2] إلى تطرّق الجاحظ لعيوب النطق سواء كانت ناتجة عن سرعة أو سبب عضوي، أو لثغة، أو لكنة أجنبية؛ أما العيب الناتج عن السرعة فقد سماه اللّفف، وعرفه بأن يدخل المتكلم الكلام بعضه في بعض، وأما العيب الناتج عن سبب عضوي لدى الانسان مِثْل سقوط بعض الأسنان فقد مثّل له الجاحظ بخطيب اسمه الجمحي أصاب في خطبته وأجاد ولكنّه كان نازعًا بعض أسنانه فكان في كلامه صفير يخرج من موضع ثناياه المنزوعة، أما اللّثغة فقد عالجها الجاحظ في شيء من الاستفاضة، وتعرّض للحروف التي تدخلها، وذكر أنها أربعة هي القاف والسين واللام والراء فلثغة القاف تكون بقلبها طاء، والسين بقلبها ثاء، واللام بقلبها ياء أو كافًا، والراء بقلبها ياء أو عينًا أو ذالًا أو ظاء. وتعرض الجاحظ كذلك للّكنة التي تبدو في كلام الأعجمي إذا نطق اللغة العربية كنطق السدّي الجيم زايًا، والنّبطي الزاي سينًا والعين هَمْزة.[3]

[1] ينظر: بوعناني سعاد آمنة، إشراف: أحمد عزوز، الدرس الصوتي عند علماء القرن الخامس الهجري، مرجع سابق، ص123.

[2] ولد أحمد مختار عمر بالقاهرة عام 1933، فحفظ القرآن صغيرا، ماجستير علم اللغة جامعة القاهرة عام 1963 ، دكتوراه علم اللغة من جامعة كمبردج ببريطانيا، أستاذ متفرغ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، ويشهد للدكتور مختار عمر ريادته في العربية بثلاثة أعمال هي: كتابه «في علم الدلالة»، وطرقه لعدد من مباحث علم اللغة العربية التي لم يسبق لغيره فيها نصيب، من قبيل كتابه «اللغة واللون»، وكتابه «اللغة والنوع»، صناعة المعجم العربي نظرا وتطبيقا: فكان كتابه «صناعة المعجم العربي» الصادر في سنة 1999 هو الأول في مجاله عربيا. ينظر: ترجمته في المكتبة الشاملة.

[3] أحمد مختار عبد الحميد عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، ط08، 2003هـ، ص99.

خلاصة المبحث الثالث:

أشار الشّيخ غانم أنّ دراسة علماء العربيّة من النّحاة واللّغويّين كالخيل ابن أحمد وسيبويْه وابن جنّي ...الخ للأصوات العربيّة كانت بما ناسب المواضيع التي احتاجوا إلى معالجتها في كتبهم، ويمكننا القول بأنّ موضوع علم الأصوات اللّغويّة كان يحظى بعناية علماء العربيّة من النحاة واللّغويين قبل أن تظهر كتب علم التجويد بشكلها المستقلّ، ولكن استقلّت بعد ذلك كتب علم التجويد على مدى قرون باهتمامها بالدرس الصوتي لما له من علاقة بنطق الحروف والألفاظ.

حرص النبي صلى الله عليه وسلّم والصحابة رضوان الله عليهم على تلاوة القرآن الكريم نطقا فصحيحا مرتّلا، وظلّ ذلك النطق هو المثال الذي يتلقّاه المسلمون جيلا عن جيل بالمشافهة ورياضة ألسنتهم على ذلك، وهذه الطريقة من التلقّي المباشر عن طريق التلقين السليم هي التي عُني بها علماء التجويد، بخلاف علماء القراءات الذين اهتموا بجانب المرويّ.

اقتدى علماء التجويد بما قرره علماء العربية قبلهم، ومن ذلك تسميتهم للكيفيّات المصاحبة لتكوّن الحروف في مخارجها "صفات."

هناك أمور خالف فيها دارسو الأصوات المحدَثين ما وصل إليه الأوائل، كقضية المجهور والمهموس، والصامت والصائت، والجامدة والذائبة، وعدد الحروف المتوسّطة غيرها.

نسب دارسو الأصوات العربيّة من المحدَثين إلى علماء العربيّة التّقصير في دراسة الأصوات العربيّة، وكان الخلل الذي وقعوا فيه أنّهم لم يطّلعوا على جملة أقوال العلماء القدامى، ولا عرفوا شيئا ممّا قالوه في ذلك؛ فعلى سبيل المثال لا الحصر ما قالوه عن الصائت والصامت، وتشكيكهم في القول بالذائبة والجامدة، وادّعاء بعض المحدَثين من دارسي الأصوات عن صفتيْ الجهر والهمس أنّها تُعنى باهتزاز الأحبال الصوتية من عدمه، ووصلنا إلى أن هذا القول قديم وليس جديد، وآخر نموذج ذكرناه هو عدد الحروف المتوسّطة.

قسّم علماء التجويد الأخطاء التي يقع فيه من يتلوا القرآن إلى قسميْن: لحنٌ جليٌّ ولحنٌ خفيٌّ، على هذا النحو: "اللّحن الجليّ؛ وهو الخطأ الظّاهر في الحركات خاصّة، وقالوا بأنّه ميدان عمل النّحاة والصّرفيّين، واللّحن الخفيُّ؛ وهو الخلل الذي يطرأ على الأصوات من جرّاء عدم توفيَتها حقوقها من المخارج أو الصّفات أو ما يطرأ لها من الأحكام عند تركيبها في الكلام المنطوق، وقالوا

بأنّ هذا هو ميدان عمل علماء التّجويد، وهو يستلزم في نظرهم دراسة ثلاثة أمور: مخارج الحروف، وصفاتها، وأحكامها التركيبيّة، وهذه هي عناصر علم التجويد الأساسية.

تناول عدد من القدامى في مؤلّفاتهم أمرَ اللّحن في التلاوة، ومن هذه المؤلّفات نذكر كتاب أبي علي بن البناء الحنبلي "بيان العيوب التي يجب أن يتجنّبها القرّاء"، وكان دور علماء التجويد هو تحديد صُور النطق الصحيحة للأصوات اللّغوية، وملاحظة اللّحن الخفيّ في تلاوة القرآن ومحاولة معالجتها، وبذلك كانت دراسة الأصوات لدى علماء التجويد شاملة نافعة مقارنة بما تناوله النّحاة فيها من مواضيع صرفيّة أو إعرابية فحسب.

أشير إلى أنّ الكلام عن اللّحن في تلاوة القرآن يستوجب الانتباه إلى خطورته؛ لأنّ منه تلاوة سورة الفاتحة التي هي ركن من أركان الصلاة، ولهذا يجب على التّالي للقرآن الكريم أن يعظّمه ويتلوه كما يحبّ المولى عز وجلّ كي لا يقع في اللّحن المحظور الذي قد يخرج التلاوة عن جوهرها.

استشهدت في المطلب الرابع و الهام من البحث بأمثلة تكون دليلا على وقوع التالين لكتاب الله في اللحن لعدة أسباب، ومن هذه الأمثلة:

الخلل في مخرج الحرف الذي هو من أسس بناء الكلمة، ويقع بسبب عدم دراية التالي للقرآن لقواعد التلاوة؛ فمثلا يؤدي الجهل بأنّ للغنّة أزمنةً أربعة؛ أكمل ما تكون وكاملة وناقصة وأنقص ما تكون على مذهب الدكتور أيمن رشدي السويد، يوقع في الخلل؛ لأنّ هذا التناسب في أزمنة الغنن يؤخذ بالمشافهة من المشايخ المتقنين، ويبقى قائما على اختلاف مراتب التلاوة تحقيقا أو تدويرا أو حدرا، وقد يقع التآلي كذلك في عدم تخليص الحروف عن بعضها فينطق السين صادا والضاد دالا أو ظاء لصعوبة مخرجها عليه مثلا، أو يمدّ حرفا مقصورا أو يقصر حرفا مدودا أو يخفّف مشدّدا أو يشدّد مخفّفا، أو يلحن في الواو والياء بأن يدغم أحد هاذين الحرفين المدّيين في مماثلهما المتحرّك.

أقول في النهاية بأن هذه أمثلةٌ فقط عن الأخطاء التي نجدها كي لا يطول بنا الحديث، وقد وجدتها وقعت بسب الخلل في مخارج الحروف وصفاتها، وفي الحركات وزمنها، وفي تركيب الحروف وتجاورها، وكذلك في أزمنة الغنن، كما يجدر الإشارة إلى عيوب النطق التي انتُبه لها من العصور الأولى؛ وقد صنفها الشيخ غانم إلى أربعة هي: أمراض الكلام، وعيوب الأصوات، وعيوب الجوارح والهيئات، وانحرافات النّطق اللّهجية: مثل الكشكشة والعنعنة.

خـــــاتـــمـــــة الـبحـــــــث

الخـاتـمـة

الحمد للّه الذي تتمُّ بنعمته الصّالحات، له الثناء والمنّة والفضل على تمام هذا البحث وخروجه للنّور، وقد متّعنا الله فيه بالصّحة والعافية، والنهل من العلم النافع بإرشاد المشرف بدايةً، وبين صفحات الكتب بعدها، وهذه أهمّ النتائج التي وصلنا إليها:

1. "الأداء القرآني" هو مهارة شفهية اصطلح عليها القرّاء؛ وهي أن يتلوا القارئ القرآن حقّ تلاوته، مقيما حروفَه في مخارجها وصفاتها، وألفاظَه كما ضبطها علماء التّجويد وأهل الأداء، وإنّك تجد من يقرأ القرآن الكريم مجوِّدً متقنا يؤثّر في السامعين وتخشع له القلوب.
2. القُراء هم الذين يتلون ويتدارسون ويتفقّهون في القرآن، اتّباعا وتبليغا لما تواتر عن رواية القرآن (من جيل إلى جيل)، تلقينا بالتلقّي عن المشايخ الضابطين.
3. ظهر لفظ التجويد لدى ابن مجاهد(ت: 324هـ)، وعدّ ابن الجزري قصيدة أبي مزاحم الخاقاني (ت:325هـ) هي أوّل مصنّف مستقلّ في التجويد مع أنّه لم يذكر فيها مصطلح تجويد بل استعمل لفظ الحُسْن، بينما استعمل لفظ التجويد معاصرُه ابن مجاهد.

– ظهر من خلال ثنايا البحث وخاصة من خلال المبحث الثالث التطبيقي أنه حدث بعض الابتعاد عن سلامة التلاوة من ناحية الأداء، ولهذا ننبّه وأشير لبعض النتائج التي وصلنا إلى أنّها العوامل في ذلك:

4. يخلط كثيرون بين علم التجويد والقراءات؛ فعلم التّجويد هو علمٌ بقواعد وأحكام لكيفية النطق بالكلمات القرآنية على الكيفية التي أُنزل بها على النّبيّ الكريم صلّى الله عليه وسلّم، بينما التركيز في علم القراءات يكون لجانب الرواية؛ أي من روى ذلك الوجه من القراءة.
5. يجب الاهتمام بالتلقي السليم للقرآن العظيم؛ إذ نجد النبي صلى الله عليه وسلّم والصحابة رضوان الله عليهم حرصوا على تلاوة القرآن الكريم نطقا فصحيحا مرتّلا، وظلّ ذلك النطق هو المثال الذي يتلقّاه المسلمون جيلا عن جيل بالمشافهة ورياضة ألسنتهم على ذلك، وهذه الطريقة من التلقّي المباشر عن طريق التلقين السليم هي التي عُني بها علماء التجويد.
6. إنّ الكلام عن اللّحن في تلاوة القرآن يستوجب الانتباه إلى خطورته؛ لأنّ منه تلاوة سورة الفاتحة التي هي ركن من أركان الصلاة، ولهذا يجب على التالي للقرآن الكريم أن يعظّمه ويتلوه كما يحبّ المولى عز وجلّ كي لا يقع في اللّحن المحظور الذي قد يخرج تلاوته عن جوهرها.

7. وجدنا أنّ اللّحن في التلاوة يقع لأسباب؛ منها أنه قد يقع بسبب الخلل في مخارج الحروف وصفاتها، وفي الحركات وزمنها، وفي تركيب الحروف وتجاورها، وفي أزمنة الغنن، وكذلك يجدر الإشارة إلى الخلل بسبب عيوب النطق التي انتُبه لها من العصور الأولى؛ وقد صنفها الشيخ غانم إلى أربع هي: أمراض الكلام، وعيوب الأصوات، وعيوب الجوارح والهيئات ، وانحرافات النّطق اللّهجية.

8. نسب دارسو الأصوات العربيّة من المحدَثين إلى علماء العربيّة التّقصير في دراسة الأصوات العربيّة، وكان الخلل الذي وقعوا فيه أنّهم لم يطّلعوا على جملة أقوال العلماء القدامى، ولا عرفوا شيئا ممّا قالوه عن ذلك.

9. كانت دراسة الأصوات لدى علماء التجويد شاملة نافعة مقارنة مما تناوله النّحاة فيها من مواضيع صرفيّة أو إعرابية فحسب.

10. إنّ موضوع علم الأصوات اللّغويّة كان يحظى بعناية علماء العربيّة من النحاة واللّغويين قبل أن تظهر كتب علم التجويد بشكلها المستقلّ، ولكن استقلّت بعد ذلك كتب علم التجويد على مدى قرون بالاهتمام بالدرس الصوتي لما له من علاقة بنطق الحروف والألفاظ، وبقي اقتداء علماء التجويد بما قرره علماء العربية قبلهم في بعض الأمور كمخارج الحروف وصفاتها.

11. انتبه الشيخ غانم لإهمال دارسي الأصوات العربية المحدَثين لكتب علم التجويد المؤلّفة من القرن الخامس الهجري وما والاه ممّا حرم الدّرس الصوتي العربيّ من مصدر غنيّ وأصيل، وكذلك وجد أنّ كتب علم التجويد المتداوَلة في زماننا معظمها من الكتب المتأخّرة الحديثة التأليف، البعيدة عن كتب القدامى، والموجزة العبارة غالبا.

12. كتاب (الدراسات الصوتية عند علماء التَّجويد) للشيخ أبو عبد الله غانم قدّوري الحمد الناصري التكريتي الذي هو عنوان بحثنا هو رسالته في الدكتوراه من كلية الآداب في جامعة بغداد، وكان موضوعه سبْقا في وقته وأحمد الله أن وفقني لاختياره.

- والنتائج الآتية وسّعت نظرتنا في البحث فارتأيتُ ذكرها:

13. اعتمد الشيخ غانم لإنجاز كتابه على اقتباس النّصوص من كتب التجويد التي لا زالت مخطوطات، خاصّة تلك التي اشتملت على فكرة جديدة أو أضافت قيمة في دراسة الأصوات، رجاءَ أن يضع بين أيدي المشتغلين بعلم الأصوات النّصوص ليعودوا بواسطتها لكتب علم التجويد وينشطوا في دراستها وتحقيقها، كما اعتمد على الموازنة بين المادة الصوتية المقتبَسة من كتب علم

التجويد، والمادّة الصوتيّة لدى علماء العربيّة "كالخليل وسيبويْه وابن جنّي" لمعرفة مقدار ما أضافه علماء التجويد إلى الدّرس الصوتي العربي، مضيفا إلى ذلك نتائج الدّرس الصوتي الحديث ليتبيّن القارئ المنزلة التي يجب وضع جهود علماء التجويد فيها.

14. الدراسات والبحوث التي جاءت بعد عرض الشيخ غانم كتابه وتداوله؛ قامت في مجملها بعد جملة التساؤلات والمواضيع التي أثارها في كتابه.

15. وجَّهَ الشيخ غانم عنايته إلى كُتُب التَّجويد، فأخرج لنا نفائس المخطوطات مِنَ الظُّلُمَاتِ إلى النُّور مُحَقَّقَةً تحقيقا عِلْمِيًّا بديعا، وله عدد من البحوث والمؤلَّفات؛ في علوم اللغة العربية، وعلوم القرآن خاصّةً علم التجويد، وعلم رسم المصحف، وعدد من الكتب المحقّقة، وقد بلغت: أربعة وثلاثين كتابا مؤلّفا، وثمان وثلاثون كتابا محقّقا، و سبعة وسبعين بحثا مفردا، وموقعا إلكترونيا ثريا.

16. يعتبر كتاب الدراسات الصوتية للشيخ غانم قدّوري الحمد إضافة قيِّمة للمكتبة العربية، ومرجعا ثريًّا فريدا من نوعه، حيث أخرج فيه كلاما من طيَّات المخطوطات إلى النُّور، وشرحها بأسلوبه العلميّ المتميّز لتُصبح سهلة القراءة.

بعض التوصيات:

- يجب على القرّاء صرف عنايتهم إلى الجانب الأدائي للقرآن الكريم كما كان لدى الأوائل، تلقينا صرفا للحروف والكلمات القرآنية والآيات من فم المتقن، تحريا لعدم اللحن في التلاوة.
- أنشُد إدخال مقياس بكلّ أطار التعليم يعلّم النشء من صغرهم حسن الأداء القرآنيّ؛ وهذا موجود ببعض الدول، فلا يصلُ الطالب حينها إلى الطور الجامعيّ إلّا وقد قطع شوطا لا بأس به من الأخذ، وهذا إلى جانب التعلّم المستقلّ لدى المشايخ المتقنين في حلقات تعليم القرآن الكريم.
- لا زال علم التجويد بحاجة إلى تسليط الضوء على مؤلّفاته، والاهتمام بتحقيقها، والاستفادة منها.
- أوصي بإقامة فِرَق بحث مختصة في فهم أمور التجويد لإخراجها للعامّة سهلة القراءة والاستيعاب.

هذا ما تيسّر؛ فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان من خطإ أو نسيان فمن نفسي ومن الشيطان، فأسأله تعالى العفو والغفران، وختاما لا يسعُني إلّا دعاء المولى عزّ وجلّ أن

خاتمة البحث

يتقبّل منّي جهدي الضعيف ويهديَني سُبُل الفلاح إنّه نعم المولى، وصلّى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم وآله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين، والحمد لله ربّ العالمين

فهارس البحث تسعة هي:

1- **فهرس الآيات القرآنية.**

2- **فهرس الأحاديث النبوية.**

3- **فهرس الآثار.**

4- **فهرس الأبيات الشعرية.**

5- **فهرس مصطلحات البحث.**

6- **فهرس الأعلام.**

7- **فهرس الأماكن.**

8- **فهرس المصادر والمراجع.**

9- **فهرس موضوعات البحث.**

فهرس الآيات القرآنية

الآية أو طرفها	السورة	رقم الآية	الصفحة
الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِين	الفاتحة	02	72
أنعَمتَ عَلَيهِمْ	الفاتحة	07	76,72
ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِين	البقرة	02	64
إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيم	البقرة	37	64
قُلْ بِئْسَمَا يَأمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ	البقرة	93	75
ما قُلْتُ لَهُمْ إِلاّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ	المائدة	117	72
حَقِيقٌ عَلَى أن لاّ أَقُولَ عَلَى اللّهِ إِلاّ الْحَقَّ	الأعراف	105	15
وَلَـكِنَّ اللّهَ سَلَّمَ	الأنفال	43	74
لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِين	يوسف	35	71
وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأهُ عَلَى النّاسِ عَلَى مُكْثٍ	الإسراء	106	30,23
قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا	مريم	24	78
وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ	الأنبياء	11	76
وَلاَ هُم مِّنّا يُصْحَبُون	الأنبياء	43	76
يُسْحَبُون فِي الْحَمِيمِ	غافر	72-71	75
أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أمِين	الدخان	18	15
وَلَتَعْرِفَنّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ	محمد	30	72
وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً	المزّمّل	04	28
إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَه	القيامة	17	19
فَإِذَا قَرَأنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَه	القيامة	18	19
فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ	الزلزلة	07	72
إِنَّ الإِنسَانَ	العاديات	06	72
تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيل	الفيل	04	72

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	راويه/مخرجه	الصفحة
إن السلام يقرئك السلام يا محمّد	اسماعيل بن محمد	22
لَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ	البخاري	72
ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله	مسلم	19

فهرس الآثار

طرف الأثر	قائله	الصفحة
إن الرّجل يقرأ القرآن فما يلحن حرفاً	الإمام حمزة	71
إن كانت لتُقَارئ سورة البقرة، أوهي أطول	أبيّ بن كعب	22
الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف	علي بن أبي طالب	28
الترتيل حفظ الوقوف وبيان الحروف	علي بن أبي طالب	28
جوّدوا القرآن وزيِّنوه بأحسن الأصوات	عبد الله بن مسعود	28
حدثنا من كان يُقرئنا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنهم كانوا يقترئون من رسول الله	أبي عبد الرحمان السلمي	24
فإذا بيّناه لك بالقراءة، فاعمل بما بيناه لك	ابن عباس	21

فهرس الأبيات الشعرية

شطر البيت	قائله	عدد الأبيات	الصفحة
وهو أيضا حلية التّلاوة	ابن الجزري	01	17
إِذَا آدَاكَ مالُكَ فامْتَهِنْه	شاعر	01	15
كرهتُ العُقر عُقر بني شليل	مالك بن حرث الهذلي	01	22
إذا ما السّماء لم تغم ثم أخلفت	شاعر	01	23
وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى	ابن الجزري	01	76
سَبَعْتَ رِجالًا فأَهْلَكْتَهُم	أَبي المِثَلَّم الهُذَلي	01	15
وَإِنْ تَلاَقَيَا البَيَانُ لاَزِمُ	ابن الجزري	02	77

فهرس مصطلحات البحث

المصطلح	الصفحة
الأداء	19
القرآن	16
الأداء القرآني	22
القرّاء	24
المقرئ	25
القارئ المبتدئ	25
القارئ المنتهي	25
القراءات	26
التجويد	28
علم التجويد	29
الصماخ	46

فهرس الأعلام

العَلَم	الصفحة
أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي	72
تمام حسان	73
أحمد مختار	79

فهرس الاماكن

المكان	الصفحة
تَكْرِيتُ	34
بيجي	35
الموصِل	35
القاهرة	35
بغداد	35
كندا	36
العراق	37
حضرموت	39
اليمن	39

فهرس المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم.
2- إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، إبراز المعاني بالأداء القرآني، دار الحضارة للنشر والتوزيع السعودية، 1433.1434هـ.
3- أبو الحسن علم الدين السخاوي (ت:643هـ)، جمال القراء وكمال الإقراء، تحق: د. مروان العطيَّة ود. محسن خرابة، دار المأمون للتراث دمشق بيروت، ط01، 1418هـ/1997م.
4- أحمد ابن فارس (ت: 395هـ)، مقاييس اللغة، تحق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ/1979م.
5- أحمد مختار عبد الحميد عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، ط08، 2003هـ.
6- إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت:393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحق: أحمد عبد الغفور عطار، نشر دار العلم للملايين بيروت، ط04، 1407هـ/1987م.
7- إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني أبو القاسم الملقّب بقوام السنة (ت:535هـ)، الترغيب والترهيب، تحق: أيمن بن صالح بن شعبان، دار الحديث القاهرة، ط01، 1414هـ/1993م، باب الراء، باب الترهيب من الرغبة في الدنيا وذمها، حديث1454.
8- ايت عمران، معنى الأداء عند القراء، مقال بملتقى أهل التفسير، القسم العام، ملتقى القراءات والتجويد ورسم المصحف وضبطه، نشره بتاريخ: 2012.01.26م، في الساعة10:30 صباحا.
9- أيمن رشدي سويد، التجويد المصوّر، طبعة خاصة للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، مكتبة ابن الجزري، دمشق سوريا، ط02، 1432هـ/2011م.
10- أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي أبو البقاء الحنفي (ت:1094هـ)،الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة

الرسالة بيروت، د س ن.
11- بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه ثمّ صوّرته دار المعرفة بيروت لبنان بنفس ترقيم الصفحات، ط01، 1376هـ/1957م.
12- بوعاني سعاد آمنة، إشراف: أحمد عزوز، الدرس الصوتي عند علماء القرن الخامس الهجري، رسالة دكتوراه في علوم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة وهران، 2011.2010م.
13- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة أنجلوا المصريّة، د ط، د س ن.
14- التهانوي (ت:1158هـ)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم.
15- الجرجاني (ت: 816هـ)، كتاب التعريفات، تحق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط01، 1403هـ 1983م.
16- خير الدين الزركلي (ت:1396هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، 2002م.
17- الزبيدي (ت: 1205هـ)، تاج العروس، باب الواو والياء، فصل الهمزة مع الواو والياء، ج37، ص58.53.
18- ستى محمد الصالح، إشراف كمال قدة، مذكرة ماستر بعنوان اللّحن في تلاوة القرآن، جامعة الوادي، 2016/2015م.
19- السعيد وديدي، شبكة الألوكة بإشراف: سعيد بن عبد الله الحيمد، آفاق الشريعة، دراسات شرعية، علوم القرآن، مقال بعنوان " علم أداء القرآن الكريم"، أضافه بتاريخ: 1439.03.21هـ/ 2017.12.10م.
20- سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (ت:631هـ)، الإحكام في أصول الأحكام، تحق: عبد الرزاق العفيفي، نشر المكتب الإسلامي بيروت دمشق لبنان.
21- شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (ت: 833هـ)، النشر في القراءات العشر، تحق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى تصوير دار الكتاب العلمية.
22- شمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف (ت:833هـ)، التمهيد

في علم التجويد، تحق: على حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط01، 1405هـ/1985م.
23- شمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف (ت:833هـ)، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، ط01، 1420هـ/1999م.
24- شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: 833هـ)، منظومة المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه (الجزرية)، دار المغني للنشر والتوزيع، ط01، 1422هـ/2001م.
25- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، دار الكتب العلمية، ط01، 1417هـ/1997م.
26- شهاب الدين أبي شامة (ت: 665هـ)، إبراز المعاني من حرز الأماني، دار الكتب العلمية.
27- عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت:429هـ)، فقه اللغة وسر العربية، تحق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، ط01، 1422هـ/2002م.
28- عثمان ابن جنّي (ت:392هـ)، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط04.
29- عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني (ت:444هـ)، التحديد في الإتقان والتجويد، تحق: غانم قدّوري الحمد، مكتبة دار الأنبار بغداد وساعدت جامعة بغداد على طبعه، ط01، 1407هـ/1988م.
30- علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت:468هـ)، التَّفْسِيرُ البَسِيْط، تحق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، نشر عمادة البحث العلمي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط01، 1430هـ.
31- عمار بن محمد سيف الدين الخطيب، ترجمة لأستاذه "غانم قدوري الحمد" أعدّها للمكتبة الشاملة، عن مجلة الرقيم.
32- عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء الملقّب سيبويه (ت: 180هـ)، الكتاب،

تحق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط03، 1408 هـ/1988م.
33- غانم قدّوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، دار عمار عمان، ط02، 1428هـ/2008م.
34- غانم قدّوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية.
35- غانم قدّوري الحمد، شرح المقدّمة الجزرية، نشر مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي جدّة، ط01، 1429هـ/2008م.
36- غانم قدّوري الحمد، علم الكتابة العربية، دار عمار للنشر والتوزيع عمان، ط01، 1425هـ/2005م، ص241.
37- غانم قدوري الحمد، موقعه على النت.
38- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت:817هـ)، القاموس المحيط، تحق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، نشر مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع بيروت لبنان، ط08، 1426هـ/2005م.
39- محمد أحمد مفلح القضاة وأحمد خالد شكرى ومحمد خالد منصور (معاصر)، مقدمات في علم القراءات، دار عمار عمان (الأردن)، ط01، 1422هـ/2001م.
40- محمد بت إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه المعروف بصحيح البخاري، تحق: محمد زهير بن ناصر الناصر، نشر دار طوق النجاة، ط01، 1422هـ، باب من أقام البينة بعد اليمين.
41- محمد بن أبي بكر المرعشي الملقّب ساجِقلي زاده (ت:115هـ)، جهد المقل، تحق: سالم قدّوري الحمد، نشر دار عمار عمان، ط02، 1429هـ/2008م.
42- محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت:370هـ)، تهذيب اللغة، تحق: محمد عوض مرعب، نشر دار إحياء التراث العربي بيروت، ط01، 2001م.
43- محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت:1230هـ)، حاشية الدسوقي، الشرح الكبير للشيخ أحمد الدردير على مختصر خليل، بأعلى الصفحة يليه - مفصولا بفاصل - «حاشية الدسوقي» عليه، دار الفكر، دط، دن.

44- محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت:711هـ)، لسان العرب، نشر دار صادر، بيروت، ط03، 1414هـ.
45- محمد بن يزيد المبرد (ت:285هـ)، المقتضب، تحق: عظيمة، عالم الكتب بيروت.
46- محمد سالم محيسن (ت: 1422هـ)، القراءات وأثرها في علوم العربية، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة، ط01، 1404هـ/1984م.
47- محمود محمد خليل، المسند الجامع، نشر دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع بيروت والشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات الكويت، ط01، 1413هـ/1993م.
48- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت:261هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروف بصحيح مسلم، تحق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت.
49- مكي بن أبي طالب القيسي (ت:437هـ)، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تحق: مكتب قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مؤسسة قرطبة، ط01، 2005م.
50- مناع بن خليل القطان (ت:1420هـ)، مباحث في علوم القرآن، نشر مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط03، 1421هـ/2000م.
51- موقع ملتقى أهل التفسير بالشبكة.
52- مومسوعة الويكيبيديا على الشبكة، تاريخ20210523م، في الساعة:14:30.
53- نصر بن علي الشيرازي (ت بعد: 565هـ)، الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها، رسالة دكتوراه بجدّة مكة المكرّمة، تحق: عمر حمدان الكبيسي، ط01، 1414هـ/1993م.
54- ياقوت الحموي (ت:626هـ)، معجم البلدان، دار صادر بيروت، ط02، 1995م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	01
المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث	12
المطلب الأول: مفهوم الأداء القرآني	14
الفرع الأول: مفهوم الأداء لغة	14
الفرع الثاني: مفهوم القرآن	16
الفرع الثالث: مفهوم الأداء القرآني	17
المطلب الثاني: مفهوم القُرّاء لغة واصطلاحا	20
الفرع الأول: مفهوم القرّاء لغة	20
الفرع الثاني: مفهوم القرّاء اصطلاحا	23
المطلب الثالث: الفرق بين المقرئ والقارئ وبين القرآن والقراءات والتجويد	25
الفرع الأول: الفرق بين المقرئ والقارئ	25
الفرع الثاني: الفرق بين القرآن والقراءات	25
الفرع الثالث: الفرق بين علميْ التجويد والقراءات	27
المبحث الثاني: التعريف بالشيخ غانم قدوري الحمد مؤلِّف كتاب "الدراسات الصوتية عند علماء التجويد" ومؤلَّفه	33
المطلب الأول: تعريف بالمؤلِّف غانم قدّوري الحمد	34
الفرع الأول: اسم الشيخ غانم الكامل ونسبه	34
الفرع الثاني: نشأته وتعليمه	34
الفرع الثالث: شيوخه	35
الفرع الرابع: تلامذته	36
الفرع الخامس: حياته العلمية والعملية	38
الفرع السادس: مؤلَّفاته وتحقيقاته	40

الفرع السابع: موقع الشيخ غانم قدّوري الحمد على الشبكة	44
المطلب الثاني: تعريف بالمؤلَّف "كتاب الدراسات الصوتية عند علماء التجويد"	46
الفرع الأول: عنوان الكتاب	46
الفرع الثاني: نسبة الكتاب لصاحبه	47
الفرع الثالث: مضمون الكتاب	49
الفرع الرابع: المصادر التي اعتمد عليها المؤلِّف في كتابه	51
الفرع الخامس: منهج المؤلِّف في عرض المادة العلمية لكتابه	52
المبحث الثالث: دراسة تحليلية لبعض أجزاء الكتاب التي عُنيت بالأداء لدى قرّاء ومقرئي القرن الكريم	58
المطلب الأوّل: عناية اللغويين والنحاة العرب بالدرس الصوتي	58
المطلب الثاني: أقوال بعض المحدَثين ومقابلتها بالقول الأصلي لدى القدامى والردّ عليها أو تعليل المسألة	62
الفرع الأول: الصامت والصائت	62
الفرع الثاني: الجامدة والذائبة	63
الفرع الثالث: المجهور والمهموس	64
الفرع الرابع: الحروف المتوسطة بين الشديدة والرّخوة	65
المطلب الثالث: اللّحن الذي يقع فيه القرّاء والتّالون لكتاب الله	66
الفرع الأوّل: مفهوم اللّحن في التلاوة	66
الفرع الثاني: بعض المؤلَّفات التي تناولت موضوع اللّحن	67
الفرع الثالث: نموذج عن ما تناوله القدامى عن اللّحن في مؤلَّفاتهم	69
الفرع الرابع: أهمية اجتناب اللّحن في التلاوة	71
المطلب الرابع: أمثلة عن اللّحن الذي لا بُدّ من ضبط أدائه	72
الفرع الأول: اللّحن بسبب الخطأ في مخرج الحرف	72
الفرع الثاني: اللّحن بسبب اختلال أزمنة الغنن	74
الفرع الثالث: اللّحن بسبب مدّ مقصور أو قصر ممدود، أو تشديد مخفّف أو تخفيف	75

مشدد	
الفرع الرابع: اللّحن بسبب اشتراك الحرفان في المخرج واختلافهما في الصفات	75
الفرع الخامس: اللّحن في حرفيْ الواو والياء	76
الفرع السادس: اللّحن بسبب صعوبة المخرج	77
الفرع السابع: اللّحن بسبب عيوب النطق	77
خاتمة البحث	84
الفهارس	87
فهرس الآيات القرآنية	88
فهرس الأحاديث النبوية	89
فهرس الآثار	90
فهرس الأبيات الشعرية	91
فهرس مصطلحات البحث	92
فهرس الأعلام	93
فهرس الأماكن	94
فهرس المصادر والمراجع	95
فهرس الموضوعات	100
ملحق بالبحث: معجم مؤلفاتي للشيخ غانم قدّوري الحمد	

ملـحـق بالبـحــث

ملحق بالبحث: معجم مؤلّفاتي للدكتور غانم قدوري الحمد:

يحتوي ثلاث أصناف لمؤلّفاته؛ وهي: الكتب المؤلّفة، الكتب المحقّقة، والبحوث المفردة. اخترنا أمثلة من كل صنف لذكرها هنا، وهي المؤلّفات التي لها علاقة بالتجويد والدراسة الصوتية والقراءات، وأضفت في نهاية كلّ صنف من الأصناف الثلاثة آخرَ تحديث للمعجم.

ابتدأت بعرض واجهة المعجم سابقا، وفي الصفحة بعدها عرض الواجهة الحديثة.

أشير إلى أن الدكتور غانم كتب في نهاية مقدمتّه بالمعجم المحدَّث:

أسأل الله تعالى أن ينفع بهذا العمل، وأن يجعل ما كتبتُهُ من العلم النافع، وأرجوا ممن انتفع بشيء من كتبي أو كتاباتي أن يدعوَ لي ولوالديّ، وأسأل الله تعالى أن يتقبل مني ومنكم صالح الأعمال، إنه سميع مجيب.

أربيل

الجمعة 2017/3/31م

آخر تحديث

2021/6/1م.

ملحق بالبحث

مُعْجَمُ مُؤَلَّفَاتِي

(جديد)

إعداد

د. غانم قدّوري الحمد

1442هـ **2021م**

ملحق بالبحث

مُعْجَمُ مُؤَلَّفَاتِي

جَمَعَهُ

د. غانم قدوري الحمد

1438هـ **2017م**

القسم الأول: قسم الكتب المؤلفة.

(1)

العنوان	محاضرات في علوم القرآن
الناشر	دار الكتاب للطباعة
مكان الطبع وتاريخه	بغداد 1401هـ=1981م
عدد الصفحات	320
الطبعة الثانية	دار عمار، عمان 1423هـ=2003م.

(2)

العنوان	رسم المصحف: دراسة لغوية تاريخية
الناشر	اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر
مكان الطبع وتاريخه	بغداد 1402هـ = 1982م
عدد الصفحات	822
الطبعة الثانية	دار عمار، عمان 1430هـ = 2009م

(3)

العنوان	الدراسات الصوتية عند علماء التجويد
الناشر	وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.
مكان الطبع وتاريخه	بغداد 1986م.
عدد الصفحات	.527
الطبعة الثانية	دار عمار، عمان 1428 = 2008م.

(4)

العنوان	علم التجويد: دراسة صوتية معاصرة.
الناشر	ساعدت جامعة بغداد على نشره.
مكان الطبع وتاريخه	بغداد 1988م.
عدد الصفحات	.183
الطبعة الثانية	دار عمار، عمان 1426هـ = 2005م.

(5)

العنوان	أبحاث في علم التجويد.
الناشر	دار عمار للنشر والتوزيع.
مكان الطبع وتاريخه	عمان 1422هـ = 2002م.
عدد الصفحات	202 (عدد البحوث6).
الطبعة الثانية	

(6)

العنوان	المدخل إلى علم أصوات العربية.
الناشر	المجمع العلمي العراقي.
مكان الطبع وتاريخه	بغداد 2002م.
عدد الصفحات	327
الطبعة الثانية	دار عمان، عمان 1425هـ = 2004.

(7)

العنوان	علم الكتابة العربية.
الناشر	دار عمار للنشر والتوزيع.
مكان الطبع وتاريخه	عمان 1425هـ = 2004.
عدد الصفحات	282.
الطبعة الثانية	

(8)

العنون	أبحاث في العربية الفصح.
الناشر	دار عمان للنشر والتوزيع.
مكان الطبع وتاريخه	عمان 1426هـ = 2006م.
عدد الصفحات	330 (عدد البحوث 8)
الطبعة الثانية	

(**9**)

العنوان	أبحاث في علوم القرآن
الناشر	دار عمار للنشر والتوزيع
مكان الطبع وتاريخه	عمان 1426هـ = 2006م.
عدد الصفحات	353 (عدد البحوث11).
الطبعة الثانية	

(**10**)

العنوان	ظواهر لغوية في القراءات القرآنية.
الناشر	دار عمار للنشر والتوزيع.
مكان الطبع وتاريخه	عمان 1427هـ = 2006م.
عدد الصفحات	100.
الطبعة الثانية	

(**12**)

العنوان	شرح المقدمة الجزرية.
الناشر	معهد الإمام الشاطبية.
مكان الطبع وتاريخه	جدة 1429هـ = 2008م.
عدد الصفحات	710
الطبعة الثانية	

(**13**)

العنوان	الميسر في علم التجويد.
الناشر	معهد الإمام الشاطبي.
مكان الطبع وتاريخه	جدة 1430هـ = 2009م.
عدد الصفحات	182
الطبعة الثانية	معهد الإمام الشاطبي 1437هـ = 2016م.

(**14**)

العنوان	الشرح الوجيز على المقدمة الجزرية.
الناشر	معهد الإمام الشاطبي.
مكان الطبع وتاريخه	جدة 1430هـ = 2009
عدد الصفحات	176
الطبعة الثانية	معهد الإمام الشاطبي 1437هـ = 2016م.

(**16**)

العنوان	أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد.
الناشر	دار عمار للنشر والتوزيع.
مكان الطبع وتاريخه	عمان 1432هـ = 2011م.
عدد الصفحات	347 (عدد البحوث8)
الطبعة الثانية	

(**21**)

العنوان	أهمية علم الأصوات اللغوية في دراسة علم التجويد
الناشر	مركز التفسير
مكان الطبع وتاريخه	الرياض 1434هـ = 2014م.
عدد الصفحات	142
الطبعة الثانية	مركز تفسير 1436هـ = 2015م.

(**24**)

العنوان	القراءات القرآنية: مناهج وأعلام (مجموعة أبحاث.
الناشر	جمعية المحافظة على القرآن الكريم.
مكان الطبع وتاريخه	عمان (تحت الطبع)
عدد الصفحات	250 (عدد البحوث 7)
الطبعة الثانية	

(**30**)

العنوان	توحيد الرسم والضبط في طباعة المصاحف
الناشر	جمعية المحافظة على القرآن الكريم
مكان الطبع وتاريخه	عمان 1441هـ = 2020م.
عدد الصفحات	210
الطبعة الثالنية	

(**31**)

العنوان	حقائق عن رسم المصحف (في الرد على أباطيل بعض المؤلفين وأوهامهم)
الناشر	جميعة المحافظة على القرآن الكريم
مكان الطبع وتاريخه	عمان 1441هـ= 2020م.
عدد الصفحات	157
الطبعة الثانية	

(**32**)

العنوان	طباعة المصحف في مدينة قزان (عرض تاريخي، وتحليل موضوع)
الناشر	جمعية المحافظة على القرآن
مكان الطبع وتاريخه	عمان 1441هـ = 2002م
عدد الصفحات	191
الطبعة الثانية	

(**33**)

العنوان	أصالة النص القرآني (وحيا، ورسما، ولغة، وقراءة)
الناشر	دار الغوثاني للدراسات القرآنية
مكان الطبع وتاريخه	إستنبول – بيروت 1441= 2020م.
عدد الصفحات	312
الطبعة الثانية	

(**34**)

العنوان	النقوش القرآنية المبكرة: دلالتها التاريخية، وظواهرها الكتابية (مع دراسة خاصة عن الخط الحجازي)
الناشر	مركز بحوث دراسات المدينة المنورة
مكان الطبع وتاريخه	المدينة المنورة 1442هـ = 2021م
عدد الصفحات	340
الطبعة الثانية	

القسم الثاني: الكتب المحققة.

(2)

العنوان	قصيدة أبي مزاحم الخاقاني في حسن أداء القرآن.
اسم المؤلف	أبو مزاحم موسى بن عبيد الله الخاقاني (ت325هـ).
الناشر	مجلة كلية الشريعة– العدد السادس.
مكان الطبع وتاريخه	جامعة بغداد 1400هـ = 1980م.
عدد الصفحات	32
الطبعة الثانية	ضمن كتاب (أبحاث في علم التجويد)

(3)

العنوان	التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي
اسم المؤلف	أبو الحسن علي بن جعفر الرازي السعيدي (ت410هـ)
الناشر	مجلة المجمع العلمي العراقي مج 36 ع 2.
مكان الطبع وتاريخه	بغداد 1405هـ = 1985م.
عدد الصفحات	47
الطبعة الثانية	ضمن كتاب (رسالتان في تجويد القرآن)

(5)

العنوان	التمهيد في علم التجويد.
اسم المؤلف	أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري.
الناشر	مؤسسة الرسالة.
مكان الطبع وتاريخه	بيروت 1406هـ = 1986م.
عدد الصفحات	255
الطبعة الثانية	

(6)

العنوان	الدر المرصوف في وصف مخارج الحروف.
اسم المؤلف	أبو المعالي فخر الدين الموصلي (ت621)
الناشر	مجلة المورد، المجلد 15، العدد2.
مكان الطبع وتاريخه	بغداد 1406هـ = 1986م.
عدد الصفحات	22
الطبعة الثانية	مجلة الحكمة ع25، والثالثة ضمن: ثلاث رسائل في علم التجويد، دار عمار، عمان 1430هـ = 2009م.

(7)

العنوان	بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء.
اسم المؤلف	أبو علي الحسن بن أحمد بن البناء البغدادي (ت471هـ).
الناشر	مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد 31، الجزء الأول.
مكان الطبع وتاريخه	الكويت 1407هـ = 1987م.
عدد الصفحات	68.
الطبعة الثانية	دار عمار، عمان1421هـ = 2001م.

(8)

العنوان	التحديد في الإتقان والتجويد.
اسم المؤلف	أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني.
الناشر	ساعدت جامعة بغداد على طبعه.
مكان الطبع وتاريخه	مكتبة دار الأنبار، بغداد 1408هـ = 1988م.
عدد الصفحات	224
الطبعة الثانية	دار عمار، عمان 1421هـ = 2000م
الطبعة الثالثة	جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان 1436هـ = 2015م.
طبعة جديدة منقحة	مكتبة الرشد ، الرياض 1441 هـ = 2020 م

(11)

العنوان	أخلاق حملة القرآن.
اسم المؤلف	أبو بكر محمد بن الحسين الآجري.
الناشر	ساعدت وزارة الأوقاف على طبعه.
مكان الطبع وتاريخه	بغداد 1409هـ = 1989م.
عدد الصفحات	148.
الطبعة الثانية	دار عمار، عمان 1429هـ = 2008م.

(14)

العنوان	اختلاف القراء في اللام والنون.
اسم المؤلف	أبو الحسن علي بن جعفر السعيدي (ت410هـ).
الناشر	مجلة الحكمة، العدد الثامن.
مكان الطبع وتاريخه	ليدز- بريطانيا.
عدد الصفحات	20.
الطبعة الثانية	ضمن كتاب (رسالتان في تجويد القرآن).

(15)

العنوان	الموضح في التجويد.
المؤلف	عبد الوهاب بن محمد القرطبي (ت641هـ).
الناشر	معهد المخطوطات العربية.
مكان الطبع وتاريخه	الكويت 1990م.
عدد الصفحات	251.
الطبعة الثانية	دار عمار، عمان 1421هـ = 2000م.

(16)

العنوان	البيان في عد آي القرآن.
اسم المؤلف	أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت444هـ).
الناشر	مركز المخطوطات والتراث والوثائق.
مكان الطبع وتاريخه	الكويت 1414هـ = 1994م.
عدد الصفحات	378
الطبعة الثانية	

(17)

العنوان	التمهيد في معرفة التجويد.
اسم المؤلف	أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار (ت569هـ).
الناشر	دار عمان للنشر والتوزيع.
مكان الطبع وتاريخه	عمان 1420هـ = 2000م.
عدد الصفحات	319.
الطبعة الثانية	

(20)

العنوان	تنزيل القرآن وعدد آياته واختلاف الناس فيه.
اسم المؤلف	أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة المقرئ
الناشر	مجلة معهد الإمام الشاطبي، العدد الثاني.
مكان الطبع وتاريخه	جدة 1427هـ.
عدد الصفحات	66
الطبعة الثانية	دار عمار، عمان.

(21)

العنوان	كتاب الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل.
اسم المؤلف	أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت444هـ).
الناشر	دار عمار للنشر والتوزيع.
مكان الطبع وتاريخه	عمان 1428هـ = 2007م.
عدد الصفحات	111
الطبعة الثانية	

(22)

العنوان	نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين.
اسم المؤلف	أبو القاسم علي بن عثمان بن القاصح (ت801هـ)
الناشر	مجلة البحوث والدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، العدد الثالث.
مكان الطبع وتاريخه	المدينة المنورة 1428هـ.
عدد الصفحات	39
الطبعة الثانية	ضمن (ثلاث رسائل في التجويد) دار عمار، عمان 1430هـ = 2009م.

(24)

العنوان	تحفة الطالبين في تجويد كتاب رب العالمين.
اسم المؤلف	منصور بن عيسى السمانودي.
الناشر	دار عمار للنشر والتوزيع.
مكان الطبع وتاريخه	عمان 1429هـ = 2008م.
عدد الصفحات	124.
الطبعة الثانية	

(32)

العنوان	كتاب النَّقط والشَّكل
المؤلف	أبو بكر إبراهيم بن السري السراج
الناشر	دار عمار للنشر والتوزيع
مكان الطبع وتاريخه	عمان 1437هـ = 2012م
عدد الصفحات	70 (ضمن كتاب: علم النقط والشكل: التاريخ والأصول)

(33)

العنوان	المحكم في علم نقط المصاحف
المؤلف	أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت444هـ)
الناشر	دار الغوثاني للدراسات القرآنية
مكان الطبع وتاريخه	دمشق – بيروت 1438هـ = 2017م
عدد الصفحات	476
الطبعة الثانية	

(34)

العنوان	إيجاز البيان عن أصول قراءة نافع بن عبد الرحمن (القسم الأخير الخاص بعلوم القرآن)
المؤلف	سهل بن محمد الحاجي (ت543هـ)
الناشر	جمعية المحافظة على القرآن الكريم
مكان الطبع وتاريخه	عمان 1440هـ = 2019م
عدد الصفحات	172
الطبعة الثانية	

(35)

العنوان	إيجاز البيان عن أصول قراءة نافع بن عبد الرحمن (القسم الأخير الخاص بعلوم القرآن)
المؤلف	أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت444هـ)

الناشر	جمعية المحافظة على القرآن الكريم
مكان الطبع وتاريخه	عمان 1440هـ = 2019م
عدد الصفحات	231
الطبعة الثانية	

(36)

العنوان	المرشد في القرآن للأداء والبيان
المؤلف	علي بن أحمد االغزَّل (ت 512هـ)
الناشر	مكتبة الرشد (ناشرون)
مكان الطبع وتاريخه	الرياض 1441هـ = 2020م
عدد الصفحات	176
الطبعة الثانية	

(37)

العنوان	بغية المريد الملخص في الإتقان والتجويد
المؤلف	أبو محمد عبد الكريم بن عبد الباري الصعيدي
الناشر	مكتبة الرشد (ناشرون)
مكان الطبع وتاريخه	الرياض 1442هـ = 2021م
عدد الصفحات	120
الطبعة الثانية	

(38)

العنوان	كتاب أسرار الحروف
المؤلف	محمود بن حمزة بن نصر الكرماني
الناشر	مكتبة الرشد (تحت الطبع)
مكان االطبع وتاريخه	الرياض 1442هـ
عدد الصفحات	335
الطبعة لثانية	

القسم الثالث: البحوث المفردة

(1)

عنوان البحث	المصوتَات عند علماء العربية.
المجلة	مجلة كلية الشريعة– جامعة بغداد.
العدد	الخامس.
مكان الصدور وتاريخه	بغداد 1399هـ = 1979م.
عدد الصفحات	60
الطبعة الثانية	

(2)

عنوان البحث	علم التجويد: نشأته ومعالمه الأولى.
المجلة	مجلة كلية الشريعة– جامعة بغداد.
العدد	السادس
مكان الصدور وتاريخه	بغداد 1400هـ = 1980م.
عدد الصفحات	68
الطبعة الثانية	ضمن كتاب (أبحاث في علم التجويد)

(5)

عنوان البحث	التمهيد في علم التجويد: بحث في المؤلِّف.
المجلة	مجلة الرسالة الإسلامية
العدد	178-179.
مكان الصدور وتاريخه	بغداد 1985.
عدد الصفحات	(315-340)
الطبعة الثانية	

(7)

عنوان البحث	أبو عُبيد القاسم بن سلاَّم وجهوده في القراءات.
المجلة	مجلة كلية الشريعة– جامعة بغداد.
العدد	التاسع
مكان لصدور وتاريخه	بغداد 1406هـ = 1986م.
عدد الصفحات	60
الطبعة الثانية	ضمن كتاب (القراءات القرءانية: مناهج واعلام)

(9)

عنوان البحث	اللحن الخفي في الدرس الصوتي العربي.
المجلة	المجلة العلمية لجامعة تكريت.
العدد	الأول
مكان الصدور وتاريخه	جامعة تكريت 1994م.
عدد الصفحات	21
الطبعة الثانية	ضمن كتاب (أبحاث في علم التجويد)

(10)

عنوان البحث	قضية الضاد في العربية.
المجلة	المجلة العلمية لجامعة تكريت
العدد	المجلد الثامن، العدد الثالث.
مكان الصدور وتاريخه	جامعة تكريت 1994م.
عدد الصفحات	22
الطبعة الثانية	ضمن كتاب (أبحاث في علم التجويد)

(11)

عنوان البحث	تَكَوُّنُ العربية الفصحى.
المجلة	مجلة مجمع اللغة العربية الأردني.
العدد	الثامن والأربعون.
مكان الصدور وتاريخه	عمان 1995م.
عدد الصفحات	65
الطبعة الثانية	ضمن كتاب (أبحاث في العربية الفصحى).

(12)

عنوان البحث	النحو العربي قبل أبي الأسود الدؤلي.
المجلة	الحكمة.
العدد	.11
مكان الصدور وتاريخه	المدينة المنورة 1417هـ = 1997م.
عدد الصفحات	.40
الطبعة الثانية	ضمن كتاب (أبحاث في العربية الفصحى).

(13)

عنوان البحث	ملامح مدرسة الإقراء في تكريت في العصور الإسلامية.
المجلة	موسوعة مدينة تكريت.
العدد	المجلد الثالث.
مكان الصدور وتاريخه	تكريت 1997م.
عدد الصفحات	.15
الطبعة الثانية	

(15)

عنوان البحث	حكمة التكرار في القرآن الكريم.
المجلة	وقائع المؤتمر العالمي الرابع لبديع الزمان النورسي.
العدد	(نحو فهم عصري للقرآن الكريم: رسائل النور أنموذجاً)
مكان الصدور وتاريخه	إستانبول 1998م.
عدد الصفحات	25
الطبعة الثانية	ضمن كتاب (أبحاث في علوم القرآن)

(16)

عنوان البحث	مناهج كتب تعليم قواعد التلاوة.
المجلة	مجلة كلية المعارف الجامعة.
العدد	الأول.
مكان الصدور وتاريخه	الأنبار 1418هـ = 1998م.
عدد الصفحات	35
الطبعة الثانية	ضمن كتاب (أبحاث في علم لتجويد)

(18)

عنوان البحث	أصل القراءات القرآنية.
المجلة	الحكمة
العدد	20
مكان الصدور وتاريخه	المدينة المنورة 1420هـ = 2000م.
عدد الصفحات	25
الطبعة الثانة	ضمن كتاب (أبحاث في علوم القرآن)

(19)

عنوان البحث	حركة هاء الكناية في القرآن الكريم.
المجلة	المجلة العلمية لجامعة تكريت.
العدد	المجلد 8 العدد 4.
مكان الصدور وتاريخه	تكريت 2001م.
عدد الصفحات	25.
الطبعة الثانية	ضمن كتاب(ظواهر لغوية في القراءات القرآنية).

(20)

عنوان البحث	التغيرات الصوتية في أبنية الأفعال المزيدة بالتاء في القرآن الكريم.
المجلة	المجلة العلمية لجامعة تكريت.
العدد	المجلد 8 العدد 5.
مكان الصدور وتاريخه	تكريت 2001م.
عدد الصفحات	25
الطبعة الثانية	ضمن كتاب (ظواهر لغوية في القراءات القرآنية)

(21)

عنوان البحث	علم القراءة بين الرواية والدراية.
المجلة	المجلة العراقية للعلوم الإسلامية.
العدد	الأول.
مكان الصدور وتاريخه	بغداد 1423هـ = 2000م.
عدد الصفحات	25
الطبعة الثانية	ضمن كتاب (أبحاث في علوم القرآن)

(72)

عنوان البحث	أسس الإحصاء العددي في القرآن الكريم
المجلة أو المؤتمر	المؤتمر الدولي الرابع للإعجاز العددي في القرآن الكريم
العدد	
مكان الصدور وتاريخه	الرباط المغرب 2018م
عدد الصفحات	30
الطبعة الثانية	

(73)

عنوان البحث	القراءات القرآنية في المصاحف المنقوطة: استكشاف وتأصيل
المجلة (أو المؤتمر)	منشور ضمن بحوث المؤتمر الثامن لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي (القرآن الكريم من التنزيل إلى التدوين)
مكان الصدور وتاريخه	لندن 1440هم2018م
عدد الصفحات	266 . 213
الطبعة الثانية	

(74)

عنوان البحث	اثر تجرد الخط في نشأة القراءات القرآنية عند المستشرقين عرض ومناقشة
المجلة (أو المؤتمر)	مؤتمر: الاتجاهات الغربية المعاصرة في الدراسات القرآنية المعاصرة، إشكالية الموضوعية والتحيّز، رؤية معرفية
العدد	
مكان الصدور وتاريخه	كلية الشريعة ـ جامعة قطر 2018م
عدد الصفحات	36
الطبعة الثانية	

(75)

عنوان البحث	جهود الإمام ابن الجزري في علم التجويد وأثرها في مسيرة هذا العلم
المجلة (أو المؤتمر)	الندوة الدولة عن شيخ الإسلام الإمام ابن الجزري، بورصة، رئاسة الشؤون الدينية في تركيا
العدد	
مكان الصدور وتاريخه	بورصة تركيا 1440هـ
عدد الصفحات	48
الطبعة الثانية	

(76)

عنوان البحث	الأبجديات في اللغات السامية: دراسة تأسيسية
المجلة (أو المؤتمر)	منشور ضمن بحوث المؤتمر العالمي الرابع للقراءات القرنية مراكش
العدد	
مكان الصدور وتاريخه	مراكش المغرب 2019/04/10م
عدد الصفحات	68_9/1
الطبعة الثانية	

(77)

عنوان البحث	تدوين القرآن في العهد النبوي
المجلة (أو المؤتمر)	مؤتمر: القرآن الكريم من التنزيل إلى التدوين (2)
العدد	إستنبول 9-1/ 11/ 2019م
مكان الصدور وتاريخه	مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي لندن
عدد الصفحات	40
الطبعة الثانية	